أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عام ٢٠١٨

د/ وائل محمد محمد العشري*

مقدمة

يحتل ملف المياه أهمية قصوى على رأس القضايا التي توليها الدولة المصرية اهتماما بالغا، خاصة ما يتعلق بسد النهضة والذي سيكون له عند اكتماله تأثيرات وانعكاسات على حصة مصر من مياه النيل التي تبلغ ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنويا، وقد بدأت فترة حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي بداية نشطة فيما يتعلق بالتعامل مع السد في ظل استمرار إثيوبيا في فرض أمر واقع شديد الخطورة والصعوبة على مصر ولا يمكن تجاوزه بسهولة، وقد تزامن تولي الرئيس السيسي السلطة مع عودة مصر إلى الاتحاد الإفريقي، كما تم الترتيب جيدا لحضور الرئيس أول قمة إفريقية بعد تنصيبه بأيام قليلة وترتيب لقاءات مع المسؤولين الأفارقة على هامش القمة أهمها لقاء الرئيس برئيس وزراء إثيوبيا السابق هيلا مريام ديسالين في العاصمة الغينية مالابو [١].

ويمكن القول إن قضية مياه النيل تفوقت في عهد الرئيس السيسي على سلم أولويات السياسة الخارجية المصرية لتحتل مرتبة متقدمة – حتى بالمقارنة مع الصراع العربي الإسرائيلي الذي تصدر هذه الأولويات تاريخيا – تضعها في موضعها الطبيعي من حيث الاهتمامات المصرية بما يتناسب مع طبيعة أهميتها كإحدى أهم قضايا الأمن القومي المصري بمفهومه الشامل، ووفقا لإدراك القيادة الجديدة في مصر لمصادر التهديد والحظر، وبالتالي التغير في توجهات السياسة المصرية وفقا لإدراك صانع القرار للمصالح الوطنية المصرية[٢].

ويكشف التعامل المصري مع هذه القضية تحديدا من أبرز السمات المميزة للسياسة الخارجية المصرية في هذه الفترة وهو الطابع البرجماتي للسياسة الخارجية الذي يهدف إلى تحقيق مصالح محددة بدقة، حيث أصبح من الواضح تحركات مصر الخارجية غير محملة بأعباء أيديولوجية (لا عربية ولا إسلامية)، أو واقعة في أسر مواقف تاريخية على خلاف سابقيه أو لارتباطات نمطية تقليدية تصاغ وتوجه بما يخدم المصالح

* مدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.

المصرية، كما يحددها النظام ووفقا لرؤيته الخاصة والتي تمثلت في أولويتين هما تحقيق التنمية الاقتصادية والأمن [٣].

واتسم النهج المصري في التعامل مع قضية أزمة سد النهضة الإثيوبي بالإفراط في إظهار حسن النية والتعاون على أساس المصالح المشتركة ومبدأ الكل رابح "Win Win Situation" – وإجراءات بناء وتعزيز الثقة مع الجانب الإثيوبي، في مقابل مزيد من التعنت والتشدد من الجانب الإثيوبي وعدم إبداء أي قدر من المرونة والتعاون وفقا لهذه الأسس حتى بعد توقيع إتفاق إعلان المبادئ في مارس ٢٠١٥، بل ومزيد من المماطلة واستهلاك الوقت بل والمخالفات الصريحة والواضحة لبنود الاتفاق ذاته، وقد كان الحرص من الجانب المصري على الدعم المفتوح للحوار والمباحثات واستمرارها سببا في امتلاك إثيوبيا زمام المبادرة والتحكم في أجندة المحادثات إلى حد كبير خاصة بعد نجاح إثيوبيا في استمالة الموقف السوداني تماما وسلبية الموقف المصري تجاه التعنت الإثيوبي وعدم اتخاذ أي مواقف ولو حتى دبلوماسية أو لفظية .

ويمكن إرجاع وتفسير عدم نجاح المفاوض المصري في مواجهة الموقف الإثيوبي المتعنت والسوداني الداعم له إلى مجموعة من العوامل تتحملها القيادات المصرية المتتالية منذ عهد حسني مبارك بشكل مباشر، فضلا عن تزايد الطموح الإثيوبي في لعب أدوار إقليمية تزيد من دورها وثقلها في القارة وتعظم استفادتها من الاستثمارات الدولية وفرص التنمية وهو ما يرتبط برؤية أشمل للتنافس المصري الاثيوبي بتحويل موازين القوى الإقليمية على وجه التحديد في إقليم حوض النيل والقرن الإفريقي وشرق القارة، وسعي أديس أبابا لفرض هيمنتها في هذه الأقاليم المهمة في إطار إستراتيجيات الدول الكبرى باعتبارها "مفتاحا للحل" في القضايا الإقليمية المختلفة أبرزها القرصنة في الصومال والأمن في منطقة القرن الإفريقي وجيبوتي ومضيق باب المندب وجنوب السودان وغيرها وتخطيط إثيوبيا لاستثمار الصراع في حوض النيل لتحويل الهيمنة الهيدروليكية التي تتيحها لها عوامل الطبوغرافيا إلى هيمنة هيدروبوليتكية على حساب الدور المصري التاريخي خاصة في الصومال والسودان جنوبا وشمالا [٤].

وقد شهد عام ٢٠١٨ تطورا نوعيا في المسار السياسي والدبلوماسي في ملف سد النهضة عبر اللقاءات التساعية (وزراء الخارجية والري ومديرو أجهزة المخابرات العامة للدول الثلاث) بعد تعثر المحادثات الفنية وإعلان فشلها في نوفمبر ٢٠١٧، ورغم عدم نجاح التحرك السياسي في تغيير ودفع منهاج المحادثات وحلحلة الأزمة فإن

تأثيراتـه امتـدت إلـى ملفـات أخـرى ذات تقـاطع غيـر مباشـر مـع الأزمـة، وتمثـل أبـرز الملامح الرئيسية في مسار المحادثات بخصوص سد النهضة خلال عام ٢٠١٨ ما يلي:

أولا : تغليـب البعـد السياسـي علـى الفنـي : مثـل انعقـاد اللقـاءين التسـاعيين الملمـح الأبـرز خلال عام ٢٠١٨ في الخرطوم وأديس أبابا فـي أبريل ومـايو ٢٠١٨، بهـدف تحقيق مـا تـم الاتفـاق عليـه خـلال لقـاء القمـة الثلاثيـة بـين قـادة الـدول الـثلاث فـي أديـس أبابـا فـي ينـاير ٢٠١٨، وقد مثلت هذه اللقاءات امتدادا لجولات الاجتمـاع السداسـي (لـوزراء الخارجيـة والـري للـدول الـثلاث) الـذي انطلـق فـي ديسـمبر ٢٠١٥ واسـتمر لخمـس جـولات بهـدف إيجـاد إطـار سياسـي مسـاند للمسـار الفنـي لكنهـا لـم تـنجح بسـبب فشـل المسـار الفنـي الـذي واجـه عقبـات عـدة أدت إلـى توقفـه فـي نـوفمبر ٢٠١٧، ولـم يقـدم أي إنجـاز فـي ٢٠١٨ خاصة بعد فشل مفاوضات المسار الفني في سبتمبر ٢٠١٨ .

وقد تمخض اللقاء التساعي الثاني في أديس أبابا في مايو من عام ٢٠١٨ عن بيان تضمن عدة بنود أبرزها:

أ – عقـد لقـاءات ثلاثيـة بـين قـادة الـدول الـثلاث بشـكل دوري كـل ٦ أشـهر بالتبـادل بـين البلدان الثلاثة.

ب – الاتفاق علـى إنشـاء صـندوق الاسـتثمار المشـترك بهـدف دعـم وخدمـة أغـراض البنيـة التحتية والتطوير في الدول الثلاث.

ج- الموافقـة علـى دعـوة مصـر لاسـتضـافة اجتمـاع كبـار مسـؤولي الـدول الـثلاث لوضـع الشـكل والإطـار المناسـب لعمـل صـندوق دعـم البنيـة التحتيـة بالقـاهرة فـي ٣- ٤ يوليـو ٢٠١٨.

د – تقـديم خطـة الملاحظـات والطلبـات الخاصـة بـالتقرير الاسـتهلالي الخـاص باسـتكمال بناء سد النهضة للمكتب الاستشاري الفرنسي.

هـ - يجب تسليم رد على الخطاب من المكتب خـلال ٣ أسـابيع من تقديمـه، ومناقشـة الـرد في اجتمـاع وزاري بعد أسبوع من تقديمـه علـى أن يعقبـه اجتمـاع ثلاثـي خـلال الفتـرة من ١٨ – ١٩ يونيو في القاهرة .

و – تأسيس فريق بحثي علمي قومي مستقل لدراسة سبل التعـاون فيمـا بـين الـدول الـثلاث، ومناقشة السيناريوهات المختلفة فيما يتعلق بعملية تشغيل سد النهضة وتخزين المياه.

ز – يتكون الفريق البحثي من ١٥ عضوا، على أن يتم تمثيل كل دولة بخمسة أعضاء .

ح – تسليم الفريق البحثي نتائج مناقشاته بعد ٣ أشهر وتحديدا في ١٥ أغسطس لوزراء المياه والري كي يتم تقديمه لأعضاء الاجتماع التساعي.

ثانيا: التركيز على المسار التعاوني : يشير هذا الملمح إلى استمراريته كمنهاج ثابت في السياسة المصرية بشكل عام، وتترجمه أزمة سد النهضة بشكل واضح بحسبانه مدخلا داعما لبناء الثقة وتجاوز المهجين التصادمي والصراعي كمحاولة لتغيير موقف إثيوبيا في المحادثات وحلحلة الموقف السوداني، وبحسبانه ركيزة أساسية للتحركات المصرية لتفعيل الدور وتجاوز الحساسيات والممانعات للدور المصري في منطقة حوض النيل والقرن الإفريقي بشكل خاص وقارة إفريقيا بشكل عام .

ثالثا : ترحيل الصدام والخلاف : أدت جملة التطورات والإصلاحات الداخلية بعد تولي آبي أحمد رئاسة الحكومة في إثيوبيا إلى الكشف عن العديد من المشكلات المتعلقة بعملية بناء سد النهضة مثل مقتل مدير مشروع السد االسابق " سيميجنيو بيكلي " في يوليو ٢٠١٨، وتصريحات أبي أحمد بشان المشكلات التي تواجه بناء السد بسبب الإدارة الفاشلة للمشروع، وتورط شركة " ميتيك " التابعة للقوات المسلحة الإثيوبية وسحب المشروع منها لقلة خبرتها في مثل هذه المشروعات الكبيرة في مشكلات عدة إضافة إلى إلقاء القبض على أكثر من ٦٣ مسؤولا إثيوبيا بتهمة الفساد على خلفية سد النهضة، وطالبة شركة سالليني الإيطالية بتعويضات مالية بسبب تاخر الشركة الإثيوبية في الانتهاء من المشروع في وقته المحدد، وهو ما يوفر المزيد من الوقت والفرص للمحادثات السلمية [٥].

مشكلة الدراسة:

وفقا لما سبق فإن قضية سد النهضة تعد من أبرز القضايا التي تمثل أولوية هامة في مصر سواء على مستوى الدولة وقيادتها السياسية أو على مستوى رجل الشارع نظرا لأنها تتعلق بمسألة حيوية لا تأثر فقط على الواقع المصري الراهن لكن أيضا على مستقبل مصر وهي قضية الأمن المائي المصري، وبالرغم من ذلك لم ينل التناول الإعلامي لهذه القضية الاهتمام الكافي بحثيا، خاصة ما يتعلق بأبعادها وكيفية تأطيرها .

وتنطلق المشكلة البحثية من فرضية تأثير موقف الدولة من القضية محل الدراسة في التناول الصحفي لها في كل من مصر وإثيوبيا والسودان، وآليات تأطيرها، وكيفية

توظيف الإطار وإستراتيجيات التأثير المستخدمة، وذلك باستخدام تحليل الأطر التي استخدمتها الصحف عينة الدراسة والأطر المرجعية ومسارات البرهنة التي اعتمدت عليها في طرح القضية لتفسير أسباب تبني هذه الصحف لموقف معين منها، والإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي كيف أطرت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة؟ .

أهمية الدراسة

تتمحور العوامل الدافعة لصعود القضية محل الدراسة بشكل أساسي إلى تغيير البيئة المحيطة بها والذي جاء على مستوى البيئة الداخلية للفواعل الاقليمية المندمجة في قضية سد النهضة والبيئة الدولية المحيطة بصعود هذه القضية، والتغييرات في البيئة الداخلية للفواعل الاقليمية المندمجة في قضية سد النهضة جاء في مقدماتها التغييرات في الاستراتيجية الشاملة المصرية في إدارة القضية وزيادة الوزن النسبي للأدوات الدبلوماسية والسياسية خلال عام ٢٠١٨ إنطلاقا من رؤية عملياتية جديدة قائمة على إمكانية تغيير رؤية وسلوك أطراف قضية سد النهضة وذلك دون التخلي عن المبدأ الاستراتيجي الحاكم لموقع مياه نهر النيل في مفهوم الامن القومي المصري، وفي الوقت نفسه شهد الموقف الاثيوبي تطورات ذات دلالة من قضية السد، وكذلك تغيرات مماثلة في الموقف السوداني تجاه القضية.

هذه التغييرات تدفع نحو دراسة المعالجة الصحفية لقضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية باعتبارها أداة قوية للكشف عن توجهات الخطاب الصحفي إزاء سد النهضة الإثيوبي من منظور الدول الثلاث، وتجليات التطورات المتعلقة بهذه القضية خلال عام ٢٠١٨ في هذا الخطاب عبر رصد أطر المعالجة الصحفية في مصر والسودان وإثيوبيا للقضية.

وتنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول واحدة من القضايا الرئيسية على أجندة الدولة المصرية على كافة المستويات، سواء كان ذلك على مستوى رأس السلطة، أو على مستوى رجل الشارع، كما أنها تبحث في كيفية تأثير القضية وأهميتها ومحوريتها وكيفية طرحها والتعامل معها في الدول الثلاث المعنية بالقضية (مصر – إثيوبيا – السودان) وانعكاسات ذلك في أطر معالجة القضية داخل عينة من الصحف الصادرة في تلك الدول.

الدراسات السابقة

قام الباحث بمراجعة الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة المعالجة الإعلامية لقضية سد النهضة، وكذلك بعض الدراسات المتعلقة بأطر تقديم العديد من القضايا المختلفة في وسائل الإعلام، وكان من أهم هذه الدراسات ما يلي :

المحور الأول : الدراسات المتعلقة بالمعالجة الإعلامية لقضية سد النهضة

ومن بين دراسات هذا المحور، تأتي دراسة **(نجوى إبراهيم ٢٠١٨)**[٦]، والتي تحدد هدفها في الإجابة عن تساؤل رئيسي وهو ما علاقة المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل في القنوات الفضائية المصرية باتجاهات الجمهور من فئة المراهقين نحو علاقتنا مصر الإفريقية ودورها في إلمامهم بالمعلومات المقدمة، ورصد تأثير السياسة الإعلامية على طريقة المعالجة لقضية المياه، وذلك باستخدام مناهج المسح والمقارنة المنهجية وبالتطبيق على كل من قنوات النيل للأخبار ودريم وسي بي سي والجزيرة وأون تي في، باستخدام أدوات تحليل المضمون للدراسة التحليلية وأداة الاستبيان للدراسة الميدانية، وظهر من النتائج اعتماد القنوات الفضائية على الأطر الإيجابية الخاصة بالطمأنة للقضية بنسبة (٤٥,٨%) وكان أغلبها في قناة النيل للأخبار، بينما ظهر حضور الإطار السلبي بنسبة (٣١,٣%)، وثبت من النتائج صحة اختلاف المعالجة لأزمة مياه النيل تبعا لاختلاف السياسة الإعلامية التي تتبعها القناة.

أما (عزة حسن توفيق، ٢٠١٧)[٧]، فقد سعت دراستها إلى معرفة عناصر وسمات صورة الأزمات السياسية والاجتماعية وأطر تقديمها وطبيعة القوى الفاعلة بها في تغطية الصحافة المصرية في الفترة من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٣ بالتطبيق على عدد من القضايا من بينها قضية أزمة سد النهضة، وتنتمي الدراسة إلى نوع الدراسات التحليلية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي، والمقارن، وذلك بالتطبيق على صحف (الاخبار والوفد والمصري اليوم)، وخلصت النتائج إلى أن الأطر السلبية كانت المسيطرة في معالجة أزمة سد النهضة، بينما جاءت الأطر الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة (٣٩,٢%) في الصحف التي عالجت أزمة سد النهضة، وكان من أهمها إطار الطمأنة والتأييد ودعم القرارات وأطر الوساطة والمفاوضات.

وفي ورقة بحثية بعنوان الإعلام المصري وصناعة الأزمات : سد النهضة نموذجا، **قام (أسامة الرشيدي، ٢٠١٧)**[٨] برصد وتحليل خطاب عدد من وسائل الإعلام المصرية في تغطيتها لقضية سد النهضة، في الفترة ما بين يونيو ٢٠١٤ وحتى

يونيو ٢٠١٦، وتوصل إلى أن الإعلام المصري تبنى خطابا حادا ركز على مخاطر السد على الحياة في مصر وضخم من تأثيراته، كما ارتكزت التغطية الإعلامية للقضية على العديد من الأفكار والتصورات ومن بينها الدعوة إلى استخدام القوة، والحنين للماضي، وأوهام التفوق الراهن، واستضافة المعارضة الإثيوبية، وخطاب المؤامرة الأجنبية، والاستهزاء بإثيوبيا.

أما دراسة **(نرمين نصر، ٢٠١٧)**[٩]، فقد هدفت إلى رصد وتحليل أطر المعالجة الصحفية للعلاقات المصرية – الإفريقية في صحف (الأهرام – المصري اليوم – الوفد) للكشف عن طبيعة العلاقات بين الجانبين كما تعكسها الصحف موضع الدراسة وذلك بالتركيز على قضية سد النهضة، وتحديد درجة اهتمام الصحف بالقضية، ونوع الأطر المرجعية المستخدمة، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف ركزت في عرضها للقضية على الموقف المصري تجاه سد النهضة الإثيوبي، وجاء البعد المائي من أكثر الأبعاد التي ركزت عليها الصحف عند تناولها للقضية، كما جاءت الجهود الإفريقية لحل القضية في مقدمة الجهود التي ركزت عليها صحف الدراسة، وكان إطار الصراع من أهم الأطر التي تم توظيفها، تلاه إطار التعاون، ثم الإطار التاريخي، واحتلت الأطر الرسمية الصدارة من بين الأطر المرجعية المستخدمة في صحف الدراسة .

وحاولت دراسة **(جوزيف أنطوان، ٢٠١٣)**[١٠] إلى التعرف على نوع المعالجة الإعلامية لقضية مياه النيل في التليفزيون الوطني الحكومي، وعلى حجم تلك المعالجة والتعرف على مدى نجاح الخدمة الإعلامية في إدارة الأزمة، وتنتمي هذه الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية واستخدم فيها الباحث منهج المح بشقيه الوصفي والتحليلي، واعتمد على أداة تحليل المضمون لاستخلاص نتائج دراسته التي تم تطبيقها على مجموعة من البرامج في قنوات (الفضائية المصرية، النيل الدولية، الأولى المصرية، النيل للأخبار) في الفترة من ٢٠١٠/٤/١٩، إلى ٢٠١١/٩/١٧، وقد توصلت الدراسة إلى غلبة القضايا السياسية بنسبة ٩٠% على مجموعة القضايا الفرعية المثارة حول قضية مياه النيل في الحلقات البرامجية بنسبة ٨٩,٨%، وظهر النتائج بروز حلول مواجهة تلك الأزمة لمياه النيل من خلال توثيق التعاون بين مصر ودول حول النيل بنسبة ٧٦,٢%، يليه حل الاستفادة من مياه النيل بدرجة أكبر بنسبة ٢٣,٨%.

وركزت دراسة **(منى عنتر، ٢٠١٢)**[١١] على دور التليفزيون الوطني الحكومي في معالجة أزمة مياه النيل وهدفت إلى استطلاع تأثير هذا الدور على تنمية الوعي المائي بمشاكل وقضايا المياه عند الجمهور المصري من أجل توعية الجمهور بخطورة

قضية المياه ومشكلاتها بالتطبيق على ٤٠٠ مفردة من الجمهور المصري، باستخدام تحليل المضمون للمواد التليفزيونية، وتوصلت النتائج إلى أن البرامج البيئية كانت من أكثر أنواع البرامج التي قدمت أزمة المياه وأبعادها بدرجة كبيرة وصلت إلى ٥٥%، كما جاء تلوث المياه على رأس المشكلات التي تطرقت إليها معالجات تلك البرامج للأبعاد المتعلقة بأزمة المياه في مصر.

المحور الثاني: الدراسات الخاصة بأطر التناول الإعلامي للقضايا المختلفة

ومن بين الدراسات التي تتضمنها هذا المحور تأتي دراسة **(ناصر البراق، ٢٠١٨)**[١٢] والتي سعت إلى التعرف على معالجة الصحافة السعودية الإلكترونية لأحداث عاصفة الحزم من خلال تحليل الأطر الإعلامية للمعالجات الصحفية في الصحف الإلكترونية السعودية للوقوف على أبعاد وسمات الأطر الإعلامية المستخدمة لهذه الصحف في معالجة أحداث عاصفة الحزم من خلال التعرف على نوع المقالات ومؤشراتها، ونوع معالجتها ومسارات الإقناع ولغة المقال والاستمالات الإقناعية المستخدمة والاستشهادات الإقناعية والأطر المرجعية واستراتيجيات الكتابة والقوى الفاعلة، وكذلك التعرف على اتساق المقالات تجاه عاصفة الحزم، وتوصلت إلى أن الموضوعات السياسية حازت على نسبة كبيرة من موضوعات المقالات الافتتاحية للصحف السعودية الإلكترونية، تلاها بروز التطورات العسكرية، وبروز مؤشر تأييد الحكومة الشراعية في مضامين المقالات الافتتاحية بنسبة تجاوزت ٩٠,٣% من مجموع مؤشرات المقالات الافتتاحية للصحف السسعودية لإلكترونية، والمعالجة الإيجابية بنسبة بلغت ٩٣,٥% ما يشير إلى توافق السياسة التحريرية للصحف السعودية الإلكترونية مع السياسة الالعامة للقيادة السعودية ، وتفوقت الاستمالات العقلية على الاستمالات العاطفية في عمليات الإقناع المستخدمة في المقالات عينة الدراسة، وكشفت النتائج أن بث الشعور بالخطر الإيراني ليس على اليمن فحسب بل على منطقة الخليج بأكملها، كما كشفت أن الإطار العقلي كان أكثر الأطر المرجعية استخداما في كتابة المقالات الافتتاحية للصحف الإلكترونية السعودية تجاه أحداث عاصفة الحزم ، كما كشفت النتائج أن بث الشعور بالخطر كان اكثر الاستراتيجيات استخداما في كتابة المقالات الافتتاحية تجاه أحداث عاصفة الحزم.

وتبلور هدف دراسة **(بسنت القفاص، ٢٠١٨)**[١٣] في رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الأطر الإعلامية التي قدمت كلا من النخب العربية والمواطن العربي قبل وبعد قيام ثورات الربيع العربي في المجلات الأمريكية (Time &News Week

في الفترة ما بين ٢٠١٠، و٢٠١٢، ونوع المصادر التي اعتمدت عليها في تغطية مختلف الأحداث موضع الاهتمام لديهما، ودلالات توظيف هذه المصادر، ومقارنة حالة تقديم النخب والمواطن العربي في تغطية كلتا المجلتين قبل قيام ثورات الربيع العربي وبعدها، وتوصلت إلى زيادة حجم اهتمام مجلتي التايم ونيوزويك بالمواطن العربي في تغطيتهما للقضايا والموضوعات خلال عام ٢٠١١، وظهور سمات وأدوار إيجابية بعد قيام الثورات العربية، في حين ركزت التغطية على تأطير المواطن العربي قبل الثورات كإرهابي وعاطل، كما تزايد الاهتمام بالقضايا والأحداث السياسية بشكل ملحوظ خلال ٢٠١١ ، كما كان هناك توجه سلبي في تقديم النخب العربية في مجلتي الدراسة .

وقامت **(إنجي شوقي، ٢٠١٨)**[١٤] برصد الأطر التي قدمت بها الصحافة الأمريكية والبريطانية رئيسي مصر وليبيا (مبارك والقذافي) خلال الفترة ما بين ٢٠١٠ و ٢٠١٢، والصفات والأدوار والأداء الوظيفي المنسوب لهما، والقوالب والمصادر والفنون التي وظفتها واتجاهات المضمون الصحفي والأطر التي اعتمدت عليها صحيفتي نيويورك تايمز والجارديان في تناولها لمبارك والقذافي، وتوصلت إلى أن الأحداث السياسية الكبرى (الانتفاضات العربية) والتحالفات السياسية بين الدول والأدوار التي يلعبها القادة العرب جنبا إلى جنب مع المتغير السياسي والثقافي سواء للوسيلة الإعلامية أو القائم بالاتصال يلعب أدوارا رئيسية في تشكيل الأطر التي قدمت الصحافة الغربية من خلالها الرؤساء العرب عينة الدراسة خلال سنوات الدراسة الثلاث وقدمت الصحيفتان أنظمة الحكم العربية بأنها أنظمة غير ديمقراطية يحكمها استبداديون سعوا إلى ترسيخ حكمهم عبر القبضة الحديدية وتأمين دولة بوليسية، كما عكست الأطر التي قدمتها الصحيفة الأمريكية الدور الإقليمي الذي كان يلعبه مبارك في حماية المصالح الأمريكية والسلام مع إسرائيل، فيما ركزت أطر الجارديان على مبارك كديكتاتور يتمتع بدعم الولايات المتحدة، وهو موقف متسق مع السياسة التحريرية للصحيفة خلال سنوات الدراسة الثلاث، كما كشفت الدراسة استغلال الأطر الشخصية في تقديم الرؤساء العرب في الصحافة الغربية وتوظيف هذه الأطر في إظهار خطورة الشخص ومن ثم الحشد الإعلامي ضده وهو ما برز في التركيز على الأطر التي تناولت شخصية القذافي وتوظيفها في الدعوة للتدخل الدولي في ليبيا.

وحاولت دراسة **(Barbara Ribeiroa, et. al., 2018)** [١٥]، إلى التعرف على كيفية تأطير الصحف في البرازيل لأزمة انتشار وباء " زيكا " والذي كان مصدر قلق عالمي عند انتشاره بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦، وباستخدام نموذج يضم نظرتي

الأطر الإعلامية والتمثيل الاجتماعي، درس الباحثون كيفية تناول اثنيتين من الصحف الرئيسية في البرازيل وهما O Globo و Folha de São Paulo، وقاموا بتحليل ١٨٦ مادة نشرت بالصحيفتين بين ديسمبر ٢٠١٥ و مايو ٢٠١٦، وتوصلوا إلى أن الصحيفتين اعتمدتا على إطار "الحرب" ضد الوباء واستخدمتا إطارين فرعيين هما "استئصال الوباء" و "العلاقة بين الفيروس وصغر حجم الرأس لدى الأطفال المولودين حديثا"، كما حملت الصحيفتان المرأة العبء الأكبر في ضرورة مواجهة الفيروس والوقاية منه، وساهمت حالة عدم اليقين في البلاد بشأن الوباء وانتشاره على نطاق واسع في انتشار إطار "الحرب"، وأغفلت الصحيفتين عند تناولهما الأزمة ربطها بعدم المساواة الاجتماعية في البرازيل، وانتشار المرض والفقر في مناطق عديدة م البلاد، وغياب الرعاية الصحية الأساسية.

وتمثل الهدف الرئيسي لدراسة **(نشوى اللواتي، ٢٠١٧)**[١٦] في التعرف على أبرز الفروق بين حجم واتجاه المعالجة الخبرية للمواقع الصحفية المصرية (الأهرام واليوم السابع) والفرنسية (لوموند وليبراسيون) لأزمة الطائرة المصرية المنكوبة، والعوامل المؤثرة في شكل ومضمون الإطار الذي توضع فيه الأزمة، وطبيعة وأساليب معالجة المواقع الصحفية وحجم وشكل التغطية الإخبارية لأحداثها، والأطر التي وظفتها في عرض الأزمة، وتوصلت إلى أن مواقع الدراسة ركزت على نمط الإطار المحدد المرتبط بوقائع ملموسة والذي يركز على متابعة التطورات وأسباب الأزمة ومراحلها دون الربط المتعمق بينها وبين غيرها من الأزمات أو بينها وبين أطراف لها علاقة غير مباشرة بالأزمة، وتركيز المواقع على أطر معينة في كل مرحلة من مراحل الأزمة على مجموعة من الخطوات في معالجة الأزمة منها الشكل التحريري المستخدمة والقوى الفاعلة وآليات التأطير والأطر المرجعية ومصادر المعلومات والتركيز الإخباري .

ورصدت **(Lia-Paschalia،2016)** [١٧]، كيفية تأطير الصحافة التقليدية في اليونان للنقاش بشأن الأزمة المالية التي شهدتها البلاد، بالتركيز على خطة الإنقاذ التي وقعت عليها الحكومة مع الترويكا الأوروبية خلال الفترة بين عامي ٢٠١٠ – ٢٠١٢، واعتمد التحليل على ثلاثة مستويات من الأطر مجموعة الفاعلين المسؤولين في الأزمة، الأسباب والحلول، وتأثيرات الأزمة، وخطط الإنقاذ كما ظهرت في النصوص الإخبارية التي تم تحليلها.

وكشف التحليل عن بروز ثلاثة أطر هي: التبعية - التقشف - غياب المسؤولية، وقد أظهرت هذه الأطر التناقضات بين تصورات الفاعلين الرئيسيين في الأزمة

(الحكومة - الأحزاب السياسية - القطاع العام)، كما برزت مكونات رئيسية لعملية التأطير وهي: الفاعلون - الأسباب - الحلول - التأثيرات المتوقعة للأزمة).

وتمثل الهدف الرئيسي لدراسة **(حاتم علاونة وآخرين، ٢٠١٧)**[١٨]، في رصد نوع الأطر التي استخدمتها الصحف الأردنية اليومية في معالجتها لأحداث العدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠١٤، وتوصل الباحثان إلى أن الصحافة الأردنية اليومية استخدمت ثمانية أنواع من الأطر الإعلامية أثناء معالجتها للعدوان الإسرائيلي على القطاع تمثلت في: الإطار العام، الإطار المحدد بقضية، إطار الاستراتيجية، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار المسؤولية، إطار النتائج الاقتصادية، إطار الصراع، إطار المبادئ الأخلاقية، وأشارا إلى أن هناك تفاوتا في نسب استخدام هذه الأطر من قبل الصحف – عينة الدراسة - فركزت على بعضها بشكل كبير في حين أهملت بعضها الآخر، حيث تصدر إطار الصراع المرتبة الأولى بـ ٦٥,٣%، ما يدل أن الصحافة الأردنية اليومية ركزت على إبراز الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي ضمن موضوعات العدوان أكثر من اهتمامها بأي شيء آخر، تلاه إطار الاهتمامات الإنسانية بنسبة (٢٦,٤%)، وبذلك تكون الصحافة الأردنية اليومية اهتمت بإثارة مشاعر القارئ واهتماماته الإنسانية والوجدانية إزاء موضوعات العدوان.

وقارنت دراسة (**حنان عبد الوهاب، ٢٠١٦**)[١٩]، بين الموضوعات المثارة عن الإرهاب في الصحف الإلكترونية (اليوم السابع – الأهرام – الوفد)، والأطر المستخدمة في تغطيتها، ومدى ارتباطها بالسياق المجتمعي العام، وكيفية إدراك الشباب الجامعي لتغطية قضية الإرهاب في الصحف الإلكترونية، ومصادر المعلومات المؤثرة في وضع الأطر الخبرية لقضية الإرهاب لدى الشباب، وتوصلت إلى تنوع الأفكار المثارة بالتغطية الصحفية لقضايا الإرهاب في الصحف الإلكترونية - محل الدراسة -، وتصدرت الموضوعات الخاصة بضحايا العمليات الإرهابية واستهداف رجال الجيش والشرطة والإجراءات التي يتم اتخاذها في مواجهة الإرهاب والإرهابيين، وتقاربت أولويات اهتمام الصحف الإلكترونية على اختلافاتها في إبراز قضايا الإرهاب، حيث لم تؤثر أنماط الملكية والسياسة التحريرية في توجهات التغطية بسبب خطورة القضية وتأثيراتها داخل المجتمع المصري.

وتطرقت دراسة (**Anne, et al.,، ٢٠١٦**) [٢٠]، للدور الذي تلعبه الأطر في رسم وترسيخ الصور النمطية عن الجماعات والعرقيات المختلفة، وذلك من خلال الكشف عن الآليات التي استخدمتها الصحف في خمس دول أوروبية (المملكة المتحدة –

هولندا – التشيك – ألمانيا – سلوفاكيا) في تأطير أقلية " الغجر " في أوروبا، وبعد تحليل ٨٢٥ موضوعا صحفيا نُشرت حول هذه القضية في عينة من الصحف الصادرة بتلك الدول، توصل الباحثون إلى أن الأطر الرئيسية التي استخدمتها الصحف تراوحت بين ثنائية (جناة " مذنبون " / ضحايا) و (الاستبعاد / الاحتواء)، وتتأثر عملية التأطير لهذه الأقلية وفقا لما كشفت عنه الدراسة بمتغيرات عدة أبرزها نوعية الصحف (فالصحف الشعبية تميل أكثر من الصحف المحافظة إلى تقديم " الغجر " باعتبارهم جناة وأن الطريقة الأمثل للتعامل معهم هو الاستبعاد)، وكذلك المصادر التي تعتمد عليها هذه الصحف بالتركيز على (المصادر التي تنتمي إلى اليمين المتطرف وتلك الناطقة باسم الغجر)، حيث تميل المصادر اليمينية المتطرفة إلى تبني اتجاهات عادية نحو الأقليات بشكل عام ومن بينهم الغجر وتطالب بطردهم من أوروبا، في حسن تميل المصادر المعبرة عن أقلية الغجر إلى تقديمهم باعتبارهم ضحايا، وأنهم يتم قولبتهم استنادا إلى تصرفات فردية يقوم بها بعضهم وتعميمها عليهم جميعا، وكذلك الدولة التي تصدر فيها الصحيفة حيث بينت الدراسة أن هناك تباينا في تأطير هذه القضية بين دول أوروبا الشرقية والغربية، واستخدمت الصحف – عينة البحث – مجموعة من الأطر تمثلت في (الترحيل - الحلول القانونية - النظام والقانون - التمكين - تحسين الأوضاع المعيشية - مناهضة التكامل والاندماج - التمييز - الوضع الاجتماعي - فشل السلطات - السلوكيات التي لا تراعي قيم المجتمع وأعرافه ومعاييره - المستغلون - السلوك الإجرامي – التكيف).

وسعت دراسة **(محمود حسن إسماعيل، ٢٠١٦)**[٢١]، للتعرف على العوامل المؤثرة في الصحف (الأهرام - االوفد - المصري اليوم) في بناء الأطر التي تعتمد عليها في تغطية أحداث ثورة يناير، ورصد وتحليل أطر التغطية الإعلامية التي استخدمتها الصحف المصرية لأحداث الثورة، ومعرفة أكثر الأطر الإعلامية التي تعكسها المعالجة الصحفية لأحداث الثورة المصرية، وتوصل الباحثون إلى أن أبرز الأطر التي استخدمتها صحف الدراسة لطرح القضية كانت أطر: الفوضى - الأزمة - الفوضى - التعاون - الحشد - الدعم - الهيمنة، وأن أبرز العوامل التي أثرت في بناء أطر المعالجة الصحفية لثورة يناير في صحف الدراسة كانت السياسة التحريرية - نمط ملكية الصحيفة - مصادر المعلومات - طبيعة الجمهور - قادة الرأي - الخلفية المعرفية - الرأي العام - الفترة الزمنية التي تستغرقها الأحداث - التيارات السياسية المختلفة - انتماءات المحررين.

أما دراسة **(ندية عبد النبي، ٢٠١٥)**[٢٢]، فقد سعت إلى التعرف على أطر التغطية الخبرية التي قدمت بها صحف (الأهرام – الوفد – المصري اليوم) لقضية التضخم في الفترة ما بين الأول من يوليو وحتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٥، والكشف عن أساليب وآليات التأطير التي استخدمتها تلك الصحف لبناء الأطر الخاصة بالقضية، والعوامل المؤثرة في بناء تلك الأطر، والقوى الفاعلة، والقوالب المستخدمة، وتأثير نمط الملكية في استراتيجيات التأطير، وتوصلت إلى أن العوامل المؤثرة في التأطير الصحفي للقضية محل الدراسة تمثلت في دورية الصدور، وطبيعة القضية، ونوعية التغطيات الإخبارية ومصادرها، ونمط الملكية والسياسة التحريرية ففي الأهرام تم التركيز على جهود الرئيس والحكومة لمواجهة التضخم في إطار العمل والإنجاز، أما المصري اليوم فقد استخدمت الإحصاءات والأرقام لتوضيح حجم التضخم والفقر في المجتمع وذلك من خلال إطاري مصلحة الفقراء والحقائق المجردة، في حين استخدمت صحيفة الوفد إطاري الفشل والخسائر الاقتصادية، كما سيطر الخبر على المعالجات التي قدمتها صحف الدراسة، وافتقرت الصحف إلى تقديم خلفيات للقضية وربط الأحداث بسياقاتها الاجتماعية والسياسية.

وتبلورت المشكلة الرئيسية لدراسة **(إيناس مسعد، ٢٠١٥)**[٢٣] في كيفية تأطير موقعي (الأهرام الإلكتروني والجزيرة نت) للانتخابات البرلمانية، والقوى الفاعلة فيها، وأبرز الفروق في التأطير داخل الموقعين، وتوصلت إلى أنه كان هناك اختلاف في المصادر الإخبارية التي اعتمد عليها الموقعان في إنتاج خطابهما الخبري وإدارة المحتوى الخاص بالانتخابات، فقد اهتم موقع الأهرام الإلكتروني بإبراز المصادر الرسمية خاصة المجلس العسكري والشرطة واللجنة العامة للانتخابات، بينما اهتم الجزيرة نت بإبراز المصادر الإخوانية في المقام الأول ثم المصادر السلفية وكذلك آراء مصادر أمريكية مثل الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر ووزير الخارجية الأمريكي والسفير الأمريكي في القاهرة، كما انعكس موقف الموقعين في اختيار المفردات والألفاظ المعبرة، ففي الوقت الذي اهتم فيه موقع الأهرام الإلكتروني بمفردات "الأمن – الأمان – النجاح – الانتصار – الديمقراطية – الحرية – الاستقرار السياسي" عنيت الجزيرة باستخدام ألفاظ مغايرة مثل "السلبيات – الفساد – الخروقات – الفوضى – اضطهاد الإخوان – الإخوان أصحاب شعبية – الإخوان أصحاب مبادئ أخلاقية".

وسعت دراسة، (**Yuan Zhang, et al.,** ٢٠١٥)[٢٤]، إلى التعرف على تغطية الصحف الصينية لقضية " الاكتئاب " على مدار ١٢ عاما ، عبر تحليل كيف

أطـرت الصـحف المملوكـة للحـزب الحـاكم، والصـحف الخاصـة لهـذه القضـية، وتـأثير العوامل الثقافية والمؤسسية في بناء الأطر، وتوصلت إلى أن الصحف اعتمدت بشكل اكبر على الأطر العامة أكثر من الأطر المحددة، وبالرغم من ذلك كان هناك تراجعا في استخدام الأطر العامة مقابل تزايد المحددة خلال فترة الدراسة ، وفيما يتعلق بإطار المسؤولية برز إطار مسؤولية المجتمع بشكل أكبر من الفرد في تناول الصحف في الصين لتلك القضية .

وحاولت دراسة **(Yuan Zhang, et al.,، ٢٠١٤)**[٢٥]، التعرف على الأطر التي تم من خلالها تناول الأزمة الاقتصادية في منطقة اليورو، ومن خلال تحليل مضمون متعمق للتغطية الإخبارية للقضية، توصلت الدراسة إلى أن هناك خمسة أطر كانت الأكثر بروزا في تغطية الصحف الفلمنكية (الناطقين باللغة الهولندية في بلجيكا) وهي : الحرب (صراع المصالح بين القوى الاقتصادية داخل السوق والخلافات بشأن سبل حل أزمة الديون في أوروبا) - المرض الأزمة نتجت عن خلل في جسد الاتحاد الأوروبي وسيكون لها انعكاساتها المستقبلية عليها ومن الممكن أن تؤدي إلى فوضى شاملة بداخله ما يحتم ضرورة ضخ المزيد من الأموال لمساعدة الدول التي تعاني من أزمة الديون لتجنب هذه التأثيرات - الكوارث الطبيعية (تأثيرات مناخية سلبية بعضها من صنع الطبيعة مثل الأعاصير أو تسونامي والبعض الآخر نتيجة سلوك بشري ما يؤدي إلى تأثيرات اقتصادية مدمرة ووقوع ضحايا لذلك يجب التدخل من خلال خطط لإنقاذ الدول التي تعاني من الأزمة الاقتصادية - البناء (حيث تعود الأزمة إلى ضعف في بنيان الاتحاد الأوروبي والذي أدى في نهاية المطاف إلى وقوع الأزمة، وأن مستوى التحديات التي واجهتها المنظومة الأوروبية كانت أكبر من طموحات المؤسسين، كما أنه كان هناك إفراط في التفاؤل بشأن قوة المنظومة الأوروبية وقدرتها على التغلب على الصعوبات - اللعبة (النزاع بين القوى الرئيسية المختلفة داخل الاتحاد الأوروبي، ويتم هنا التعامل مع الأزمة باعتبارها من التحديات الروتينية التي تواجه الدول الأعضاء في التكتل الأوروبي، وهذا الإطار يقلل من شأن خطورة الأزمة وتداعياتها ويضعها في سياق الإشكاليات التي تواجه أي تكتل أو اتحاد على عكس إطار الحرب الذي يعتبر الأزمة بمثابة صراع من أجل البقاء) .

وهدفت دراسة **(Oksan Bayulgen, et al، ٢٠١٣)**[٢٦] إلى التعرف على كيفية تأطير الصحف الأمريكية للنزاع الجورجي - الروسي، وبتحليل اثنتين من الصحف الأمريكية (نيويورك تايمز و وول ستريت جورنال)، وتوصل الباحثان إلى أن

الأطر المستخدمة للأزمة كانت معادية لروسيا وألقت باللوم عليها في حربها مع جورجيا، وأن الصحيفتين تحيزتا ضد روسيا عند تغطيتهما للنزاع، كما بينت أن هذه الأطر كان لها دورها في تبني الجمهور - ممن تم استطلاع رأيهم - اتجاهات سلبية نحو روسيا، وأن الصحف الأمريكية عينة الدراسة عملت على إحياء وإدامة فكرة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا وترسيخها في أذهان الجمهور، كما بينت أن الأشخاص الذين تعرضوا بشكل مكثف لتغطية الصحيفتين للصراع أن لديهم اتجاهات سلبية بشكل أكبر من أولئك الذين تعرضوا بشكل أقل كثافة للتغطية .

وتمثل التساؤل الرئيسي الذي سعت دراسة (**Leysan et. al**، ٢٠١٤)[٢٧] إلى الإجابة عليه في كيف أطرت الصحف الأمريكية والروسية مقتل أسامة بن لادن عام ٢٠١١، وتوصل البحث الذي أجري على عينة ضمت ١٤ صحيفة روسية و ١٤ صحيفة أمريكية، إلى أن هناك تباينا في تناول الصحف في الدولتين للقضية رغم أن مكافحة الإرهاب تعد قضية عالمية، فالصحف الأمريكية أطرت للحدث على أنه صراع بين الخير والشر أو بين الطيبين والأشرار، كما أشادت بجهود الولايات المتحدة باعتبارها دولة تقود الحرب ضد الإرهاب وأن هذه الجهود أدت في النهاية إلى مقتل " الشرير "، أما الصحف الروسية فقد أكدت على عدم ثقتها فيما تقدمه الولايات المتحدة من معلومات بشأن الحادث بشكل خاص، وفيما يتعلق بحربها ضد الإرهاب بشكل عام .

وسعت دراسة (**Ragnar Lundström**، ٢٠١٣)[٢٨] إلى الإجابة على تساؤل رئيسي يتعلق بكيفية تأطير الصحف في كل من بريطانيا والسويد لقضية الاحتيال، ثم المقارنة بين تغطية هذه القضية في الصحف في البلدين والمدونات السياسية، وتوصلت إلى أنه في السويد يتم تأطير الاحتيال باعتباره مشكلة اجتماعية كبرى تظهر تجلياتها بشكل أساسي في برنامج الرعاية الصحية الذي يتم تطبيقه في البلاد، أما في بريطانيا فيتم تقديم القضية ضمن أخبار الجرائم ويتم التركيز بشكل أساسي على الأشخاص المحتالين، وأرجعت الدراسة أسباب هذا التباين في الطرح في الدولتين إلى النظرة إلى فكرة دولة الرفاهية من منظور ليبرالي "في بريطانيا" ومن منظور لديمقراطية الاجتماعية" في السويد، كما بينت الدراسة أنه يجب فهم المحاولات السياسية لتناول قضية "الاحتيال من أجل الحصول على إعانات ومزايا حكومية"، وكذلك في وسائل الإعلام الرئيسة ليس كمحاولة لمواجهة الاحتيال ولكن كمحاولة لنزع الشرعية عن الهدف العام والغرض لدولة الرفاهية، وأن الخطاب الإخباري بشأن القضية في كلا البلدين يؤسس لمفهوم "الرفاهية في النظام الليبرالي والمالي الجديد" والتي في ضوئها

تصبح العلاقة بين الظروف الاجتماعية والأوضاع العامة في كلا الدولتين والفقر والاستبعاد وعدم المساواة غير واضحة.

أما دراسة (Karin, et. al، ٢٠١٠)[٢٩] فقد حاولت التعرف على تأطير الصحافة الفلمنكية للانتفاضتين الفلسطينيتين الأولى والثانية، وتوصلت إلى أن هذه الصحف ركزت بشكل أساسي على مجموعة من الأطر خلالها تناولها للانتفاضتين أبرزها إطار التعريف بالمشكلة (الانتفاضة - أصل المشكلة)، المسؤولية، الحلول، القواعد الأخلاقية، وأنها اعتمدت عند عرضها للقضية على مجموعة من الآليات أبرزها التحيزات العاطفية - المحفزات الثقافية - الصور النمطية - الاستعارات - الخيارات المعجمية - الصور المرئية ، وأشارت الدراسة إلى أنه في الانتفاضة الأولى كان تركيز الصحافة الفلمنكية على أطر الظلم والتحدي، أما في الثانية فقد سيطر إطاري القانون والنظام .

التعليق العام على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي :

أولا : بالنسبة للدراسات الخاصة بالمحور الأول، فقد ركز بعضها على التعامل الإعلامي مع قضية مياه نهر النيل وتأثيرات ذلك في إتجاهات الجمهور نحوها، فيما عُني البعض الآخر بتناول قضية سد النهضة وأطر تقديمها ضمن قضايا أخرى، في حين اهتمت دراسة واحدة مباشر بالخطاب الإعلامي واتجاهاته نحو قضية سد النهضة.

ثانيا : بالنسبة للدراسات الخاصة بالأطر الإعلامية، فقد كان هناك تنوعا في القضايا والموضوعات التي بحثتها تلك الدراسات سواء في المدرسة المصرية أو الغربية .

ثالثا : لم تتناول أي من الدراسات أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والإثيوبية والسودانية في إطار مقارن، يبحث في التناول الصحفي للقضية من منظور تلك الصحف .

رابعا : بصفة عامة استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تأصيل الجانب النظري والمنهجي للبحث، وكذلك في بلورة مشكلته البحثية .

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو رصد وتحليل أطر تقديم قضية سد النهضة في الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية خلال عام ٢٠١٨، والعوامل

المؤثرة في معالجة هذه الصحف للقضية، وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية وهي :

١– التعرف على طبيعة الإطار الذي اعتمدت عليه الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية في تقديم قضية سد النهضة الإثيوبي .

٢ – رصد الفنون الصحفية التي استخدمتها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية عند تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي .

٣ – الكشف عن آليات توظيف الإطار التي استخدمتها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية عند تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي .

٤ – رصد الأطر الرئيسية والفرعية التي وظفتها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية في معالجتها لقضية سد النهضة الإثيوبي .

٥– تحديد القوى الفاعلة في المعالجات الصحفية المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة الإثيوبي وسمات وأدوار كل منها كما أبرزتها النصوص الصحفية التي تناولت القضية .

٦– رصد مسارات البرهنة والأطر المرجعية التي اعتمدت عليها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية عند تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي .

٧– تحديد سمات المعالجة الصحفية لقضية سد النهضة الإثيوبي في الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية .

٨– التعرف على الأسباب والحلول التي طرحتها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة الإثيوبي.

٩– تحديد نوعية السرد الذي استخدمته الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية عند معالجتها لقضية سد النهضة الإثيوبي .

١٠– استخلاص ملامح معالجة الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية لقضية سد النهضة الإثيوبي، والعوامل المؤثرة فيها .

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة بحكم مشكلتها البحثية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : كيف أطرت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة الإثيوبي خلال عام ٢٠١٨، وما العوامل المؤثرة في معالجة هذه الصحف للقضية؟

وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

١– ما طبيعة الإطار الذي اعتمدت عليه الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية في تقديم قضية سد النهضة الإثيوبي ؟

٢– ما الفنون الصحفية التي استخدمتها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية عند معالجتها لقضية سد النهضة الإثيوبي؟

٣– كيف وظفت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية الأطر المختلفة في طرح قضية سد النهضة الإثيوبي؟

٤– ما الأطر الرئيسية التي وظفتها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية في معالجتها لسد النهضة؟

٥– كيف عرضت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية الأطراف الرئيسية في قضية سد النهضة؟

٦– ما السمات والأدوار التي نسبت إلى القوى الفاعلة في قضية سد النهضة الإثيوبي؟

٧– كيف وظفت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية الأدلة والحجج والبراهين لتدعيم وجهة نظرها تجاه قضية سد النهضة الإثيوبي؟

٨– ما الأطر المرجعية التي استندت إليها الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية في معالجتها لقضية سد النهضة الإثيوبي؟

٩– ما سمات معالجة الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة الإثيوبي؟

١٠– هل اكتفت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية بطرح أسباب مشكلة سد النهضة الإثيوبي أم قدمت حلولا لكيفية تجاوزها؟

١١– كيف وظفت الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية نوعية معينة من السرد لطرح قضية سد النهضة الإثيوبي؟

١٢– ما أبرز ملامح معالجة الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة الإثيوبي؟

الإطار النظري للدراسة[٣٠]:

تعتمد هذه الدراسة "نظرية الإطار الإعلامي" إطارا نظريا لدراسة كيفية تأطير الصحف المصرية والسودانسة والإثيوبية لقضية سد النهضة الإثيوبي، وترتكز هذه النظرية بشكل أساسي على ما يلي:

أولا : لا يقتصر دور وسائل الاعلام على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، فهي تقوم أيضا ببناء معنى لهذا المحتوى، من خلال تأطيره وفق زوايا و جوانب معينة تمكن من إبداء تقويمات وأحكام بشأنه .

ثانيا : هناك عدة أبعاد لمفهوم الإطار يمكن تحديدها فيما يلي :

أ - الإطار هو الفكرة المحورية او الرئيسية للنص الخبري.

ب - الإطار يقدم توصيفا عاما للمشكلة.

ج - الإطار يقدم أسباب المشكلة .

د - الإطار يقوم بتقديم حلول مقترحة للمشكلة .

ثالثا: تتجسد الأطر الخبرية في أدوات محددة وهي الكلمات الرئيسية، والوصف المجازي، و"الاستعارات"، و "المفاهيم "، و " الرموز "، و " الصور المرئية "، ويتم التركيزعلى هذه الأدوات في سياق السرد الخبري لقضية أو حدث ما، فمن خلال "التكرار" لكلمات و صور معينة يتم الإشارة إلى أفكار معينة واستبعاد أفكار أخرى، وجعلها مهمشة وغير محسوسة تماما.

رابعا: يعمل التكرار والموقع و تدعيم ارتباط الأفكار مع بعضها البعض على ترسيخ تفسير واحد للقضية أو الحدث أكثر شمولا ووضوحا، وأكثر قابلية للتذكر من قبل الجمهور من التفسيرات الأخرى، وتستخدم "الاستعارات" في النصوص الإعلامية، بهدف إضفاء نوع من التهويل والتضخيم أو التهوين على الأحداث بخلاف ما تبدو عليه في الواقع، ويكمن جوهر التأطير الإعلامي إذن في المبالغة أو التهوين لعناصر تصوير الواقع.

خامسا: تنمحور عملية التأطير حول فكرة الانتقاء، حيث يتم اختيار بعض الجوانب في القصة الإخبارية والتركيز عليها أثناء عملية التغطية الإعلامية لها ، وانتقاء حقائق

بعينها، وصور معينة، ومصادر محددة، وفي المقابل استبعاد بعض الحقائق والصور والمصادر، ويكون لهذه العملية دور في فهم الجمهور واستجابته بطريقة معينة للقضايا التي تطرحها وتناقشها وسائل الإعلام .

سادسا: التأطير عملية مهمة تقوم من خلالها وسائل الإعلام بالتركيز على أيديولوجيات بعينها وإبرازها بطريقة محددة، مما يؤدي إلى لفت انتباه الجمهور إلى أفكار معينة، وبناء القصة بطريقة معينة، وسرد تفاصيلها بشكل محدد، واستخدام مفردات تمكنهم من استيعابها وفهمها على نحو معين.

نوع الدراسة ومناهجها وأدواتها:

تنتمي هذه الدراسة بحكم أهدافها والتساؤلات التي تسعى إلى الإجابة عليها إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث لا تتوقف عند رصد معالجات الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية لقضية سد النهضة خلال عام ٢٠١٨ فحسب، بل تسعى إلى التعرف على الملامح العامة لهذه المعالجة، والعوامل التي أثرت فيها، وانعكاساتها على تعاطي الصحف الثلاث للقضية ، وكذلك انعكاسات التطورات التي شهدها ملف السد خلال هذا العام على تناول الصحف في كل من مصر وإثيوبيا والسودان للقضية وكيف أطرت لها .

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي وذلك بهدف الحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضع البحث للتعرف على أطر تقديم قضية سد النهضة عام ٢٠١٨ في الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية، وفي إطاره تستخدم أسلوب تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، كما تستخدم المقارنة المنهجية لرصد وتحليل الأطر الخبرية التي وظفتها الصحافة في الدول الثلاث، والتباينات في عرضها وتقديمها للقضية محل الدراسة، وكذلك دراسة الحالة للكشف عن أطر المعالجة الإعلامية لقضية سد النهضة في صحف ممثلة لكل من مصر وإثيوبيا والسودان .

أدوات الدراسة: تعتمد الدراسة على تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي، بهدف وصف المادة الصحفية المتعلقة بقضية سد النهضة، وطبيعة الموضوعات والقضايا والزوايا التي تم التركيز عليها عند تأطير القضية في الصحف المصرية والإثيوبية والسودانية .

وقد تم تصميم استمارة تحليل المضمون وتطبيقها بعد عرضها على مجموعة من المحكمين [٣١]، وتطبيقها على المادة الصحفية موضع الدراسة بعد إجراء التعديلات التي طلبها المحكمون واشتملت على الفئات التالية :

١. نوع المادة الصحفية .
٢. طبيعة الإطار.
٣. الأطر المستخدمة .
٤. آليات توظيف الإطار .
٥. النغمة السائدة في المعالجة الصحفية .
٦. الشخصيات المحورية .
٧. نمط السرد المستخدم .
٨. أطر تقديم الشخصيات المحورية في القضية .
٩. الأطر المرجعية .
١٠. مسارات البرهنة .
١١. آليات التأطير .
١٢. الشخصيات الفاعلة .
١٣. استراتيجيات التأثير المستخدمة .
١٤. وظيفة الإطار .

كما وظفت الدراسة الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تأطيرها لقضية سد النهضة، والقوى الفاعلة من خلال رصد مجموعة من الفاعلين ذوي الأهمية ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم، ومسارات البرهنة عن طريق رصد الأمثلة والبراهين والحجج التي استعان بها خطاب صحف الدراسة لدعم التصورات بشأن القضية محل الدراسة .

مجتمع وعينة الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي :

الحدود الموضوعية : تُعنى هذه الدراسة بأطر المعالجة الصحفية لقضية سد النهضة الإثيوبي، وانعكاسات التطورات التي شهدتها القضية خلال عام ٢٠١٨ على هذه المعالجة .

الحدود الزمنية : اختار الباحث هذا العام بسبب التطورات المتلاحقة التي شهدها هذا الملف خلال عام ٢٠١٨ سواء ما يتعلق بالتغيرات الداخلية التي شهدتها إثيوبيا هذا العام وتولي آبي أحمد السلطة، أو تلك المتعلقة بالمشروع نفسه ومقتل مديره والحديث عن صعوبات تواجه، أو التصورات المتعلقة بالتعامل مع القضية حيث تصاعد البعد السياسي لكيفية التعاطي معها في مقابل تراجع كبير للجانب الفني .

الحدود المكانية : اختار الباحث لدراسته الصحافة المصرية والإثيوبية والسودانية للتعرف على العوامل المؤثرة في تباين المعالجات في صحف الدول الثلاث لقضية سد النهضة الإثيوبي، وقد اختار الباحث صحف المصري اليوم المصرية – المجهر السياسي السودانية – The Ethiopian Reporter الإثيوبية، وقد وقع الاختيار على الصحف الثلاث لاعتبارات عدة :

أولا : أن تعبر عن توجهات الدول الثلاث الأطراف الرئيسية في قضية سد النهضة (إثيوبيا إحدى أهم دول منبع نهر النيل والتي بدأت في إنشاء السد عام ٢٠١١ – السودان التي تمر مياه النيل من خلال أراضيها – مصر دولة المصب) .

ثانيا : كون الصحف الثلاث صحفا خاصة يسمح لها ذلك بعرض رؤى ووجهات نظر متعددة تجاه القضية (بعيدا عن الالتزام بوجهات نظر الدولة كما هو الحال في الصحف الحكومية المملوكة للدولة).

ثالثا : الصحف الثلاث تعد من الصحف الهامة في الدول الثلاث المعنية بقضية سد النهضة الإثيوبي، حيث تقدم كافة القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية، كما احتلت القضية موقعا مهما على أجندة الصحف الثلاث .

صحيفة المصري اليوم : واحدة من الصحف المصرية الخاصة، صدرت عام ٢٠٠٤، و تهتم الصحيفة بتناول كافة القضايا والموضوعات محليا وعربيا وعالميا سواء من خلال جهازها التحريري أو عبر مجموعة من كتاب المقالات والأعمدة .

صحيفة الانتباهة: قبل الحديث عن الصحيفة يجب الإشارة إلى مجموعة من الملاحظات الخاصة بالصحافة في السودان أبرزها:

أ - تعتبر الصحافة السودانية هي الوسيلة الإعلامية الأكثر حضورا في تناول المشكلات السودانية ، وقد ظلت الصحافة في السودانية تتأرجح صعودا وهبوطا بسبب معاناتها من مشاكل عديدة منها ما يتعلق بتدفق المعلومات والحريات الصحفية والرقابة

القبلية مما جعلها متماثلة في الأخبار والتعليقات فانعكس ذلك على جعلها صحافة رأي أكثر من كونها صحافة خبر.

ب - تتشكل الخريطة الصحفية للسودان من مجموعة من الصحف التي تبدو في مضمونها ذات توجهات حكومية، وبعض الصحف تتخذ موقف المعارضة للحكومة وقراراتها، ومنها بطبيعة الحال صحف حزبية وصحف تديرها شركات ومؤسسات مالية، وهناك صحف خاصة يديرها أفراد .

ج- يشير التقرير الذي أصدرته إدارة التحقق من الإنتشار بالمجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية بالسودان خلال عام ٢٠١٨ إلى أن عدد الصحف العاملة بصورة منتظمة بلغ ٣٧ صحيفة منهها (٢٦) صحيفة سياسية شاملة، و (٦) صحف رياضية، و (٥) صحف إجتماعية، ويقول التقرير إن المطبوع الكلي الإجمالي للصحف بلغ ٥٩,٩٥٤,٦٩٨ نسخة وزعت كالتالي: ٣٦,٤٠٤,١٨٣ للصحف السياسية، و ١٤,٨٣٨,٦٦٣ للصحف الرياضية، و ٨,٧١١,٨٥٢ للصحف الاجتماعية، كما يوضح الجدول التالي :

جدول رقم (١) إجمالي الصحف المطبوعة والموزعة في السودان عام ٢٠١٨

الصحف	السياسية	الرياضية	الاجتماعية	الإجمالي
أيام الطباعة	365	365	365	365
الكمية المطبوعة	36.404.183	14.838.663	8.711.852	59.954.698
التوزيع الفعلي	21.907.893	9.114.672	5.402.104	36.424.669
التوزيع الفعلي للعاصمة	11.943.382	5.582.437	3.910.633	21.436.452
نسبة التوزيع العامة من المطبوع	60%	61%	62%	61%
نسبة توزيع العاصمة من الموزع	55%	61%	72%	59%
متوسط التوزيع العام	73.809	27.519	26.026	127.354
عدد الصحف	26	6	5	37

كما يشير التقرير إلى الترتيب الكلي للصحف اليومية المنتظمة (سياسية – رياضية – إجتماعية (بمؤشر متوسط الموزع اليومي ٢٠١٨ إلى أن صحيفة الانتباهة تصدرت الصحف عامة حيث بلغ متوسط توزيعها اليومي) (ما بين ١٣-١٤) نسخة،

تلتها صحيفة "الدار" وهي صحيفة إجتماعية، وبلغ توزيعها اليومى ما بين ١٠- ١١ ألف نسخة، ثم صحف المرتبة الثالثة بمتوسط موزع يومي ما بين (٥ – ٧) آلاف نسخة وشملت (سوكر – السوداني – الصدى – المجهر السياسي- التيار – الصيحة – قوون – الجريدة) ، ثم مجموعة الصحف التي بلغ متوسط توزيعها اليومي ما بين (٣- ٤) آلاف نسخة وشملت : الجوهرة – اليوم التالي – الأسياد – آخر لحظة – الرأي العام)، أما ما تبقى من الصحف فلم يبلغ متوسط توزيعها اليومي ألفي نسخة.

ويشير ترتيب الصحف السياسية بمتوسط الموزع اليومي إلى تصدر صحيفة الإنتباهة قائمة الصحف كما يتضح من الشكل التالي :

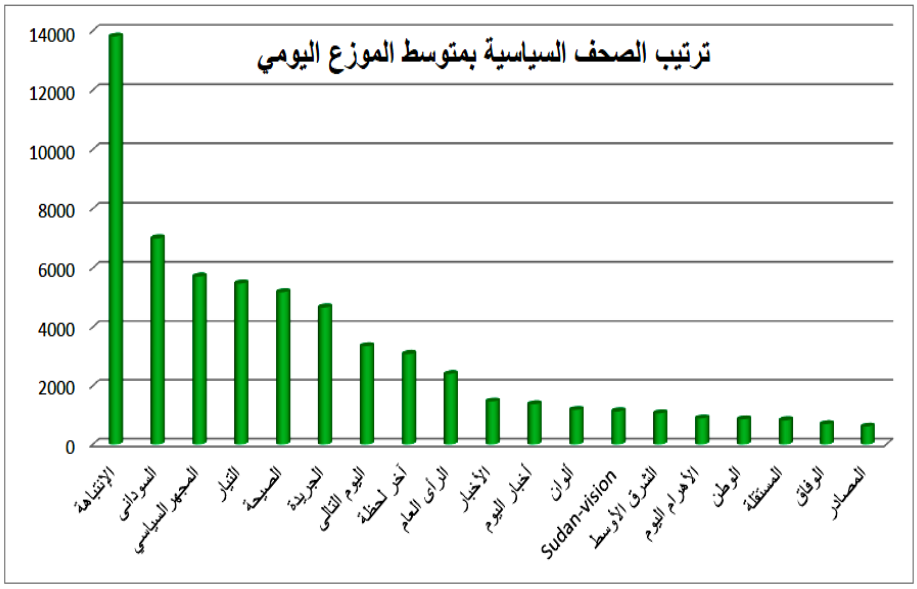

شكل رقم (١) الترتيب الكلي للصحف اليومية المنتظمة في السودان خلال عام ٢٠١٨

وقد وقع اختيار الباحث على صحيفة الإنتباهة، لاعتبارين الأول يرجع إلى تصدرها الصحف السودانية من حيث معدلات التوزيع، أما الثاني فيعود إلى أن القضية موضع الدراسة كانت من بين الموضوعات التي احتلت أهمية على أجندة القضايا التي عُنيت بها الصحيفة، وتأسست الصحيفة في عام ٢٠٠٦، عقب توقيع إتفاقية السلام السودانية (إتفاقية نيفاشا بين السودان وجنوب السودان)، وهي يومية سياسية، تقول إنها صوت الأغلبية الصامتة، وقد استقطبت عددا كبيرا من الصحفيين والمهتمين بالشأن السياسي في السودان [٣٢].

صحيفة The Ethiopian Reporter: وقبل الحديث عن هذه الصحيفة يمكن رصد مجموعة من الاستخلاصات بشأن الواقع الإعلامي والصحفي في إثيوبيا والذي يتضح أن من أهم مفرداته ما يلي[٣٣]:

أ - تميزت التجربة الفيدرالية الإثيوبية بأنها "فيدرالية إثنية"، حيث تم بموجبها تقسيم الولايات الإثيوبية وفقاً للتوزيع الجغرافي للجماعات الإثنية الموجودة بها، وربما يكون من أبرزها أن التنوع والتعدد الإثني في إثيوبيا مثل عقبة كبيرة أمام بناء الدولة الوطنية، وزادت حدة الأمر في منتصف القرن العشرين عندما أصبحت سياسات وممارسات النظم الحاكمة المتعاقبة تتم وفقاً لأسسٍ إثنية، وعندما بدأ الاعتراف بالتعددية الإثنية في إثيوبيا بعد سقوط نظام الدرج عام ١٩٩١ كان يتم بشكلٍ صوري، ويشير الواقع إلى أن الأحزاب المشاركة في الانتخابات إما موالية للجبهة الحاكمة أو معارضة بشكل صوري، أما المعارضة الفعلية فيتم التنكيل بها وبمؤيديها ومنعهم من استخدام حقهم في الانتخاب، وقد وُجد أن الفيدرالية الإثنية في إثيوبيا هي في الواقع فيدرالية ترتكز على فكر وتوجهات الجبهة الديمقراطية الثورية الحاكمة وغيرها من النخب والتكتلات الإثيوبية الموالية لها، وليس على مواد الدستور الفيدرالي، وقد اتضح أن الأخذ بالفيدرالية الإثنية لم يغير من الطبيعة المركزية للدولة الإثيوبية فهي قديمة قدم الدولة الإثيوبية ذاتها، فالمشكلة الأساسية تتمثل في طبيعة النخب الحاكمة على مدار تاريخ إثيوبيا لاسيما وأن الإثنية تلعب دوراً أساسياً في السيطرة والهيمنة، فالنصوص الدستورية التي تسمح وتؤكد على ضرورة تداول السلطة كأساسٍ للنظام الجديد لم تفلح في تحقيق ذلك.

ب - كغيرها من الدول الإفريقية، تتسم الصحف الاثيوبية بتوزع ملكيتها بين وسائل إعلام خاصة وأخرى مملوكة للدولة ، وقد تعهدت الحكومة التي تولت السلطة في البلاد عام ١٩٩١ تعهدت بتوفير مناخ من الحرية لوسائل الإعلام الإثيوبية، وفتحت المجال أمام الصحف الخاصة لإصدار مطبوعات تعبر عنها، وقد استغرق الأمر ١٥ عاما حتى يتحول هذا الوعد إلى حقيقة، وفي عام ٢٠٠٦، تم السماح أيضا للقطاع الخاص بامتلاك وسائل إعلام مسموعة، وفي عام ٢٠١١ أصبح هناك ٥ محطات إذاعية في إثيوبيا، لكن لم يكن هناك أي محطة تلفزيونية خاصة في هذا الوقت، وبالنسبة للصحف المطبوعة هناك ٣٣ صحيفة خاصة يتم توزيعها يوميا، وإن بعضها صغيرا، ويعاني ضعفا في موارده المالية وإمكانياته التكنولوجية والبشرية .

ج - تشتكي الصحف الخاصة بشكل مستمر من التدخلات الحكومية في شؤونها خاصة في فترات الانتخابات، ورغم التطور اللافت الذي يشهده الإعلام في إثيوبيا، مازالت الحكومة الإثيوبية تهيمن على هذا القطاع .

د - ويشير بعض الباحثين إلى أنه كان هناك نحو ٢٧٠ صحيفة و ١٢١ مجلة خلال السنوات الأولى من المرحلة الانتقالية (١٩٩١ - ١٩٩٣) ، فيما يشير آخرون إلى أن نحو ٢٠٠ جريدة و٨٧ مجلة خرجت إلى النور خلال الفترة ما بين (١٩٩٢ - ١٩٩٧) .

هـ - وحسب آخر رصد للجهات الرسمية في إثيوبيا تعمل ١٠ مؤسسات إذاعية، تملك ٢٧ محطة إذاعية إخبارية وترفيهية و٣ إذاعات تعليمية، و١٠ قنوات فضائية تلفزيونية تتبع للحكومات الإقليمية والفيدرالية، و٢٥ محطة إذاعية خاصة غير الحكومية، و١٨ قناة فضائية تلفزيونية خاصة وعددا كبيرا من مكاتب الوكالات والقنوات الدولية الأجنبية.

و- في عام ٢٠١٧ بلغ عدد الصحف الخاصة الرئيسية في إثيوبيا ٧ صحف أربعة منها باللغة الإنجليزية، وثلاثة باللغة الأمهرية، ووصل عدد النسخ التي وزعتها مجتمعة ٥١ ألف نسخة أسبوعيا، وجاء في مقدمة هذه الصحف Ethiopian Reporter ، ووزعت ١١٥٠٠ نسخة، تلتها صحيفة Addis Admas ووزعت ٧٢٠٠ نسخة، وبعدهما جاءت صحيفة Fortune الاقتصادية ووصل توزيعها ٧٠٠٠ نسخة، أما الصحف الحكومية العريقة ومن بينها Addis Zemen فبلغ معدل توزيعها ١٥٣١٧ نسخة، و The Ethiopian Herald ٩١٦٥ نسخة، فيما لم يتعد توزيع بعض الصحف ٥٠٠ نسخة أسبوعيا مثل صحيفة Barissa و العلم Al Alem الناطقة باللغة العربية وكلاهما من الصحف الحكومية .

ز – هناك مجموعة من أبرز الصحف في إثيوبيا والتي يستعرضها الجدول التالي وفقا لنمط ملكيتها واللغة التي تستخدمها:

جدول رقم (٢) أبرز الصحف الإثيوبية وأنماط ملكيتها

اسم الصحيفة	نمط الملكية	اللغة التي تستخدمها
Addis Zemen	يومية - حكومية بدأت اعتبارا من عام ١٩٤١	الأمهرية
Ethiopian Herald	يومية – حكومية بدأت في الصدور عام 1943	الإنجليزية
Ethiopian Reporter	Mediaخاصة – تصدر منذ عام ١٩٩٥ عن Communication Centre	الإنجليزية والأمهرية
Addis Admass	أسبوعية - خاصة	الأمهرية
Daily Monitor	خاصة – بدأت اعتبارا من عام ٢٠٠٠	الإنجليزية
Capital	أسبوعية – إقتصادية - بدأت في الصدور اعتبارا من عام ١٩٩٨ – تصدر عن شركة Publishing Crown	الإنجليزية
Addis Fortune	صحيفة اقتصادية أسبوعية بدأت في الصدور اعتبارا من عام ٢٠٠٠	الإنجليزية
صحيفة العلم *Al Alem*	حكومية تصدر منذ عام ١٩٤١ – يرأس تحريرها أيوب قدي	اللغة العربية

ح– وقع اختيار الباحث على صحيفة Ethiopian Reporter لاعتبارات عدة أهمها: أنها من الصحف الخاصة المهمة في إثيوبيا ويدل على ذلك أرقام توزيعها – التي تم الإشارة إليها مسبقا، كما تُعد قضية سد النهضة من بين القضايا التي تهتم بها الصحيفة، ناهيك عن أنها تصدر باللغة بالإنجليزية وهو ما مكن الباحث من تحليل الموضوعات الواردة بها.

وقد تم تحليل (١٥٢) مادة في صحف الدراسة الثلاث، وجاء توزيعها كالتالي :

جدول رقم (٣) توزيع المادة الصحفية على صحف الدراسة

الصحيفة	ك	%
المصري اليوم	٧١	٤٦,٧
الإنتباهة	٤٥	٢٩,٦
The Ethiopian Reporter	٣٦	٢٣,٧
المجموع	١٥٢	%١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن صحيفة المصري اليوم جاءت في المرتبة الأولى من حيث إجمالي عدد المواد الصحفية التي خصصتها لقضية سد النهضة بنسبة

٤٦,٧%، في حين جاءت الإنتباهة في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٦%، أما صحيفة **The Ethiopian Reporter** فحلت في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٧، وهو ما يعكس أهمية القضية ومحوريتها بالنسبة لصحف الدراسة، حيث تُعتبر القضية من القضايا بالغة الأهمية والخطورة نظرا لتأثيراتها وانعكاساتها على كافة مناحي الحياة في مصر .

نتائج الدراسة:

١- **بالنسبة لطبيعة الإطار الذي استخدمته صحف الدراسة في تناول قضية سد النهضة:** تنقسم الأطر التي تتناول من خلالها وسائل الإعلام القضايا المختلفة إلى أطر عامة Generic Frames، حيث يتم تناول القضايا والأحداث في سياق أشمل أو مجرد مستخدما مصطلحات عامة Thematic، أما الأطر المحددة فهو الذي يركز على حالات بعينها (خاصة – دقيقة)، ويؤطر للقضايا من خلال استخدام مصطلحات محددة Episodic، وقد اعتمدت صحف الدراسة على الأطر العامة والمحددة في تأطير قضية سد النهضة كما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (٤) طبيعة الإطار المستخدم في معالجة قضية سد النهضة في صحف الدراسة

طبيعة الإطار	الصحيفة						المجموع	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عام	٤٧	٣٠,٩	٣٥	٢٣	١٨	١١,٨	١٠٠	٦٥,٧
محدد	٢٤	١٥,٨	١٠	٦,٧	١٨	١١,٨	٥٢	٣٤,٣
الإجمالي	٧١	٤٦,٧	٤٥	٢٩,٧	٣٦	٢٣,٦	١٥٢	%١٠٠

وتشير بيانات الجدول السابق إلى أن الإطار العام تصدر طبيعة الأطر التي وظفتها صحف الدراسة في تقديم قضية سد النهضة حيث جاء بنسبة ٦٥,٧%، في حين جاءت الأطر المحددة في المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٣% .

ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى أن جزءا كبيرا من المواد التي نشرتها صحف الدراسة بشأن القضية تناولتها ضمن قضايا أخرى، مثل طرح القضية في المصري اليوم في إطار قضية المياه والري في مصر، أو العلاقات المصرية السودانية، أو القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تشهدها مصر وفي مقدمتها المشكلة السكانية، أو

منظومة الإعلام في مصر، أما في صحيفة الإنتباهة فقد تم تناول القضية في إطار العلاقات المصرية السودانية، أو العلاقات بين الخرطوم وأديس أبابا وكذلك الإشكاليات المرتبطة بدور الإعلام في مصر والسودان، أما صحيفة **The Ethiopian Reporter** فقد تناولت القضية في إطار المشروعات التنموية التي تشهدها إثيوبيا، والاقتصاد الإثيوبي، ومنظومة الحكم في إثيوبيا والفساد الذي تشهده بعض القطاعات ذات الصلة بالقضية كقطاع الإنشاءات .

وإن كان ذلك لم يمنع صحف الدراسة من التركيز على القضية بشكل محدد باعتبارها من القضية المهمة بالنسبة للدول التي تعبر عنها صحف الدراسة، وتركزت المعالجات التي قُدمت في هذا السياق على التطورات المتعلقة بالسد والمحادثات التي تجريها الدول الثلاث بشأنه والمواقف المختلفة إزاء التطورات التي شهدها الملف خلال عام ٢٠١٨ .

٢- **نوع المادة الصحفية:** تنوعت الأشكال الصحفية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي ما بين الأشكال الإخبارية والاستقصائية ومواد الراي وهو ما يظهره الجدول التالي :

جدول رقم (٥) نوع المادة التي عرضت من خلالها صحف الدراسة قضية سد النهضة الإثيوبي

نوع المادة الصحفية	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	-	-	٢	١,٣	١	٠,٧	٣	٢
قصة إخبارية	٣	١,٩	٣	٢	١٠	٦,٧	١٦	١٠,٦
تقرير إخباري	-	-	٦	٣,٩	٩	٥,٩	١٥	٩,٨
تحقيق	-	-	٣	٢	-	-	٣	٢
حوار	١	٠,٧	٤	٢,٦	٧	٤,٥	١٢	٧,٨
مقال	٦٥	٤٢,٧	١٦	١٠,٦	٩	٥٣,٩	٩٠	٥٩,٢
عمود	١	٠,٧	١١	٧,٢	-	-	١٢	٧,٩
بريد القراء	١	٠,٧	-	-	-	-	١	٠,٧
الإجمالي	**٧١**	**٤٦,٧**	**٤٥**	**٢٩,٦**	**٣٦**	**٢٣,٧**	**١٥٢**	**١٠٠**

يتضح من الجدول السابق أن مواد الرأي جاءت في مقدمة الأشكال الصحفية التي وظفتها صحف الدراسة في تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٦٧,٨% (فالمقال بلغت نسبته ٥٩,٢%، أما العمود فقد بلغت نسبته ٧,٩%، وبريد القراء ٠,٧%)، ثم المواد الإخبارية بنسبة ٢٢,٤% (القصة الخبرية بلغت نسبتها ١٠,٦%، والتقرير الإخباري ٩,٨%، أما الخبر فبلغت نسبته ٢%)، أما المواد الاستقصائية فبلغت نسبتها ٩,٨% (فالحوار جاء بنسبة ٧,٨%، والتحقيق بنسبة ٢%) .

وتعكس بيانات الجدول السابق حرص صحف الدراسة على تقديم رؤى وأطروحات تتناول قضية سد النهضة الإثيوبي سواء كان ذلك عبر المقالات أو الأعمدة أو بريد القراء، كما عُنيت في الوقت نفسه بمتابعة خبرية للتطورات التي شهدتها القضية خلال عام ٢٠١٨ سواء من خلال الأخبار أو القصص التقارير الإخبارية، كذلك اهتمت الصحيفة بالتعرف على آراء المسؤولين والخبراء والمحللين في القضية ووجهات نظرهم فيها سواء كان ذلك عن طريق الحوارات أو التحقيقات التي نشرتها لتقديم القضية .

٣- أنماط الأطر المستخدمة في تناول قضية سد النهضة الإثيوبي في صحف الدراسة

على مستوى آخر من التحليل، قام الباحث بتصنيف الأطر التي تم رصدها فيما يتعلق بتناول صحف الدراسة لقضية سد النهضة الإثيوبي إلى أطر : الأسباب والمقارنة والمصالح والمسؤولية والمؤامرة والنتائج والتوافق والصراع والتهديد والطمأنة والمصلحة الوطنية، ويوضح الجدول التالي معدلات تناول تلك الأطر :

جدول رقم (٦) أنماط الأطر التي وظفتها صحف الدراسةفي قضية سد النهضة الإثيوبي

نوع الأطر المستخدمة	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسباب	٢٨	٧,١	١٩	٤٣,٨	٩	٢,٣	٥٦	١٤,٢
المقارنة	٩	٢,٣	٣	٠,٨	٣	٠,٨	١٥	٣,٩
المصالح	١٥	٣,٨	١٠	٢,٥	٩	٢,٣	٣٤	٨,٦
المسؤولية	٣٣	٨,٤	٢٢	٥,٦	١٤	٣,٦	٦٩	١٧,٦
المؤامرة	١٢	٣,١	٩	٢,٣	٢	٠,٥	٢٣	٥,٩
النتائج	٢٦	٦,٦	١٣	٣,٣	١٨	٤,٦	٥٧	١٤,٥
التوافق	٥	١,٣	٦	١,٥	١٠	٢,٦	٢١	٥,٤
الصراع	٢٧	٦,٩	١٩	٤,٨	٨	٢	٥٤	١٣,٧
الحلول	١٨	٤,٦	٧	١,٨	٤	١	٢٩	٧,٤
التهديد	١	٠,٣	٣	٠,٨	٢	٠,٥	٦	١,٦
الطمأنة	٢	٠,٥	٣	٠,٨	٢	٠,٥	٧	١,٨
المصلحة الوطنية	٧	١,٨	٣	٠,٨	١١	٢,٨	٢١	٥,٤
الإجمالي	**١٨٣**	**٤٦,٧**	**١١٧**	**٢٩,٨**	**٩٢**	**٢٣,٥**	**٣٩٢**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن إطار المسؤولية جاء في المرتبة الأولى من بين الأطر التي وظفتها صحف الدراسة في تأطير قضية سد النهضة وذلك بنسبة ١٧,٦%، في حين جاء إطار النتائج ثانيا بنسبة ١٤,٥%، أما إطار الأسباب فقد في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٢%، وجاء إطار الصراع رابعا بنسبة ١٣,٧%، والمصالح المشتركة في المرتبة الخامسة بنسبة ٨,٦%، وحل إطار الحلول سادسا بنسبة ٧,٤%، أما إطار المؤامرة فجاء في المرتبة السابعة بنسبة ٥,٩%، وإطار التوافق والمصلحة الوطنية فجاءا في المركز الثامن بنفس النسبة وهي ٥,٤%، وتلا ذلك إطار المقارنة بنسبة ٣,٩%، والطمأنة بنسبة ١,٨%، والتهديد ١,٦% .

وبقراءة النتائج السابقة نلاحظ ما يلي :

أ- أن صحف الدراسة استخدمت إطار المسؤولية بشكل مكثف وإن كانت كل صحيفة وظفته بشكل مختلف يعكس مواقفها من القضية فالمصري اليوم وظفته لإلقاء المسؤولية على جهات داخلية (الأنظمة السابقة التي أهملت القارة الإفريقية بشكل عام وملف المياه بشكل خاص – الحكومة نظرا لعدم إدارتها لملف المياه بالشكل الأمثل وغياب التنسيق فيما بين الأجهزة المختلفة – الإعلام بسبب عدم مصارحته للمواطنين بالحقائق المتعلقة بالقضايا المختلفة وفي مقدمتها سد النهضة)، أو جهات خارجية (إثيوبيا بسبب تسويفها ومماطلتها في تنفيذها لتعهداتها المنصوص عليها في الاتفاقيات والمعاهدات المختلفة وعلى رأسها إعلان المبادئ – والسودان بسبب ميله إلى الجانب الإثيوبي وعدم وقوفه إلى جوار مصر في قضية السد)، أما صحيفة الإنتباهة فقد القت بالمسؤولية على مصر – خاصة إعلامها – لما وصلت إليه الخلافات بين البلدين في قضايا عدة في مقدمتها سد النهضة، أما **The Ethiopian Reporter** فقد حملت الجانب المصري المسؤولية فيما يتعلق بالسد بسبب حرص مصر على تنمية نفسها والنهوض باقتصادها دون النظر إلى الآخرين (إثيوبيا) وتشبثها باتفاقيات ومعاهدات غير عادلة لتوزيع المياه، كما ألقت الصحيفة بالمسؤولية على بعض الأجهزة داخل الدولة التي تعطل عملية بناء السد .

ب- أما إطار النتائج فقد وظفته صحف الدراسة بشكل مختلف أيضا، حيث ركزت المصري اليوم على التاثيرات السلبية التي ستنجم عن بناء سد النهضة الإثيوبي على قطاعات الاقتصاد المختلفة في مصر بل ووحياة المصريين ككل، أما الإنتباهة و **The Ethiopian Reporter** فقد اهتمتا بشكل أساسي بالتأثيرات الإيجابية للسد وفي مقدمتها تحويل إثيوبي إلى منتج ومصدر رئيسي للطاقة في المنطقة .

ج- تم توظيف أطر الأسباب والصراع في صحف الدراسة الثلاث بالتركيز على الأسباب التي أدت إلى تطور الأوضاع في قضية سد النهضة بهذا الشكل، والتعامل مع القضية باعتبارها صراع من أجل الاستمرار والبقاء (المصري اليوم) و التنمية وتغيير وجه الحياة (The Ethiopian Reporter)، أو بين جهات تسعى إلى النيل من العلاقة بين مصر والسودان أو الإضرار بالخرطوم (الإنتباهة) .

د- أما المصالح المشتركة والحلول فقد تم توظيفهما للتأكيد على أهمية التركيز على العلاقات بين الدول الثلاث والمصلحة المشتركة بينهما والتركيز على ما يساهم في بناء علاقات جيدة فيما بينها، وكذلك ركزت المواد الصحفية في صحف الدراسة على الحلول التي يمكن أن تساهم في التعامل مع القضية في الدول الثلاث .

هـ- أما إطار المؤامرة فقد تم توظيفها في صحف الدراسة إما للتدليل على أن هناك قوى خارجية تسعى إلى توتير الأوضاع بين الدول الثلاث (إسرائيل – قطر – تركيا – جهات لم يتم تحديدها)، أو للتأكيد على أن هناك مؤامرة من جانب دولة (مصر) على دولة أخرى (إثيوبيا) بهدف الإضرار بمصالحة بل والاستعداد للانقضاض عليها في أي وقت[٣٤] وفقا لما ذكرته **The Ethiopian Reporter** .

و- كما وظفت صحف الدراسة أطر التوافق والمصلحة الوطنية والمقارنة والطمأنة والتهديد، وذلك للتأكيد على ضرورة التواصل إلى توافق بين الدول الثلاث بشأن القضية، كما ركزت صحف الدراسة الثلاث في تناولها للقضية على المصلحة الوطنية الخاصة بكل دولة من الدول التي تصدر الصحيفة فيها (مصر – السودان – إثيوبيا)، وتم كذلك توظيف إطار الطمأنة بشأن تأثيرات السد، والتهديد باتخاذ إجراءات للتعامل مع القضية .

٤- آليات توظيف الإطار:

تختلف آليات توظيف الصحف المختلفة للأطر خلال تناولها للقضايا والموضوعات المختلفة، ويتضح من الجدول التالي أن صحف الدراسة وظفت تلك الأطر بأشكال مختلفة تنوعت ما بين : عرض وجهة النظر المصرية – عرض وجهة النظر الإثيوبية – عرض وجهة النظر السودانية – عرض وجهتي نظر مصر والسودان – عرض وجهتي نظر مصر وإثيوبيا – عرض وجهتي نظر السودان وإثيوبيا - عرض وجهات نظر الدول الثلاث (مصر – إثيوبيا – السودان) - عرض الوقائع والأحداث – عرض الأرقام والإحصائيات – التبرير – التكرار – العناوين، وقد تم توظيفها بنسب معينة يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٧) آليات توظيف الإطار في صحف الدراسة لقضية سد النهضة الإثيوبي

آليات توظيف الإطار	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عرض وجهة النظر المصرية	٧	٢,٣	-	-	-	-	٧	٢,٣
عرض وجهة النظر الإثيوبية	-	-	٨	٢,٦	١٢	٣,٩	٢٠	٦,٥
عرض وجهة النظر السودانية	٣	٠,٩	١٧	٥,٤	٤	١,٣	٢٤	٧,٦
عرض وجهتي نظر مصر والسودان	٤	١,٣	٢	٠,٧	٤	١,٣	١٠	٣,٣
عرض وجهتي نظر مصر وأثيوبيا	٥	١,٦	٧	٢,٣	-	-	١٢	٣,٩
عرض وجهتي نظر السودان وأثيوبيا	-	-	٤	١,٣	٣	٠,٩	٧	٢,٢
عرض وجهات نظر مصر والسودان وأثيوبيا	٣	٠,٩	٦	٢	٥	١,٦	١٤	٤,٥
عرض الوقائع والأحداث	٦٥	٢١,٣	١٩	٦,٢	٣٠	٩,٩	١١٤	٣٧,٤
عرض أرقام وإحصائيات	١٧	٥,٥	٤	١,٣	٦	٢	٢٧	٨,٨
التبرير	٦	٢	٥	١,٦	٥	١,٦	١٦	٥,٢
التكرار	١٠	٣,٣	٦	٢	٥	١,٦	٢١	٦,٩
العناوين	٢١	٦,٨	٧	٢,٣	٧	٢,٣	٣٥	١١,٤
الإجمالي	**١٤١**	**٤٥,٩**	**٨٥**	**٢٧,٧**	**٨١**	**٢٦,٤**	**٣٠٧**	**١٠٠**

تشير النتائج الواردة بالجدول السابق إلى أن عرض الوقائع والأحداث جاءت في المرتبة الأولى من بين آليات توظيف الأطر التي استخدمتها صحف الدراسة في تناول قضية سد النهضة بنسبة ٣٧,٤%، فيما جاءت العناوين في المرتبة الثانية بنسبة ١١,٤%، وعرض الأرقام والإحصائيات ثالثا بنسبة ٨,٨%، وعرض وجهة النظر السودانية في المرتبة الرابعة بنسبة ٧,٦%، ثم التكرار بنسبة ٦,٩% في المرتبة

الخامسة، وعرض وجهة النظر الإثيوبية سادسا بنسبة ٦,٥%، ثم بعد ذلك التبرير بنسبة ٥,٢%، وعرض وجهات نظر مصر والسودان وإثيوبيا بنسبة ٤,٥%، وعرض وجهة نظر مصر والسودان بنسبة ٣,٩%، وعرض وجهة نظر مصر وإثيوبيا بنسبة ٣,٣%، وعرض وجهة النظر المصرية بنسبة ٢,٣%، وأخيرا عرض وجهة نظر السودان وإثيوبيا بنسبة ٢,٢% .

وتبين قراءة النتائج السابقة:

- أن صحف الدراسة كانت حريصة على عرض الوقائع والأحداث المتعلقة بالقضية كما أن الملف شهد خلال عام ٢٠١٨ العديد من التطورات أبرزها تولي آبي أحمد رئاسة الوزراء في إثيوبيا، ومقتل مدير مشروع السد، واللقاءات والمباحثات الخاصة بالقضية بين الدول الثلاث (مصر – السودان – إثيوبيا) .
- كما استخدمت صحف الدراسة كذلك العناوين ضمن آليات توظيف الأطر، فمثلا **المصري اليوم** استخدمت عناوين مثل (عندما كان النيل بريطانيا - الطابع السياسي غلب الطابع العلمي فتعثر مشروع سد النهضة -النيل نجاشي - إثيوبيا إلى أين - البحر فارغ – الاتفاق والقسم – أفريقيا ما أحلى الرجوع إليك – قبل اشتعال فتنة المياه – أزمة المياه .. والحقائق الغائبة في حرب المزايدات - إثيوبيا رفضت الاعتراف بحصتنا المكتسبة من المياه.. ومنع تدفقها مبدأ لا إنساني - حبال الصبر المصرى الطويلة فى مفاوضات سد النهضة – روح إثيوبية ننتظرها – مفاوضات النهضة بدون ديسالين .. أسوأ الاحتمالات وأفضلها – زلزال إثيوبيا وسد النهضة – تسريبات سد النهضة)، أما **الانتباهة** فقد استخدمت عناوين مثل (فشل الاجتماع الثلاثي في الاتفاق حول ملء سد النهضة - مباحثات سودانية مصرية حول أمن البحر الأحمر وتطورات سد النهضة – وما عاد هناك رماد ليُغطى – المباحثات العسكرية بين الخرطوم والقاهرة حائط الأمان - الرئيس إلى القاهرة.. قضايا ملحة على طاولة القمة.. قمة أكتوبر.. تأهب في الخرطوم واستعجال في القاهرة - السودان ومصر.. تبادل المصالح .. السيسي بالخرطوم.. قمة التحولات والملفات الشائكة .. أبوعمر المصري متى تعود القاهرة إلى رُشدها؟ - اتفاق ولكن – مرحبا آبي .. تقدم إلى الخلف!! - البشير إلى القاهرة بماذا سيعود..؟ - لقاء ثلاثي وحل ثنائي – الإعلام أم السياسية)، أما **The Ethiopian Reporter** فقد

استخدمت عناوين من بينها (ملء السد - الانتهاء من سد النهضة الإثيوبي الكبير أمر لا بد منه - إثيوبيا ومصر تستعيدان محادثات التعاون في مجال السدود - مصر لا تزال غير بناءة في محادثات السد – التقدم في بناء السد – مصر.. من الأفضل فك أسر النيل) .

- كما حرصت صحف الدراسة على توظيف الأرقام والإحصائيات، وكانت صحيفة الأكثر توظيفا لهذه الآلية بين صحف الدراسة بنسبة ٥,٥% ، تلتها The Ethiopian Reporter بنسبة ٢%، ثم الإنتباهة بنسبة ١,٣%، كما وظفت كل منها آليتي التكرار والتبرير وذلك لتدعيم موقفها من القضية.
- كما ظهر من التحليل حرص بعض الصحف على عرض وجهة نظر الدولة التي تصدر فيها وكانت صحيفة الإنتباهة الأكثر توظيفا لهذه الآلية حيث حرصت على تقديم وجهة نظر السودان وموقفه من القضية، وكذلك حرصت **The Ethiopian Reporter** على الترويج لوجهة النظر الإثيوبية، في حين كانت المصري اليوم الأقل في توظيف هذه الآلية، حيث اتضح حرص الصحيفة على تقديم الوقائع والأحداث والأرقام والإحصائيات وتوظيفهما دون تقديم وجهة النظر المصرية من القضية بشكل مباشر، وإن كانت في النهاية تتبنى الموقف المصري الذي يؤكد على حقوق مصر التاريخية في مياه النيل.

٥- الشخصيات المحورية في تناول صحف الدراسة لقضية سد النهضة الإثيوبي :

تتعدد الشخصيات المحورية في قضية سد النهضة – كما عكستها صحف الدراسة الثلاث – سواء في الجانب المصري، أو السوداني، أو الإثيوبي، سواء كانت شخصيات رئيسية في القضية، أو كانت إحدى الدول المعنية بالقضية (مصر – السودان – إثيوبيا)، أو كان ذلك على المستوى الدولي الذي له علاقة أو صلة بالقضية، وهو ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٨) الشخصيات والقوى المحورية التي ركزت عليها صحف الدراسة عند تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي

الشخصيات والقوى المحورية		الصحيفة						الإجمالي	
		المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحور المصري	الرئيس السيسي	٢٢	٥,٦	١١	٢,٨	٤	١	٣٧	٩,٤
	وزير الخارجية	٩	٢,٣	٧	١,٨	٤	١	٢٠	٥,١
	وزير الري	٥	١,٣	٤	١	٢	٠,٥	١١	٢,٨
	مدير جهاز المخابرات	٤	١	٤	١	-	-	٨	٢
	مسؤولون على صلة بالقضية	٤	١	٣	٠,٨	٢	٠,٥	٩	٢,٣
	مصر	٢٤	٦,٢	١٢	٣,١	٧	١,٨	٤٣	١١,١
	خبراء ومحللون	٣	٠,٨	-	-	-	-	٣	٠,٨
المحور السوداني	الرئيس البشير	٦	١,٥	١٣	٣,٣	١	٠,٣	٢٠	٥,١
	وزير الخارجية	٧	١,٨	١٠	٢,٦	٣	٠,٨	٢٠	٥,٢
	وزير الري	٣	٠,٨	٨	٢,١	٣	٠,٨	١٤	٣,٧
	مدير جهاز المخابرات	٤	١	٤	١	-	-	٨	٢
	مسؤولون على صلة بالقضية	١	٠,٣	٢	٠,٥	-	-	٣	٠,٨
	السودان	١٢	٣,١	١٦	٤,١	٥	١,٣	٣٣	٨,٥
	خبراء ومحللون	-	-	٧	١,٨	-	-	٧	١,٨
المحور الأثيوبي	رئيس الوزراء الإثيوبي	١٨	٤,٦	١٣	٣,٣	٦	١,٥	٣٧	٩,٤
	وزير الخارجية	٤	١	٥	١,٣	٤	١	١٣	٣,٣
	وزير الري	٣	٠,٨	٥	١,٣	٤	١	١٢	٣,١
	مدير جهاز المخابرات	٢	٠,٥	٣	٠,٨	-	-	٥	١,٣
	مسؤولون على صلة بالقضية	-	-	٩	٢,٣	٨	٢,١	١٧	٤,٤
	إثيوبيا	٢٣	٥,٨	١١	٢,٨	١٦	٤,١	٥٠	١٢,٧
	خبراء ومحللون	-	-	-	-	١٢	٣,١	١٢	3.1
	جهات ومنظمات دولية	٨	٢,١	-	-	-	-	٨	٢,١
	الإجمالي	١٦٢	٤١,٥	١٤٧	٣٧,٧	٨١	٢٠,٨	٣٩٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن إثيوبيا جاءت في المرتبة الأولى من بين الشخصيات والقوى المحورية التي برزت عند تأطير صحف الدراسة الثلاث لقضية سد النهضة جاءت إثيوبيا في المرتبة الأولى بنسبة ١٢,٧%، ثم مصر في المركز الثاني بنسبة ١١,١%، وفي المرتبة الثالثة جاء الرئيس عبدالفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي بنسبة ٩,٤%، أما السودان فجاء في المركز الرابع بنسبة ٨,٥% ، ثم وزير الخارجية السوداني ٥,٢%، بعد ذلك الرئيس السوداني عمر البشير ٥,١%، ووزير الخارجية سامح شكري بنسبة ٥,١%، ثم مسؤولين على صلة بالقضية في المحور الإثيوبي بنسبة ٤,٤%، ووزير الري السوداني ٣,٧%، ثم وزير الخارجية الإثيوبي ٣,٣%، ووزير الري السوداني ٣,٧%، ثم وزير الري الإثيوبي وخبراء ومحللين إثيوبيين بنسبة ٣,١%، ثم وزير الري المصري ٢,٨%، ثم مسؤولين مصريين على صلة بالقضية بنسبة ٢,٣%، بعد ذلك جهات ومنظمات دولية بنسبة ٢,١% .

وتبين نتائج الجدول السابق تصدر إثيوبيا للشخصيات والقوى المحورية في المواد الصحفية التي نشرتها صحف الدراسة عند تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي، ويرجع ذلك بشكل أساسي لأن ملف السد يتمحور بشكل أساسي حول إثيوبيا التي تبني السد، ثما جاءت مصر ثانية باعتبار أنها الدول الأكثر تأثيرا بهذه القضية، وكان منطقيا أن يكون الرئيس عبدالفتاح السيسي، ورئيسا وزراء إثيوبيا في تلك الفترة هيلا مريام ديسالين وآبي أحمد علي في مرتبتين تاليتين بعد دولتيهما عللى اعتبار أن الرئيس السيسي وتحركاته في هذا الملف وتصريحاته محورا أساسيا للموضوعات التي وظفتها صحف الدراسة – وإن كان ذلك بنسب متفاوتة (٥,٦% في المصري اليوم – ٢,٨% في الإنتباهة، و ١% في The Ethiopian Reporter)، وكذلك رئيسي وزراء إثيوبيا (٤,٦% في المصري اليوم، و ٣,٣% في الإنتباهة، و ١,٥% في The Ethiopian Reporter)، بعد ذلك جاء السودان تاليا نظرا لأنه الطرف الثالث في هذه القضية، فيما جاء المسؤولون في هذا الملف بنسب متفاوتة في التناول الصحفي للقضية في صحف الدراسة، أما الجهات الدولية فلم ترد إلا في المصري اليوم حينما تناولت الصحيفة البنك الدولي والذي عرضت مصر أن يكون طرفا ثالثا في ملف السد .

٦- أنماط السرد المستخدمة في تناول قضية سد النهضة الإثيوبي في صحف الدراسة:

تنوعت أنماط السرد التي استخدمتها صحف الدراسة الثلاث في تقديم قضية سد النهضة، ما بين سرد أحداث، أو آراء، أو معلومات، أو أحداث وتصريحات، أو معلومات وتصريحات، وهو ما يتضح فيما يلي :

جدول رقم (٩) أنماط السرد المستخدمة في صحف الدراسة في تناول قضية سد النهضة الإثيوبي

نوعية السرد المستخدم	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سرد أحداث	٣٦	١١,٨	١٢	٣,٩	١٢	٣,٩	٦٠	١٩,٦
سرد آراء	٦٥	٢١,٣	٣٤	١١,١	١٧	٥,٦	١١٦	٣٨
سرد تصريحات	٥	١,٦	١٥	٥	٣	١	٢٣	٧,٦
سرد معلومات	١٩	٦,٢	١٩	٦,٢	١٤	٤,٦	٥٢	١٧
سرد أحداث وتصريحات	١٥	٥	٨	٢,٦	٢٢	٧,٢	٤٥	١٤,٨
سرد معلومات وتصريحات	٣	١	٣	١	٣	١	٩	٣
الإجمالي	**١٤٣**	**٤٦,٩**	**٩١**	**٢٩,٨**	**٧١**	**٢٣,٣**	**٣٠٥**	**١٠٠**

تشير النتائج الواردة بالجدول السابق إلى أن سرد الآراء جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨%، تلاها سرد أحداث في المرتبة الثانية بنسبة ١٩,٦%، ثم سرد معلومات ثالثا بنسبة ١٧%، وسرد أحداث وتصريحات في المرتبة الرابعة بنسبة ١٤,٨%، ثم سرد تصريحات بنسبة ٧,٦% في المرتبة الخامسة وأخيرا سرد معلومات وتصريحات بنسبة ٣% .

وتعكس هذه النتيجة حرصا من صحف الدراسة على طرح وجهة نظرها ورؤيتها من القضية عبر كتابها، وإن كانت المصري اليوم الأكثر توظيفا للسرد المبني على الآراء وذلك بنسبة ٢١,٣% سواء كان ذلك من خلال كتاب مهتمون بالملف أو من خلال كتاب خبراء ومتخصصين فيه، في حين وظفته صحيفة افنتبهة بنسبة ١١,١%، أما The Ethiopian Reporter فقد وظفته بنسبة ٥,٦%، بعد ذلك جاء السرد المبني على أحداث ويرجع ذلك بشكل أساسي لما شهدته القضية من تطورات عديدة خلال هذا العام سواء ما يتعلق بالمباحثات أوالزيارات أو الأحداث والتي كان من بينها المباحثات

بين زعماء الدول الثلاث بشأن القضية، ولقاءات المسؤولين، وتصريحاتهم، واغتيال مدير مشروع سد النهضة، بعد ذلك وظفت صحف الدراسة السرد المبني على المعلومات والأحداث والتصريحات المتعلقة بالقضية .

٧- أطر تقديم الشخصيات المحورية في قضية سد النهضة الإثيوبي في صحف الدراسة :

تباينت الأطر التي قدمت من خلالها صحف الدراسة الشخصيات المحورية في قضية سد النهضة ما بين الإشادة بموقفها والخطوات التي تتخذها، والاتهام بسبب مواقفه أو الإجراءات التي يتخذها، والتضامن والدعم لما يقوم به، أو تحميل المسؤولية عما آلت إليه القضية وما شهدته من تطورات، كما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (١٠) أطر تقديم الشخصيات والقوى المحورية في تناول صحف الدراسة لقضية سد النهضة الإثيوبي

الأطر المستخدمة	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإشادة	١٩	٨,٥	٢٢	٩,٩	١٨	٨,١	٥٩	٢٦,٥
الاتهام	٣٠	١٣,٥	١٧	٧,٦	٨	٣,٦	٥٥	٢٤,٧
التضامن والدعم	١٦	٧,١	١٤	٦,٣	١١	٤,٩	٤١	١٨,٣
تحميل المسئولية	٤١	١٨,٤	١٢	٥,٤	١٥	٦,٧	٦٨	٣٠,٥
الإجمالي	**١٠٦**	**٤٧,٥**	**٦٥**	**٢٩,٢**	**٥٢**	**٢٣,٣**	**٢٢٣**	**١٠٠**

تُشير بيانات الجدول السابق إلى أن إطار تحميل المسؤولية جاء في مقدمة الأطر التي استخدمتها صحف الدراسة في تقديم الشخصيات والقوى المحورية بنسبة ٣٠,٥%، تلاه إطار الإشادة بنسبة ٢٦,٥%، ثم الإتهام بنسبة ٢٤,٧%، وأخيرا التضامن والدعم بنسبة ١٨,٣% .

وتبين قراءة النتائج السابقة توظيف إطار تحميل المسؤولية الأطر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة عند تقديمها للشخصيات المحورية في الملف، وإن اختلفت نسب وكيفية توظيفه في الصحف الثلاث، ففيما يتعلق بمعدلات استخدامه كانت المصري اليوم الأكثر توظيفا له بنسبة بنسبة ١٨,٤%، و The Ethiopian Reporter بنسبة ٦,٧%، والإنتباهة بنسبة ٥,٤% ، أما فيما يتعلق بكيفية توظيفه فقد حملت المصري

اليوم بشكل أساسي إثيوبيا المسؤولية عما يشهده الملف ووصوله في بعض الأحيان غلى طريق مسدود، أما The Ethiopian Reporter فقد ألقت بالمسؤولية على مصر ووصفتها بـ "الأنانية" حيث ترغب في تطوير نفسها وتنمية إقتصادية دون النظر إلى الآخرين، أما الإنتباهة فقد حملت جهات معينة في مصر وتحديدا الإعلام المسؤولية نظرا لعدم تقديمه الحقائق وتعمده التهجم على السودان (مع أنه يقف غلى جوار مصر ولم يقم بالتوقيع على إتفاقية عنتيبي ٢٠١٠ مساندة ودعما لمصر .

أما الإشادة فقد كانت صحيفة الإنتباهة الأكثر توظيفا لها بنسبة ٩,٩%، تلاها المصري اليوم بنسبة ٨,٥%، و The Ethiopian Reporter بنسبة ٨,١%، وركزت الإنتباهة على الإشادة بالسودان وإثيوبيا ورئيسي وزراءها في تلك الفترة (ديسالين وآبي أحمد) وبسد النهضة ومدير المشروع المنتحر، أما المصري اليوم فقد أشادت بالموقف المصري وتحركات الرئيس السيسي والأجهزة المعنية في هذا الملف، أما The Ethiopian Reporter فقد استخدمت هذا الإطار في الإشادة بإثيوبيا وأنها تمد يدها دائما لمصر (غصن الزيتون)، وكذلك السد (حلم كل الإثيوبين)، كما تم توظيف إطاري الإتهام والتضامن والدعم لتأكيد وجهة نظر كل صحيفة وتصوراتها بشأن الشخصيات والقوى المحورية الرئيسية في ملف سد النهضة الإثيوبي .

٨- الأطر المرجعية التي استندت إليها صحف الدراسة في قضية سد النهضة الإثيوبي:

تعكس الأطر المرجعية الأفكار التي يستند إليها الكاتب أو يستدعيها لتأكيد توجهاته ومواقفه وبالتالي فهي تشكل عنصرا كاشفا لمحتوى الأطر المستخدمة في تناول قضية سد النهضة، ويوضح الجدول التالي توزيع الأطر المرجعية التي استندت غليها صحف الدراسة الثلاث تجاه القضية :

جدول رقم (١١) الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة عند تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي

الأطر المرجعية	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دينية	-	-	-	-	٣	١,٦	٣	١,٦
تاريخية	٣٠	١٦,١	٢٠	١٠,٨	٨	٤,٣	٥٨	٣١,٢
قانونية	١١	٥,٩	٢	١	٧	٣,٨	٢٠	١٠,٧
رسمية	٣٣	١٧,٨	٢٦	١٤	١٧	٩,٢	٧٦	٤١
أرقام وإحصائيات	١١	٥,٩	٥	٢,٧	٨	٤,٣	٢٤	١٢,٩
ندوات ومؤتمرات	٣	١,٦	-	-	١	٠,٥	٤	٢,١
حقائق علمية	١	٠,٥	-	-	-	-	١	٠,٥
الإجمالي	**٨٩**	**٤٧,٨**	**٥٣**	**٢٨,٥**	**٤٤**	**٢٣,٧**	**١٨٦**	**١٠٠**

تشير النتائج الواردة بالجدول السابق إلى أن الأطر الرسمية تصدرت الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة عند تناولها لقضية سد النهضة وجاءت في المرتبة ٤١%، ثم الأطر التاريخية في المرتبة الثانية بنسبة ٣١,٢%، ثم الأرقام والإحصائيات في المركز الثالث بنسبة ١٢,٩%، أما الأطر القانونية فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٧%، ثم الندوات والمؤتمرات بنسبة ٢,١%، ثم الأطر الدينية بنسبة ١,٦%، وأخيرا الحقائق العلمية بنسبة ٠,٥% .

وبقراءة النتائج السابقة يمكن أن نلاحظ ما يلي :

أ – تم توظيف الأطر الرسمية في صحف الدراسة بدرجة عالية حيث تم الاستناد إلى تصريحات المسؤولين عن الملف في الدول الثلاث وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، وكانت المصري اليوم أكثر صحف الدراسة توظيفا للأطر الرسمية بنسبة ١٧,٨%، تلتها صحيفة الإنتباهة بنسبة ١٧%، وأخيرا **The Ethiopian Reporter**، ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة القضية، وحرص الصحف الثلاث إلى الاستناد إلى تصريحات المسؤولين فيها سواء كان على مستوى القادة (الرئيس عبدالفتاح السيسي – الرئيس السوداني عمر البشير – رئيسا وزراء إثيوبيا هيلا مريام ديسالين و آبي احمد)، أو المسؤولين في الملف وزراء الخارجية والري في الدول الثلاث، كما تم استدعاء مديري المخابرات في الدول الثلاث للمشاركة في القضية .

ب- بالنسبة للأطر التاريخية، فقد كانت المصري اليوم الأكثر توظيفا لها بنسبة ١٦,٨%، تلتها الإنتباهة بنسبة ١٠,٨%، وجاءت في المرتبة الثالثة **The Ethiopian Reporter**، وإن كان استدعاء التاريخ قد تم بأشكال مختلفة في صحف الدراسة ولأهداف متباينة :

- **في المصري اليوم :** تم التركيز على علاقات مصر بالقارة الإفريقية وتجذر هذه العلاقات والتي رسخها الرئيس جمال عبدالناصر ومن بعده الرئيس السادات[٣٥]، **وكذلك الدور الذي لعبه المستعمر**[٣٦] ، وسعي المستعمرين للإضرار بمصر عبر السيطرة على النيل الأزرق [٣٧]، أو لتناول دراسات حذرت مبكرا من مخاطر السدود الإثيوبية على مصر[٣٨] ، أو استدعاء العلاقات التاريخية بين مصر وإثيوبيا[٣٩].
- **في الإنتباهة** : تم استدعاء التاريخ للحديث عن تطورات المشهد في إثيوبيا وعلاقته بما بسد النهضة الإثيوبي[٤٠])، والتأكيد على أن سد النهضة هو استكمال لتاريخ الإثيوبيين وأنهم أصحاب حضارة [٤١]، أو في إطار إنهاء الخصومة مع إريتريا وانعكاساتها عل مشروع السد [٤٢] .

أما في The Ethiopian Reporter فقد تم الاعتماد على التاريخ كمرجعية في محاولة لإلقاء اللوم على مصر واعتبارها تسعى منذ القدم إلى السيطرة على مياه النيل وحرمان إثيوبيا من ثرواتها٤٣)، أو تناول الخلافات الإثيوبية المصرية منذ بناء سد النهضة [44] .

ج – بالنسبة لتوظيف الأرقام والإحصائيات كأطر مرجعية في الموضوعات المتعلقة بسد النهضة في الصحف الثلاث، فقد كانت المصري اليوم الأكثر توظيفا لها بنسبة ٥,٩%، تلتها The Ethiopian Reporter بنسبة ٤,٣%، أما الإنتباهة فجاءت في المركز الثالث بنسبة ٢,٧%، في المصري اليوم تم توظيفها في عرض العديد من الأرقام من بينها ما تتعلق بالنيل الأزرق ومدى إسهامه في التدفقات المائية إلى مصر والسعة التخزينية لسد النهضة ومصدر مشكلة " العجز المائي " وأزمة المياه التي تشهدها مصر ٤٥، والثروة المائية التي تتوفرلإثيوبيا [٤٦] ، أما الإنتباهة فقد استخدمت الأرقام والإحصائيات لتناول حصص دول نهر النيل من المياه، وانعكاسات سد النهضة على الدول الثلاث [٤٧]، في حين وظفت **The Ethiopian Reporter** لعرض النتائج التي سوف تترتب على إنشاء السد وكيف أنه سيحول إثيوبيا إلى مصدر رئيسي للطاقة في القارة الإفريقية [٤٨].

د- استندت الصحف الثلاث – خاصة المصري اليوم و **The Ethiopian Reporter**، إلى الأطر القانونية عند تناولها لقضية سد، وذلك بالتركيز على المعاهدات والإتفاقيات المتعلقة بنهر النيل وتوزيع مياهه بداية ببروتكول ١٥ أبريل عام ١٨٩١ المبرم بين بريطانيا وإيطاليا، و المعاهدة المبرمة بين بريطانيا وإثيوبيا لعام ١٩٠٢، و اتفاق ٩ مايو عام ١٩٠٦ بين بريطانيا والكونغو المستقلة، وإتفاقية مياه النيل ١٩٢٩، وإتفاقية عام ١٩٣٤الموقعة بين بريطانيا وبلجيكا، إتفاقية مياه النيل ١٩٥٩، وإن كانت المصري اليوم ركزت عليها لتأكيد حقوق مصر التاريخية في مياه النيل، في حين استخدمتها **The Ethiopian Reporter** فقد وصفت هذه الإتفاقيات بأنها ظالمة ولم تراعي حقوق إثيوبيا .

هـ- كما وظفت الندوات والمؤتمرات والحقائق العلمية، في حين لم تظهر المرجعية الدينية سوى في صحيفة **The Ethiopian Reporter**، على سبيل المثال (يقول الأب كيستوس من كنيسة أديس أبابا الأرثوذكسية .. "حتى المدفون في المقبرة والطفل الذي لم يولد يؤيدون ويدعمون مشروع سد النهضة الكبير".

٩- الحلول التي قدمتها صحف الدراسة لقضية سد النهضة الإثيوبي :

كان لكل صحيفة رأي خاص يطرح حلولا بشأن التعامل مع قضية سد النهضة الإثيوبي، ويوضح الجدول التالي مدى اتجاه الصحف نحو طرح حل للقضية :

جدول رقم (١٢) مدى حرص صحف الدراسة على طرح حلول بشان قضية سد النهضة الإثيوبي

تقديم حلول للقضية	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لم يتم تقديم حلول	٣٩	٢٥,٧	٣١	٢٠,٤	٢٥	١٦,٤	٩٥	٦٢,٥
تم تقديم حلول	٣٢	٢١	١٤	٩,٢	١١	٧,٣	٥٧	٣٧,٥
الإجمالي	**٧١**	**٤٦,٧**	**٤٥**	**٢٩,٦**	**٣٦**	**٢٣,٧**	**١٥٢**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن المواد التي نشرتها صحف الدراسة بشأن قضية سد النهضة دون تقديم حلول لها جاءت في المركز الأول بنسبة ٦٢,٥%، في

حين جاءت المواد التي تضمنت حلولا في المرتبة الثانية بنسبة ٣٧,٥%، وإن كانت المصري اليوم أكثر حرصا على تقديم حلول للقضية من بين صحف الدراسة سواء فيما يتعلق بالكم (التكرارات التي حصلت عليها) أو الكيف (التنوع) في الحلول التي قدمتها للتعامل مع تأثيرات السد وانعكاساته كما يتضح فيما يلي :

أولا : تنوعت الحلول التي قدمتها صحف الدراسة للتعامل مع قضية سد النهضة، وذلك في إطار موقف كل منها من القضية :

بالنسبة للمصري اليوم فقد كانت أبرز الحلول التي طرحتها الصحيفة من خلال كتابها ما يلي:

١- تناول قضية سد من خلال الجهات المسؤولة والخبراء والمتخصصين .

استعادة مصر لدورها في إفريقيا بشكل عام وفي منطقة حوض النيل، وأن تبني مصر خطاب محبة وتسامح وتعاون مع دول الحوض بما تمتلكه من وسائل القوى الناعمة ، والتصدي لخطاب الكراهية الذي زرعته القوى الاستعمارية بين دول الحوص [٤٩]، وأن تقوم الدولة المصرية بوضع خارطة طريق طريق جادة من أجل استعادة ثقلها القاري، وتملك الدولة أوراقًا كثيرة لا تتوافر لغيرها من الدول التي تتصارع على وراثة تركة مصر داخل القارة [٥٠]، وتعزيز وتعميق التعاون من أجل ضمان المصالح المشتركة لمصر وإثيوبيا والسودان في كافة المجالات وعلى رأسها ملف المياه .

٢- تحويل التعهدات الإثيوبية لشفهية بعدم الإضرار بمصلحة مصر في مياه النيل إلى تعهدات مكتوبة تتضمن نقاطا محددة تضمن ذلك (فإننا نريد حُسن نوايا مكتوباً يُترجم ما أقسم عليه السيد آبى فى القاهرة! .. إننا نصدق آبى وهو يحلف، ونُهنئه على النجاة من محاولة الاغتيال.. لكننا نصدق الورق الذى يحمل إمضاءه أكثر!) [٥١]

٣- ترشيد استخدام نهر النيل والتحول إلى طرق الرى الحديثة التى تمتاز بالكفاءة العالية فى الرى وتحقيق الاستخدام الرشيد للمياه ومنها الرى بالرش والرى بالتنقيط ونظام الرى بالرشح، وزراعة الصحراء باستعمال الماء الجاف (الجيلاتينى)، وتنمية الموارد المائية الجوفية والتى تعانى من سوء الاستغلال من عمليات الضخ الجائر وضعف التحكم فى الآبار المتدفقة ذاتياً، وهى أمور تستوجب ضرورة رفع كفاءة إدارة هذه الموارد بالأسلوب الذى يحافظ عليها من التدهور والاستنزاف

لضمان استدامته، حيث تقدر وزارة الري إمكان توفير حوالى ٢٠ مليار متر مكعب من المياه سنوياً جراء تطبيق هذه الطرق، وضرورة استغلال مياه الأمطار والسيول الاستغلال الأمثل وتقليل الفاقد منها وتحلية المياه المالحة سواء كانت مياه البحار أو مياه الآبار وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعى والصرف الصحى بعد المعالجة اللازمة [٥٢] .

٤- معالجة تأثيرات الإنفجار السكاني، خاصة وأن مصر تعانى الآن نقص المياه- رغم أن سد النهضة لم يبدأ ملء بحيرته بعد- حيث أصبح معدل نصيب الفرد أقل من ٦٠٠ متر مكعب، وسوف يصبح حوالى ٤٠٠ فقط فى ٢٠٢٨، كما ستقل مساحة الأرض المزروعة بالنسبة لحاجة السكان، وتتضاءل الخدمات الصحية والتعليمية المتاحة للمواطنين [٥٣] .

٥- ضبط الأداء الإعلامي في التعامل مع قضية سد النهضة، وخلق إعلام واعٍ، يعكس حقيقة ما يدور فى مصر لرجل الشارع العادى من ناحية وللعالم بأسره من ناحية أخرى، ويدافع عن المشروع الوطنى المصرى، ويحشد خلفه، ويُعلى من الروح المعنوية للمواطن، ويحفزه على مزيد من العمل والإنتاج، ويدعم مناعته ضد شتى أنواع الدعاية السلبية، ويخوض مع مصر معركتها الوجودية الراهنة [٥٤]، وضمان ألا يقوم هذا الإعلام بإخافة المصريين [٥٥] ، ويتطلب ذلك ضرورة إصلاح أوضاع الإعلام كي يقوم بدوره في مختلف القضايا وفي مقدمتها سد النهضة [٥٦].

٦- التقدم بشكوى إلى الأمم المتحدة من مشروعات إثيوبيا على مياه النيل ضد مصر، خاصة وأن الحرب القادمة هى حروب على المياه [٥٧].

٧- التنسيق بين وزارتي الري والزراعة بما يحافظ على مياه الري، وأن تقوم الحكومة بدراسة أسباب افتقاد التنسيق وروح التعاون الحقيقى، قبل الشكلى بين الوزارتين، ومعهما وزارة الكهرباء [٥٨] .

٨- وضع تركيب محصولي أمثل لمصر، ودعم التعاونيات الزراعية، التوقف عن إعادة تدوير مياه الصرف الزراعي، على أن يتم تخصيصها لزراعة الأشجار الخشبية، على أن يتزامن هذا مع تعظيم الاستفادة من المخلفات الزراعية، (حيث أن لدينا ٣٠٠ مليون طن مخلفات في السنة) تلك الأطنان يمكن الاستفادة منها بعد إعادة تدويرها، سواء كأسمدة عضوية، أو إدخالها في صناعات كخشب الحبيبي، واتخاذ قرار بجعل مياه النهر فقط للزراعة، وفي نفس الوقت تبدأ الدولة في إنشاء

محطات تحلية لمياه البحر وجعلها مخصصة للشرب، هذا التوجه سيوفر لنا تقريبا ١٠مليار متر مكعب .

٩- إقامة مشاريع في بلاد النيل، لتقليل الفاقد وإعادة مصب النهر وهو ما يعنى زيادة حصتنا (نحن والسودان) دولتي المصب، مثلًا مشروع قناة جونجلي جنوب السودان والقائم على تجفيف المستنقعات عبر شق تلك القناة سوف يستفيد منه الجميع، مصر بزيادة حصتها في المياه والسودان تستفيد بتحويل المستنقعات لأراض صالحة للزراعة، فضلا عن زيادة حصتهم أيضا (نتحدث عما يقترب من ١٠ مليار متر مكعب)، وقد توقف هذا المشروع عقب قيام حرب جنوب السودان، واستكماله يستلزم تحرك دبلوماسي وسياسي سريع لإعادة تواجدنا على الأرض هناك من خلال مشاريع تنموية [٥٩] .

١٠- أن تقوم الحكومة بتقديم حوافز وقروض بدون فوائد للفلاحين كي يتبنوا التغيير المطلوب في الري لتوفير المياه ، وأن تقدم لهم ذلك بالإرشاد والتعليم والنصح وليس بتشديد العقوبات والغرامة.. وإلا سنستيقظ يوما لنجد فلاحينا قد هجروا الأرض لتصبح بورا [٦٠] .

١١- تتخذ مصر إجراءاتها ووسائلها لضمان حماية حقوقها في مياه نهر النيل ومواجهة التعنت الإثيوبي [٦١]، ومن بينها التحرك نحو التحكيم الدولي بما يحفظ لمصر هذه الحقوق [٦٢] ، وعدم استدعاء البنك الدولي في الملف نظرا لسوابقه في التعامل مع القضايا المصرية [٦٣] .

١٢- المصارحة والمكاشفة مع المواطنين، وتقديم كافة الحقائق لهم بشأن قضية سد النهضة [٦٤] .

١٣- إغلاق باب الخلافات مع السودان، وتعزيز التضامن والتعاون بين البلدين فى إطار العلاقة الاستراتيجية التى تجمع بينهما، والتعامل مع كافة الملفات والقضايا المرتبطة بمسار العلاقة الثنائية فى مختلف المجالات، فضلا عن إزالة أية شوائب قد تعترى تلك العلاقة فى مناخ من الأخوة والتضامن ووحدة المصير [٦٥] .

١٤- ضرورة استكمال دراسات قضية سد النهضة قبل ملء خزان السد وتحديد سنواته بما لا يتسبب فى ضرر لمصر يمكن تفاديه بالمنهج العلمى [٦٦].

١٥- مراجعة شاملة مع النظام القائم فى السودان، وأن يكون ذلك فى إطار تفعيل العمل بالوثيقة الاستراتيجية التى وقعت من جانب الرئيسين السيسى والبشير فى أكتوبر

٢٠١٦، والتى تضمنت تناول العلاقات بين البلدين ليس فقط فى الإطار الثنائى، بل أيضا فى الإطار الإقليمى عبر آليات وردت بالوثيقة شامله فى التناول لكافة المجالات، وشامله أيضا لآليات على كافة المستويات، ومن بينها آلية القمة على المستوى الرئاسى، مع مراعاة تجنب الحملات الإعلامية السالبة التى قد تترك آثارا ورواسب غير مواتية للعلاقات الشعبية بين البلدين [٦٧]، وتطوير الأدوات الإعلامية الموجهة للسودان. وفى عهد الفضائيات التليفزيونية قد نحتاج لقناة مصرية أو على الأقل برنامج تليفزيونى أو أكثر فى القنوات الرئيسة يخاطب الشعب السودانى، ويصبح ساحة للحوار بين المصريين والسودانيين، و استكتاب إعلاميين وكتاب سودانيين فى الصحف والمواقع الإخبارية المصرية،وعودة الحوار بين النخبة المصرية ونظيراتها فى السودان من خلال ندوات ومؤتمرات مشتركة تستضيفها القاهرة، والتعريف بالإنتاج الثقافى والفنى السودانى من خلال وسائل الإعلام والمهرجانات الفنية ومعارض الكتاب، وزيادة المنح المقدمة مباشرة للطلاب السودانيين للدراسة فى مصر [٦٨] .

ثانيا : أما بالنسبة للحول التي طرحتها صحيفة الإنتباهة السودانية فتمحورت بشكل أساسي على سبل تجاوز الخلافات في العلاقات المصرية والسودانية وتأثيرات العديد من القضايا فيها وفي مقدمتها قضية سد النهضة، وكذلك تعزيز التعاون بين الدول الثلاث، ومن أبرز الحلول التي طرحت في هذا الشأن :

أ – تعزيز التعاون بين مصر والسودان انطلاقا من العلاقات التاريخية بين البلدين ومحاولة تجاوز بعض "الهزات "التي تتعرض لها استجابة لدواعي خلافات في بعض القضايا واختلاف وجهات النظر في قضايا أيضا إقليمية تارة وعالمية تارة أخرى، حيث يمثل السودان حائط أمان لمصر ناحية العمق الافريقي، وكذلك مصر للسودان تجاه العالم الغربي والعربي، والعمل من أجل تنسيق الجهود لمجابهة التحديات التي تستهدف النيل من الأمن والاستقرار بالمنطقة عربيا وإفريقيا [٦٩] .

ب– تعميق التعاون المصري – السوداني فيما يتعلق بقضية مياه نهر النيل والزراعة وان تساهم الزيارات المتبادلة بين مسؤولي البلدين في العمل من أجل الارتقاء بهذا التعاون [٧٠] .

ج- أن تتفق البلدان الثلاثة (مصر والسودان وإثيوبيا) على حصر التفاهم والتباحث في النطاق الذي تكون فيه الكلمة الفصل لآراء الخبراء وأمانتهم العلمية والفنية، وأن تكون الاجتماعات التساعية (وزراء الخارجية والري ومديرو المخابرات في الدول

الـثلاث) فـي المرحلـة المقبلـة فقـط للاطمئنـان واعتمـاد مـا يخـرج بـه الخبـراء، وأن تمارس اللجان الفنية دورها وأن تتاح الفرص الكافية لها خاصة في مصر لمخاطبة الرأي العام المصري وتمليكه المعلومات الصحيحة وإنهاء حالة الشك الدائم وانعدام الثقة [٧١].

د - يقوم السودان ليس كطرف ثالث أو محايد فقط، بل كطرف حريص ولتذليل كل العقبات لإزالة كل أسباب سوء التفاهم في ملف سد النهضة بين مصر وإثيوبيا، وصناعة مناخ التوافق الثلاثي المطلوب الذي يجعل من هذه الدول تنتفع معاً من مياه النيل ومن سد النهضة الإثيوبي، فالسودان واسطة عقد في هذه المنظومة الثلاثية، وهو المستفيد الأول من علاقات مستقرة في الإقليم وفي منطقة دول حوض النيل الشرقي، فواجبه أن يدفع بالتفاهم وحل الخلافات الى خاتمة أشواطها، خاصة أن الاتفاق الإطاري أسس لهذه المشتركات وعلاقات تبادل المنافع والمصالح، وكان اللقاء الثلاثي بين الرئيسين البشير والسيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي السابق هايلي ديسالين على هامش القمة الإفريقية في يناير الماضي بأديس أبابا، قد جسّر هوة الخلاف و وضع قاعدة ومنصة ينطلق منها التفاهم حول ملف السد وقضايا أخرى[٧٢]، وكذلك أن تعمل الخرطوم وهي الطرف الثالث والموفق بين الجانبين، أن تجد حلا توفيقيا معقولا ومقبولا بين القاهرة وأديس أبابا، هناك أزمة ثقة حادة بين إثيوبيا ومصر، وخلاف سياسي قابل للالتهاب والتفاقم، ويمكن أن يتطور الى ما لا يحمد عقباه، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه هي الفرصة الأخيرة لحل هذا الخلاف[٧٣].

هـ - يجب على الإعلام في مصر أن يقوم بدور إيجابي في تدعيم العلاقات بين البلدين وليس توتيرها،و " الإعلام المصري يحتاج إلى مراجعة خاصة إساءاته البالغة والجارحة ضد السودانيين، ولا يمكن إزالة آثارها بمجرد الإشارة الباهتة في البيانات الرسمية وكأن كل شيء تم تجاوزه ومحوه بالعبارات الدبلوماسية الأنيقة الباردة "، وألا يعمل الإعلام في مصر على عدم تأجيج نيران صراعاتها والثقة في نوايا السودان بشأن ملف سد النهضة الإثيوبي، فمصر لن تستفيد شيئاً من التشكيك في مواقف السودان المتعلقة بمياه النيل، فهي مواقف داعمة لمصر ولن تكون على حسابها، غير أنها كذلك لن تفرط في مصالح السودان وحصصه وحقوقه على الإطلاق[٧٤]، وكذلك " التوقف عن الاساءة للسودان ورئيسه وشعبه التي كانت تصدر من وسائل الاعلام المصري، وأن يتم حجبها وإلى الأبد، والتركيز على لغة التواصل وتبادل المنفعة وتكامل الموارد وتوحد الإرادات السياسية التي تصنع

التقارب والتطابق وتعلي من الحوار والتجانس، على أساس من الندية واحترام الخصوصية والشأن الداخلي وحرية كل طرف في تقدير مصالحه وعلاقاته [٧٥].

ثالثا : أما فيما يتعلق بالحلول التي طرحتها صحيفة **The Ethiopian Reporter** فقد تركزت على ما يلي :

أ – يجب أن يساهم العلماء الإثيوبيون في تخفيف الاعتقاد الخاطئ للنخب السودانية بشأن تاثيرات سد النهضة من خلال التعاون في مجال البحث والتبادل الثقافي [٧٦].

ب- تشجيع التعاون البحثي المشترك والتبادل المعلوماتي بين الجامعات في السودان " الشقيقة " وإثيوبيا بشأن القضايا المرتبطة بسد النهضة الإثيوبي الكبير [77].

ج- أن يقوم الخبراء الإثيوبيون بشرح موضوع السد للمصريين وأنه لن يكون له تأثير سلبي عليهم، وأنه وسيلة من أجل خلق طريق لصداقة إيجابية ودائمة بين البلدين [٧٨].

د- بناء الثقة بين إثيوبيا والسودان ومصر لمواجهة المخاطر التي يمكن أن تحدث جراء سد النهضة الإثيوبي " وهي مخاطر يمكن السيطرة عليها بنسبة ١٠٠% "، وأن تخطط الدول الثلاث لإدارة أي خلافات مستقبلية قد تنشأ بسبب السد[٧٩].

هـ - يجب أن يقدم الخبراء والعلماء رؤية دقيقة وغير منحازة لصانعي القرار السياسي بما يمكنهم من اتخاذ قرارات سياسية وإدارية سليمة [٨٠].

و – يجب على إثيوبيا والسودان ومصر بشكل خاص ودول حوض نهر النيل بشكل عام أن تعزز تعاونها في التصدي للتحديات المشتركة وفي مقدمتها التغيرات المناخية مثل الفيضانات والجفاف، والتي لا تمتلك دول الحوض معرفة دقيقة بشأن ضخامتها وتأثيراتها على دول الحوض خاصة مع تزايد الطلب على **مياه النيل "المحدودة" the finite Nile waters** مع ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات التحضر والنمو السريع للسكان في جميع أنحاء الحوض، حيث من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان حوض النيل إلى مليار نسمة في أقل من عقدين [٨١].

١٠- إتجاهات صحف الدراسة نحو بناء سد النهضة الإثيوبي :

تباينت إتجاهات صحف الدراسة نحو سد النهضة الإثيوبي ما بين إيجابية تؤكد على أهميته وتأثيراته الجيدة للدول الثلاث أو على الأقل لإثيوبيا والسودان، أو سلبية

تؤكد على الأضرار التي يلحقها بمصر، أو أخرى لم تحدد إتجاهها نحو السد الذي تبنيه إثيوبيا على النيل الأزرق، وهو ما تكشف عنه بيانات الجدول التالي :

جدول رقم (١٣) اتجاهات صحف الدراسة نحوبناء سد النهضة الإثيوبي

الاتجاه نحو السد	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	-	-	٢٤	١٥,٨	٢٩	١٩,١	٥٣	٣٤,٩
سلبي	٥٩	٣٨,٨	٢	١,٣	-	-	٦١	٤٠,١
محايد (غير محدد)	١٢	٧,٩	١٩	١٢,٥	٧	٤,٦	٣٨	٢٥
الإجمالي	**٧١**	**٤٦,٧**	**٤٥**	**٢٩,٦**	**٣٦**	**٢٣,٧**	**١٥٢**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاتجاه السلبي نحو سد النهضة جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٤٠,١%، في حين جاء الإتجاه الإيجابي في المرتبة الثانية بنسبة ٣٤,٩%، أما المواد التي لم تحدد إتجاهها من بناء السد فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٥% .

ويتضح مما سبق أن الإتجاه السلبي نحو السد وانعكاساته وتأثيراته جاءت متقدمة، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى تركيز صحيفة المصري اليوم على إبراز تلك الجوانب السلبية للسد حيث أكدت على أنه (يضاعف أزمة المياه في مصر ويعجل بها – يوصل مصر إلى الحارة السد – يُهدد الزرع والضرع)، أما صحيفتي الإنتباهة و The Ethiopian Reporter فقد ركزتا على مزايا السد بالنسبة لدولتي السودان وإثيوبيا، في حين لم يتضح إتجاه بعض الصحف نحو سد النهضة بشكل محدد[٨٢] .

١١- مسارات البرهنة التي استخدمتها صحف الدراسة في قضية سد النهضة الإثيوبي

استخدمت كل صحيفة من صحف الدراسة الثلاث مسارات للبرهنة على وجهة النظر التي تبنتها إزاء قضية سد النهضة، ويوضح الجدول التالي توزيع المواد التي خضعت للتحليل في إطار القضية على مسارات البرهنة التي تم توظيفها :

جدول رقم (١٤) مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول قضية سد النهضة الإثيوبي

مسارات البرهنة	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأدلة	٢٩	١٢,٧	١٠	٤,٤	١٧	٧,٥	٥٦	٢٤,٦
الحجج والبراهين	٢٨	١٢,٣	١٩	٨,٤	١٥	٦,١	٦١	٢٦,٨
الأمثلة	١٣	٥,٧	٨	٣,٥	٨	٣,٥	٢٩	١٢,٧
مبررات سياسية	١٢	٥,٣	١٠	٤,٤	٦	٢,٦	٢٨	١٢,٣
مبررات قانونية	٩	٣,٩	-	-	٤	١,٨	١٣	٥,٧
مبررات تاريخية	١٤	٦,١	٦	٢,٦	٥	٢,٢	٢٥	١٠,٩
مبررات اقتصادية	٧	٣,١	٣	١,٣	٦	٢,٦	١٦	٧
الإجمالي	**١١٢**	**٤٩,١**	**٥٦**	**٢٤,٦**	**٦٠**	**٢٦,٣**	**٢٢٨**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن الحجج والبراهين جاءت في المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها صحف الدراسة لعرض وجهة نظرها في قضية سد النهضة الإثيوبي بنسبة ٢٦,٨%، تلتها الأدلة في المرتبة الثانية بنسبة ٢٤,٦%، والأمثلة في المركز الثالث بنسبة ١٢,٧%، ثم المبررات السياسية بنسبة ١٢,٣%، والمبررات التاريخية بنسبة ١٠,٩%، ثم المبررات الاقتصادية بنسبة ٧%، وأخيرا المبررات القانونية بنسبة ٥,٧% .

وبقراءة النتائج السابقة يمكن أن نلاحظ ما يلي :

أولا : بالنسبة لمسارات البرهنة التي وظفتها صحيفة المصري اليوم : انطلقت صحيفة المصري من فكرة محورية تقوم على حقوق مصر التاريخية في مياه نهر النيل والذي تضمنته الإتفاقيات والمواثيق الدولية ومحاولات إثيوبيا لصياغة إتفاقيات تنتقص من هذا الحق ، وكذلك الموقف الإثيوبي المراوغ والسوداني المساند لأديس أبابا، ووظفت للتأكيد على ذلك مجموعة من الحجج والبراهين والأدلة والأمثلة والمبررات التاريخية والقانونية والاقتصادية [٨٣].

ففيما يتعلق بحقوق مصر التاريخية في مياه النيل ركزت الصحيفة على الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها مصر على مر التاريخ لضمان هذه الحقوق، ومن بينها

إتفاقيات ١٩٠٢، ١٩٢٩، ١٩٥٩، ثم وقعت إثيوبيا في مايو ٢٠١٠ هي وأوغندا وتنزانيا ورواندا وكينيا اتفاقية جديدة مناقضة للاتفاقية السابقة بشأن مياه النيل وأعطت الدول الموقعة لبقية دول حوض النيل- وهي مصر والسودان وبوروندى وجمهورية الكونغو الديمقراطية عاما للانضمام للاتفاقية، ووقع الرئيس السيسي ونظيره السوداني عمر البشير ورئيس وزراء إثيوبيا هيلا مريام ديسالين على إتفاق إعلان المبادئ ٢٠١٥، ولم تحترم إثيوبيا تعهداتها بموجبه .

أما فيما يتعلق بموقف إثيوبيا من القضية وتصرفاتها في هذا الملف فقد اعتمدت الصحيفة على براهين عدة من بينها :

- التأكيد على أن هناك مخططا إثيوبيا لإقامة سدود على النيل الأزرق للتأثير في حصة مصر من المياة (فسد النهضة الذي وضع رئيس الوزراء الإثيوبى الراحل مليس زيناوي حجر أساسه فى ٢ بريل ٢٠١١ بعد تنحى الرئيس السابق حسنى مبارك عن الحكم فى ١٢ فبراير ٢٠١١ بنحو شهر ونصف فقط، وبدأ التخطيط الحديث للسد منذ انضمام إثيوبيا لمفوضية حوض النيل فى عام ١٩٩٩ واشتراطها أن يتم الموافقة على دراسة جدوى لإقامتها عدة سدود على النيل الأزرق وروافد نهر النيل التى تنبع من أراضيها فوافقت مصر والسودان وباقى دول الحوض على ذلك).
- كان هناك اتفاق إثيوبي – سوداني بشأن إقامة السدود على النيل الأزرق (بحلول عام ٢٠٠٧ كان قد تم بالتقريب الانتهاء من دراسات جدوى عدد من السدود الإثيوبية على النيل الأزرق وبدأت إثيوبيا فى طرح فكرة إقامة سد كارادوبى على بعد ٤٠ كيلومترا من الحدود السودانية والذى زادت سعة تخزينه إلى ٤٠ مليار متر مكعب بدلا من ١٤,٥ مليار، والغريب فى الأمر أن مصر وافقت على إقامة هذا السد، والذى تبين بعد ذلك أنه كانت هناك مكاتبات متبادلة بين السودان وإثيوبيا تحث فيها السودان إثيوبيا على سرعة إنشاء هذا السد واستعداد السودان للمشاركة فى تكاليفه وذلك لسعى السودان لتقليل عمليات الإطماء السنوية التى تحدث لخزان الروصيرس، وإيقاف الأضرار السنوية للفيضان على ولاية النيل الأزرق وبما يمكنها من تعلية خزان الروصيرس ليتسع لعشرة مليارات بدلا من سبعة حاليا، الغريب أيضا أنه وبعد موافقة مصر صرفت إثيوبيا النظر عن إقامة سد كارادوبى لأنه يبدو أنها كانت تتوقع رفض مصر للبناء لتبدأ سلسلة من التصعيد ضدها، أو أنها كانت قد بدأت التخطيط للطريق إلى عنتيبى لتوقيع اتفاقية

مع دول منابع النيل الأبيض لوضع اتفاقية جديدة لإعادة توزيع مياه النهر وجعل التصويت على إقامة السدود بالأغلبية وليس بالإجماع ولا بالتوافق (عدم المعارضة أو الامتناع عن التصويت)، وإلغاء حق الفيتو المصرى، ومعه الحقوق المكتسبة والتاريخية، وبالتالى كانت إثيوبيا تخطط لبناء ما تشاء من السدود مستقبلا على النيل الأزرق وروافد النهر بعيدا عن مصر وموافقتها خاصة أن حصولها على موافقة دول مفوضية حوض النيل لبناء سد كارادوبى كان سيؤسس إلى عدم حاجتها للحصول على موافقة باقى دول حوض النيل مع شروعها فى بناء كل سد جديد) .

- مصر ليس لديها أى تحفظات على بناء إثيوبيا سداً على النيل الأزرق بسعة حتى ٤٠ مليار متر مكعب، وهو ما يمكن تحقيقه حاليا حيث لا يوجد لمصر تحفظات على السد الرئيسى الأسمنتى لسد النهضة والذى سيركب عليه توربينات توليد الكهرباء حيث إن سعته لا يمكن أن تتجاوز ١٤,٥ مليار متر مكعب فقط ويبلغ ارتفاعه ١٤٥ مترا، ولكن التحفظات على السد الجانبى الركامى والذى تمت إقامته ليضيف ٦٠ مليارا للسعة التخزينية للسد وبارتفاع ٥٠ مترا، ولو تم تقليص هذا الارتفاع إلى النصف لوصلنا إلى سعة التخزين الآمنة ما بين ٣٠ - ٤٠ مليار متر مكعب، بما يولد كميات كهرباء جيدة لإثيوبيا ولا يسبب أضرارا جسيمة لمصر والسودان، ويوفر مبالغ كبيرة لإثيوبيا ويضعها على طريق الواقعية العلمية فى النظرة العلمية لإقامة السدود النهرية وأهدافها الاقتصادية والتى تراعى جيرانها.

- أن ما تقوله إثيوبيا يخالف تماما الإجراءات التي تنفذها على أرض الواقع (أتفاءل لأن السيد آبي أحمد الذى نجا من محاولة اغتيال قبل ساعات، كان قد أقسم بالله، فى مؤتمره الصحفى مع الرئيس، على أن سد النهضة الذى يُقام فى بلاده لن يضر بنا.. ثم ألتزم الحذر لسببين اثنين، أولهما أننا سبق أن سمعنا كلاماً شبيهاً من رئيس الوزراء الإثيوبى السابق، ماريام ديسالين، وكنا فى كل مرة نجد أنفسنا على موعد مع الممثل الشهير الذى يقول: أسمع كلامك أصدقك.. أشوف أمورك أستعجب!..)، و (إثيوبيا تأتى إلى التفاوض بعقيدة سياسية واحدة فى الحالتين، وأنها لاتزال تغض البصر عن اتفاق إعلان المبادئ الذى جرى توقيعه من جانب رؤساء الدول الثلاث فى الخرطوم قبل ثلاث سنوات!، فلايزال هذا الإعلان دليلاً على مدى رغبة القاهرة فى التعاون لأبعد حد فى ملف ماء النيل، ولايزال يشهد

بحُسن نوايانا تجاه إثيوبيا وتجاه موضوع السد ذاته، وكيف أن مصر ليست ضد سد النهضة، ولا ضد أى سد آخر تقيمه الحكومة الإثيوبية على النيل الأزرق الذى يجرى عبر أرضها، ويعطى النهر الخالد ٨٠٪ من موارده من المياه.. لسنا ضده من حيث المبدأ.. ولكننا ضد أن يتحول النيل من ميدان للتعاون والنفع المشترك بين الدول التى تقع عليه إلى ساحة من ساحات الحرب، أو الصراع، أو الإضرار بين الدول نفسها!)

- استخدام مبررات تاريخية فيما يتعلق بموقف السودان من القضية (وكأن التاريخ يعيد نفسه فمشروع سد تانا الإنجليزى كان يلقى معارضة القاهرة وموافقة السودان آنذاك!!! حيث كان من شروط مصر ألا تزيد مساحه قطن الجزيرة على ٣٠٠ ألف فدان حتى لا تؤثر سلبا على تدفقات مياه النيل لمصر وهو ما يماثل الموقف الحالى من مخاوف مصر بعد تشغيل سد النهضة الذى سيوفر للسودان فرص التوسع الأفقى فى رقعتها الزراعية المروية من أراض خصبة قابلة للزراعة بما يفوق ١٥٠ مليون فدان، بينما لا تتجاوز مساحة أرضنا الزراعيه ٩ ملايين فدان!!. ويلاحظ هنا تفاوت أطماع الإنجليز ومحمد على فى السودان حينما حاول الأخير توحيد السيطرة على نهر النيل بغزو شمال السودان عام ١٨٢١ وزحف بقواته لمستنقعات جنوب السودان عام ١٨٥٠ بهدف البحث عن الذهب والعاج والعبيد بينما استهدفت الإمبراطورية البريطانية التحكم فى النهر للسيطرة على المواصلات من قناه السويس ونهر النيل والتوسع فى زراعة القطن بالسودان) .
- كما تم توظيف المبررات الإقتصادية للتأكيد على تأثيرات السد وكذلك عدم كفاية حصة مصر من المياه مقارنة بعدد سكانها (لأنه ببساطة الـ ٥٥,٥ مليون متر مكعب الذين خُصصوا لمصر في اتفاقية ١٩٥٩ حين كان تعداد مصر أقل من ٢٥ مليون نسمة، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكفونا في ٢٠١٨ بعد أن تجاوزنا الـ ١٠٠ مليون نسمة، هذا أمر بديهي لا يحتاج مناقشة، مع ملاحظة أن المساحة المزروعة زادت من ٦ ملايين فدان إلى ما يقرب من ٩,٥ مليون فدان)، و (للأسف نجحت إثيوبيا في فرض استراتيجيتها في أزمة سد النهضة من البداية، تسويف ومماطلات على طاولة المفاوضات، وسرعة جنونية في العمل على الأرض لبناء السد، ورويدًا رويدًا انتقلت القاهرة من مربع الرفض التام إلى مربع الموافقة مع اشتراط أن يتم الملىء في ٧ سنوات وليس ثلاثة كما أعلنت إثيوبيا،

لنفاجأ بتعنت أديس أبابا وإصرارها على أن يتم العمل في المدة الزمنية التي حددتها، معنى ذلك أننا لن نحصل على قطرة مياه واحدة من «النيل الأزرق» القادم من إثيوبيا لمدة ٣ سنوات، سنعتمد خلالهم على فرع النيل الأبيض القادم من أوغندا فقط، أي أننا سنخسر ٦٠% من مصدر المياه لنا لمدة ٣ سنوات، وهو ما يعني تدمير الدلتا نهائيا بفعل زيادة ملوحة التربة بها) .

- مصر كانت ملتزمة دائما بالمفاوضات كوسيلة رئيسية للتعامل مع الملف فهي طلبت مصر من إثيوبيا والسودان التقدم باقتراح بديل للبنك الدولى يمكنه النظر والتحكيم فى الخلافات القائمة بين دولة المنبع ودولة المصب بشكل أساسى (فتنصل الجميع من الأمر لأن من رفض استمرار اللجنة الدولية الأولى من خبراء ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وجنوب أفريقيا من البديهى أن يرفض تدخل البنك الدولى، بل إن الأمر وصل إلى الرغبة فى عدم استمرار حتى المكتب الاستشارى بقراراته غير الملزمة وكأن الأمر يجب أن يسير على هوى الإثيوبيين وحدهم؟!) .
- التأكيد على أن مصر ستتضرر بشكل كبير جراء بناء السد (مصر البلد الوحيد فى منابع النيل الذى يعيش على ٧% فقط من مساحة أراضيه والباقى صحراء تعانى من القحط وندرة المياه، ومصر الدولة الوحيدة بين شركاء النهر التى تعيد استخدام مياه الصرف الصحى والزراعى والصناعى عدة مرات بسبب فجوتها المائية العميقة والتى تتجاوز ٤٢ مليار متر مكعب عجزا سنويا صافيا يجعلنا أكبر مستورد للعالم فى القمح ورابع أكبر مستورد فى الذرة وسابع أكبر مستورد فى زيوت الطعام مع استيراد للفول والعدس والسكر واللحوم فى فجوة تبلغ ٦٠% من أغذيتنا الأساسية، كما أن ثروتنا الحيوانية لا تتجاوز ٨ ملايين رأس وليس ١٠٠ مليون مثل إثيوبيا ولا ٧٠ مليونا مثل السودان والتى تنمو على المروج الطبيعية المجانية بينما ثروتنا الحيوانية القليلة تدفعنا إلى زراعة الأعلاف المروية فى بلدنا الجاف والتى تنافس زراعات القمح فتكون النتيجة أن مصر بتعدادها المتوسط أصبحت أكبر مستورد للقمح فى العالم منذ عام ٢٠٠٥، فهل بعد كل ذلك يمكن أن تتحمل مصر أى نقص فى مواردها المائية المستقبلية أم أن الأمر يتطلب تفهما لهذا الأمر الجلل، وأن تتعهد إثيوبيا كتابة على أن تحافظ على تدفقات النيل الأزرق عند نفس مستوياتها قبل بناء سد النهضة على اعتبار أنه الشريان الأكبر للنيل والذى يشارك بنحو ٦٤% من إجمالى مياهه وأيضا من إجمالى مورد مصر الوحيد للمياه مقابل تسعة أحواض أنهار فى إثيوبيا تضم عشرات الأنهار) .

ثانيا : بالنسبة لمسارات البرهنة التي وظفتها صحيفة الإنتباهة :

ركزت الإنتباهة على فكرة محورية تمثلت في التأثيرات الإيجابية لسد النهضة على السودان، وأن هناك مؤامرات للتأثر في هذا السد وقد استخدمت للبرهنة على ذلك :

- السد أصبح واقعا لا " ينزحزح " وهو يختزن آمال السودان الزراعية، و" من حيث المنفعة الكبرى، هو سد السودان الذي يقام على أرض الجارة الإثيوبية مثل استثمارات السودان النفطية هناك مثل شركة النيل للبترول " .
- ٨٥% من المحروقات في إثيوبيا تأتي من السودان ..و ٧ مليارات متر مكعب من حصة السودان المائية تهدر كل عام سيحتفظ بها سد النهضة في بحيرته .. ليستفيد منها السودان في زراعة مليوني فدان.
- يمكن ربط مقتل مدير مشروع سد النهضة بدراسة أمريكية تقول إن موارد السودان تكفي لمعيشة ٤٠٠ مليون نسمة، والسودان و إثيوبيا و إريتريا مجتمعات لا تصل كثافتها السكانية إلى نصف هذا الرقم ..أي أن سوق المؤامرات ضد مصالح إثيوبيا صاحبة السد العظيم و السودان صاحب خصوبة الأراضي الشاسعة يبقى سلاحا مرتدا على عنق أصحاب المؤامرات.
- أهم ما تقدمه إثيوبيا للسودان وبطريقة تلقائية غير مقصودة هو تخزين مياهه المتدفقة هدراً في بحيرة سد النهضة ليستفيد منها صيفاً و خريفاً وليس فقط شتاءً.
- موقف السودان معروف من حيث المبدأ فهو مع إنشاء السد وقيامه بصورة أساسية، وقيام السد فيه مصلحة لأثيوبيا ودول العبور كلها سواء أكان السودان أو مصر، أما القضايا الفنية فإنها تناقش في مجالها .

كما ركزت الصحيفة على العلاقات السودانية – المصرية وتأثيرات سد النهضة عليها ومن بين البراهين التي استخدمتها [٨٤] :

- التأكيد على أن السد مصدر أساسي لتوتير العلاقات مع مصر (ابتداءً من الأسابيع القادمة الملفات كلها من يشترك فيها هو.. أهل الشارع كلهم.. ومنها سد النهضة .. والأسبوع الماضي اللقاء الثالث يلغى .. يلغى لأن المشروع الذي هو نموذج للصراع المكتوم بعض ما فيه هو .. في اللقاء الأول الشركة الفرنسية تأتي برسومات عليها (حلايب) سودانية ومصر تنسحب، والثاني اللقاء يلغى لأن السودان (يرد)، وفي الثالث جهات التحكيم تأتي بقسمة بلهاء فيها استهلاك عام

٢٠١٦ .. وهناك استهلاك السودان كان يبلغ ثلاثة عشر ملياراً.. ومصر سبعة وستين ملياراً .. والسودان يلمح الخدعة.. فهو/ السودان/ إن هو قام بالتوقيع أصبحت القسمة هذه قاعدة لما بعدها وفيها أن السودان يعلم أن استهلاك مصر ليس هو سبعة وستون ملياراً في حقيقة الأمر (والمدن هناك تلتهم الأرض الزراعية .

- الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في مصر والسودان هي امتداد للعلاقات السياسية والدبلوماسية التي بدأت تحيا من جديد بعد أن ظلت تشوبها من وقت لآخر بعض الهنات، حيث تم الإشارة إلى مباحثات الرئيسين السيسي والخرطوم والقضايا المطروحة على أجندتها (لا تبتعد قضية سد النهضة من اهتمامات الرئيسين كثيراً لأهميته في عمليات تقسيم المياه واستمرار تدفقها وسريانها بين البلدين، كما أن عملية الاغتيال الاخيرة التي استهدف مدير مشروع سد الألفية أمس الأول قد وضعت استفهامات كبيرة على هذا الملف الذي يجد الكثير جداً من الملاحظات في كل من مصر والسودان .
- تشهد العلاقة بين الخرطوم والقاهرة استقراراً في الآونة الأخيرة رغم حالة الشد والجذب والخلافات بشأن النزاع الحدودي حول مثلث حلايب وشلاتين، وموقف السودان الداعم لسد النهضة الإثيوبي (موقف السودان من سد النهضة يعد بمثابة خميرة عكننة للمصريين بل مسألة حياة او موت بالنسبة لهم بجانب النظرة المصرية للسودان بالدونية كلها مؤشرات لن تجعل للخرطوم أي علاقات جيدة مع القاهرة).
- بما يعتمل في الوجدان المصري فمصر هي هبة النيل ليست كالسودان الذي به ٦٠% زراعة مطرية ومياه جوفية وكذلك إثيوبيا لكن مصر فقط تعتمد على النيل، لذلك حتى الاحساس المصري بأن النيل أصبح كالحنفية تغلق وتفتح هناك حتى الوهم هذا ان كان صحيحاً يجب الا نتكلم بمنطق ان السودان سيستفيد من قيام السد لابد ان نتفهم ان تكون هناك موازنة في الاحساس بالآخرين ولابد للعبقرية السودانية ان تكون وفاقية وتلعب الدور الأكبر في الوفاق بين إثيوبيا ومصر .
- ضرورة بناء مناخ من الثقة بين البلدين (أن تقوم مصر بالإقبال بروح جديدة على التعاون في ملفات عديدة، منها ترك التدخل السالب في دولة جنوب السودان وعدم

تأجيج نيران صراعاتها والثقة في نوايا السودان بشأن ملف سد النهضة الإثيوبي، فمصر لن تستفيد شيئاً من التشكيك في مواقف السودان المتعلقة بمياه النيل، فهي مواقف داعمة لمصر ولن تكون على حسابها، غير أنها كذلك لن تفرط في مصالح السودان وحصصه وحقوقه على الإطلاق.

ثالثا : بالنسبة لمسارات البرهنة التي وظفتها صحيفة

The Ethiopian Reporter

فقد كانت الفكرة المحورية التي ركزت عليها الصحيفة أن **السد بالنسبة لإثيوبيا هو بمثابة الأمل والحلم لكل الإثيوبيين، وأنه مفتاح التنمية للبلاد، كما أنه يمثل فائدة لدولتي المصب واستخدمت للبرهنة على ذلك حججا وبراهين وأمثلة وأدلة ومبررات أبرزها** :

- سد النهضة الإثيوبي الكبير **Grand Ethiopian Renaissance Dam** ضروري لبقاء الأجيال المقبلة وهو مشروع حيوي ويمثل مسألة حياة أو موت بالنسبة للإثيوبيين، ويجب عليهم أن يدافعوا عنه بكل ما أوتوا من قوة .
- النيل الأزرق يخرج من المرتفعات الإثيوبية، لذلك يمكن القول أنه النيل الأزرق هدية طبيعية لإثيوبيا ووفقًا لمبادئ السيادة الوطنية، فإن لإثيوبيا الحق في استخدام مواردها الطبيعية مثل الذهب والفضة والنفط والمسطحات المائية الكبيرة.
- يوفرالسد طاقة كهربائية نظيفة وغير مكلفة إلى بلدان المصب، كما أنه سيكون مفيدا من حيث الحد من تقلب مستويات المياه التي تتدفق في اتجاه مجرى النهر، وبالتالي يستفيد كل من السودان ومصر من خلال توفير تدفق منظم للمياه .
- سيكون سد النهضة مهمًا أيضًا في الحد من تحديات الترسبات الكبيرة خاصة بالنسبة للسودان والذي ينفق عدة ملايين من الدولارات لتنظيف الرواسب، وقد خفضت الرواسب المحملة على سد سنار من سعة تخزين المياه في الخزان بنسبة ٦٠ في المائة، ويساهم سد النهضة في إثيوبيا في تقليل هذه الترسيبات في بلدان المصب بنسبة تصل إلى ٨٦ في المائة.
- معدل التبخر في سد أسوان مرتفع للغاية، ففي كل عام، يتبخر ١٠,٩ مليار متر مكعب من المياه من هذا السد، وعندما تبدأ إثيوبيا في ملء السد ستنخفض مساحة المياه المعرضة للتبخر في سد أسوان مما يؤدي إلى تقليل التبخر وفرصة لتوفير المزيد من المياه في السد الإثيوبي .

- السد مشروع وطني يتم تمويله من قبل شعب وحكومة إثيوبيا ونحو ٩٠٠٠ إثيوبي في الخارج و ٢٦٠ من الأجانب يشاركون في بنائه.
- بمجرد الانتهاء من إنشائه وتشغيله سيكون السد أكبر محطة للطاقة الكهرومائية في إفريقيا حيث سينتج ٦٤٥٠ ميجاوات من الكهرباء .

كما استخدمت براهين أخرى لانتقاد المواقف المصرية من قضية السد بل والهجوم عليها واتهامها بأنها تسعى إلى الإضرار بالمصالح الإثيوبية ومن بينها[٨٥]:

- تحاول مصر "شيطنة" السد رغم أنه مثل بقية السدود الموجودة في دولتي المصب (مروي والروصيرص في السودان)، و(السد العالي في مصر) .
- من الظلم أن تعارض مصر بناء إثيوبيا لهذا السد، وليس من الصعب أنها ربما تشتري وقتًا للانقضاض على إثيوبيا مرة أخرى .
- تآمرت ثلاث قوى أوروبية وهي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، لحرمان إثيوبيا من حقوقها السيادية في استخدام النيل الأزرق لصالح مصر، وهكذا وضعت القوى الاستعمارية السابقة الأساس لاستمرار النزاع بين إثيوبيا ومصر حول استخدام نهر أباي (النيل الأزرق) حتى الوقت الراهن، وقد كان غياب معاهدة ملزمة قانونًا بين مصر وإثيوبيا معترف بها، ويتم احترامها من قِبل المجتمع الدولي، إلى جانب التدخل الأوروبي في السعي لتحقيق مصالح خاصة ولا يزال السبب الرئيسي لاستمرار التوتر بين البلدين .
- منذ آلاف السنين استخدمت مصر النيل الأزرق لإنتاج الأغذية، وبناء السدود، ودعم بناء صناعة حديثة، في حين أن الإثيوبيين عانوا من المجاعة بسبب نقص المياه لزراعة الأرض، والبقاء أقل صناعيا بسبب نقص إمدادات الطاقة الكهربائية.
- جميع المعاهدات المبرمة بين مصر والقوى الاستعمارية لم تنتهك فقط السيادة الإثيوبية ولكنها وضعت إثيوبيا خارج المعادلة، بينما يُسمح للآخرين باستخدام مواردها الطبيعية.

١٢- آليات تأطير قضية سد النهضة الإثيوبي في صحف الدراسة :

تختلف الآليات التي أطرت من خلالها صحف الدراسة قضية سد النهضة والتي تضمنت: الشمول – التحيز في المعالجة – الموضوعية في عرض الحقائق– الاستشهاد بالأدلة، وهو ما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (١٥) الآليات التي اعتمدتها صحف لدراسة في تأطير قضية سد النهضة الإثيوبي

آليات التأطير	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الشمول	٢٦	١٣	٧	٣,٥	٥	٢,٥	٣٨	١٩
التحيز في المعالجة	١٤	٧	١٩	٩,٥	١٢	٦	٤٥	٢٢,٥
الموضوعية في عرض الحقائق	٢٢	١١	١٣	٦,٥	١٥	٧,٥	٥٠	٢٥
الاستشهاد بأدلة	٤٣	٢١,٥	١٥	٧,٥	٩	٤,٥	٦٧	٣٣,٥
الإجمالي	**١٠٥**	**٥٢,٥**	**٥٤**	**٢٧**	**٤١**	**٢٠,٥**	**٢٠٠**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الاستشهاد بأدلة جاء في المرتبة الأولى من بين آليات التأطير التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول قضية سد النهضة بنسبة ٣٣,٥%، تلاه الموضوعية في عرض الحقائق في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥%، ثم جاء التحيز في المعالجة ثالثا بنسبة ٢٢,٥%، أما الشمول فجاء في المركز الرابع بنسبة ١٩% .

تعكس قراءة النتائج السابقة :

أ - حرص صحف الدراسة على الاستشهاد بأدلة لتأييد مواقفها ووجهة نظرها تجاه قضية السد سواء إيجابا أوسلبا .

ب – اهتمام صحف الدراسة بعرض الحقائق المتعلقة بالقضية دون تدخل من قبل المحرر أو الكاتب خاصة تلك المتعلقة بالوقائع والأرقام والإحصائيات التي استندت إليها صحف الدراسة .

ج – وبالرغم من ذلك يُلاحظ قيام صحف الدراسة بتبني وجهة نظر أحد أطراف القضية، فالمصري اليوم عكست الموقف المصري من القضية، فيما عبرت الإنتباهة عن التصورات السودانية بشأن القضية، أما **The Ethiopian Reporter** فقد عُنيت بإبراز وجهة نظر الجانب الإثيوبي .

١٣- الفاعلون الرئيسيون في المادة الصحفية المتعلقة بسد النهضة في صحف الدراسة والأدوار المنسوبة لهم :

يشير تحليل المواد المنشورة في صحف الدراسة تنوعا للفاعلين في صحف الدراسة، وكذلك في الأدوار المنسوبة لهم، كما تعكس أيضا تباينا في سمات الدور الذي مارسه الفاعلون كما عكستها صحف الدراسة والتي يمكن تفصيلها كما يلي :

أولا : بالنسبة للمصري اليوم :

الرئيس عبدالفتاح السيسي : وكان من بين الأدوار التي نُسبت له : يسعى إلى استعادة دور مصر في القارة الإفريقية – يسعى إلى تحويل مصر إلى مركز إقليمي للطاقة – يريد أن يطمئن الشعب المصري بشأن قضية سد النهضة – واثق من نتائج المشاورات بشأن السد الإثيوبي – يتحرك بشكل مكثف من أجل إيجاد حلول تضمن حقوق مصر التاريخية في مياه النيل – يخاطب إثيوبيا ويتقبل وجهة نظرها بشأن السد بأسلوب عملي – يقوم بإدارة هادئة وحازمة لملف سد النهضة – يمارس أقصى درجات ضبط النفس في التعامل مع ملف السد – يتحرك بفاعلية في قضية المياه – يسعى إلى تحقيق اختراق في قضية سد النهضة) .

الرئيس السوداني عمر البشير : يعادي مصر (عداؤه لمصر مسألة عقائدية) ويسعى إلى خلق الأزمات معها – نظامه هو امتداد لفكر الإخوان المسلمين- يشن حملات إعلامية هو ونظامه ضد مصر – متحالف مع قطر وتركيا وإيران وهو محور سيئ السمعه دوليا يرعى الإرهاب – يتبنى موقف إثيوبيا بشكل يصل إلى حدٍ وصفه البعض بالتواطؤ حيث لا يراعى الحقوق المائية التاريخية لمصر أو القوانين الدولية المعنية بالأنهار أو الاتفاقات الموقعة بين دول النهر أو التجارب الناجحة لدول متشاطئة على نهر أو حتى الأضرار التى ستصيب الاقتصاد المصري – وقع رسميًا على اتفاقية لتوريد الكهرباء إلى السودان من سد النهضة الإثيوبي في موقف يُظهر العداء العلني لمصر – يسعى إلى ابتزاز مصر للقفز فوق مشاكله الداخلية – يضمر الشر لمصر –

مواقفه ضد ضد مصر متعددة.. أبرزها موقفه المؤيد لإثيوبيا فى قضية سد النهضة.. الذى يتطابق تماماً مع موقف إثيوبيا نفسها – البشير **أن** البشير- الإخوانى، ورفيق الرئيس الثانى الإخوانى أيضاً رجب طيب أردوغان، يفتعل المعارك مع مصر .

رئيس وزراء أثيوبيا : وتولى هذا المنصب خلال عام ٢٠١٨:

أ – **هايلي مريام ديسالين** : أقواله وتعهداته بشأن سد النهضة لا تتفق مع أفعاله (ولكن كلامه.. أقصد ديسالين.. كان كله إيجابياً معنا، وكان فعله فى المقابل سلبياً على طول الخط وعرض الخط إذا شئت![٨٦]، والمراوغة في التعامل مع مصر في ملف سد النهضة (**مراوغاً فى كل جولة سابقة، وكان إذا قال كلاماً فعل عكسه على الأرض، وكان إذا وعد بشىء جاء وعده على سبيل استهلاك الوقت.. لا أكثر.. وكان يستمتع بالتسويف، والجدل، والمماطلة، وإغراق الطرف الآخر فى التفاصيل**[٨٧]، يرفض تحكيم البنك الدولى حول الخلاف مع مصر بشأن سد النهضة – يسعى للضغط على مصر في ملف سد النهضة) .

ب– **آبي أحمد** : اختلفت الأدوار المنسوبة إليه عند توليه السلطة وبعدها في البداية (الرجل القوي – تعهد بعدم الإضرار بأمن مصر المائي – يتبى روحاً جديدة ستكون لها تأثيرات إيجابية في مفاوضات سد النهضة – يقود تيارا إصلاحيا – جاء بسياسة جديدة)، بعد ذلك تغير الموقف وتبدد التفاؤل حيث تحولت الصحيفة عبر كتابها إلى التأكيد على أنه (يتبنى نفس نهج سلفه ديسالين في ملف سد النهضة "إن تصريحات آبى عن السد، بعد مجيئه إلى المنصب مباشرةً فى إبريل، تضعه فى مربع واحد مع ديسالين"، و"كذلك كان الظن أن ذهاب رئيس وزراء إثيوبيا السابق هايلى مريم ديسالين ومجىء رئيس وزراء جديد فى مكانه سوف يُسهل من التفاوض حول سد النهضة، وسوف يجعل الوصول إلى نتيجة من وراء التفاوض أمراً ممكناً.. ولكن تبين من جولة المفاوضات الأخيرة أن مثل هذا الظن لم يكن فى مكانه") .

كما تنوع الفاعلون داخل النصوص الصحفية في مصر والأدوار المنسوبة لهم بعيدا عن الشخصيات المحورية التي تم ذكرها أنفا إلى دول وأنظمة .

فمصر تم إسناد مجموعة من الأدوار من بينها : أهملت ملف سد النهضة لفترة طويلة – يتجاهل إعلامها ما يجري من إنشاءات في سد النهضة – تصر على المفاوضات كحل

لقضية سد النهضة – تقف ضد مشروع سد النهضة – تعمل على وقف خطر السد – تتعاون في ملف السد – تهتم بملف السد – ليس لديها أجندة واضحة للتعامل مع إفريقيا – حكومتها لا تصارح الجماهير بالحقيقة تتعامل بشكل يمنحها الأفضلية في التعامل مع السلطة المقبلة في إثيوبيا – تمد يدها بالسلام لإثيوبيا في ملف السد – تأكل دورها في إدارة ملف المياه – غياب التنسيق بين الجهات المسؤولة عن إدارة ملف المياه خاصة وزارتي الري والزراعة)، كما نسب للأنظمة السابقة (لم تصارح الشعب المصري ولم تطور أساليب الزراعة – عزلت مصر في ملف المياه – مبارك رفض إقامة سد على النيل الأزرق .

أما **السودان** الدولة فقد نُسب له : إعلامها يسمم العلاقة مع مصر – تنحاز إلة إثيوبيا على حساب التسوية التي تكفل ليس فقط حصة مصر وإنما ترتبط بحياة مصر كلها – التضحية بعلاقاتها مع مصر – تتبنى مواقف عدائية ضد مصر .

إثيوبيا : تهدد مصالح مصر المائية – تسعى لفرض سياسة الأمر الواقع على مصر في ملف سد النهضة – المماطلة والتملص من إلتزاماتها في قضية السد – تعمل على محاصرة مصر وخنقها بالجفاف – تتآمر مع إسرائيل ضد مصر للإضرار بأمنها المائي – دخلت في مرحلة تحول سياسي جذري – تراوغ وتعمل ضد مصر - قابلت حسن النوايا المصرية بإصرار رهيب على استكمال بناء السد – ترفض وتماطل في القضية – تتعنت في تعاملها مع مصر في ملف السد – تمارس الخداع في قضية السد – تمارس سلوكا غير إنساني وغير متحضر في الملف – تريد عمل المكاتب الاستشارية المعنية بدراسة تأثيرات سد النهضة وفق أهوائها – ترفض تدخل البنك الدولي وسيطا في القضية .

كما تم توصيف جهات خارجية بأنها تحاول خنق مصر وخلق أزمات لها وفي مقدمتها سد النهضة – الإمبراطورية البريطانية بأنها سعت إلى زرع الكراهية بين دول حوض النيل .

أما صحيفة **الإنتباهة** فقد جاءت أبرز القوى الفاعلة فيها والصفات المنسوبة لها كما يلي :

فيما يتعلق بـ**السودان** فقد ركزت الصحيفة عليه باعتباره بلد : لديه حنكة في إدارة ملف سد النهضة – يبحث عن حل لقضية سد النهضة – يدعم إقامة السد باعتباره يجلب الخير لإثيوبيا والسودان – يلعب دورا فاعلا في قضايا المنطقة وعلى رأسها سد النهضة

– يعمل بكل ما أوتي من قوة لتجاوز الخلافات مع مصر – يلعب دورا توفيقيا في قضية السد بين مصر وإثيوبيا – ركيزة أساسية للاستقرار في المنطقة - يلمح الخدع التي تقوم بها مصر .

أما فيما يتعلق **بـمصر** : فقد عرضت الصحيفة لمصر كقوة فاعلة عند تناولها لقضية السد كما يلي:

أ - **الرئيس السيسي**: اتخذ خطوة جريئة نحو تصحيح مسار العلاقات مع السودان – يقود المصالحة مع السودان – يسعى لإقناع الخرطوم بأن أية تفاهمات وإجراءات تقوم بها مصر ليست على حساب السودان – يقوم بإنشاء محطات لتحلية مياه البحر – يتحرك بشكل إيجابي لاحتواء التوتر مع السودان .

ب - **مصر كدولة**: إعلامها يؤثر سلبا في العلاقات مع السودان ويتسم بـ " التشنج " ويوتر العلاقات مع الخرطوم ويؤججها ويبادر بالهجوم على السودان – تعرض الدراما بها السودان كدولة راعية للإرهاب " في إشارة غلى مسلسل أبوعمر المصري والذي احتج السودان عليه – لديها حسن نية في قضية سد النهضة ودعوتها للأطراف السودانية والإثيوبية للاجتماع بالقاهرة لبحث الملف – تتأمر على السودان وتهدد أمنه واستقراره - قليلة الحيلة في التعامل مع مختلف القضايا ومن بينها سد النهضة.

ج – **حرص بعض الكتاب على اتناول الدولتين معا مصر والسودان باعتبارهما** : جارتين – العلاقة بينهما أبدية – تعاونهما حتمي .

بالنسبة لإثيوبيا فقد ركزت المواد المنشورة بالصحيفة على :

أ - مدير مشروع سد النهضة **سيمجنيو بيكلي** المنتحر حيث وصفته الصحيفة بأنه : البطل – شهيد الوطن – كان متفانيا في عمله – كان متفائلا ومحبا للحياة – كان يتمتع بالحماسة الشديدة والمرونة والذكاء) .

ب – **رئيس الوزراء (آبي أحمد)** : (يعمل من أجل إنجاز سد النهضة – رئيس وزراء توافقي – عمل على إنهاء الخصومة مع أريتريا – يقود إثيوبيا بحكمة – حاكم رشيد – يقود مصالحة وطنية – مدافع عن الحلم الإثيوبي – من غير الممكن أن يستبدل سياسة بلاده في بناء سد النهضة – إردوغان إفريقيا "في إشارة إلى الرئيس التركي

رجب طيب أردوغان" – أفضل رئيس حكومة في تاريخ إفريقيا – يعمل من أجل تغيير وجه إثيوبيا).

في حين جاءت القوى الفاعلة في صحيفة **The Ethiopian Reporter** كما يلي :

بالنسبة لإثيوبيا : تبني مشروع سد النهضة والذي سيمنحها السيطرة على النيل الأزرق كما يعد مشروعا طموحا لإثيوبيا ودول الجوار – يتبنى رئيس وزرائها خطابا إصلاحيا – البنوك الإثيوبية ليس لديها رؤية واضحة بشأن السندات الخاصة بسد النهضة – يُعتبر سد النهضة الذي تبنيه وجها جديدا للحياة في إفريقيا وسيكون أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية في القارة ويضع حجر الأساس لتكامل إقليمي وقاري – تسعى دارة علاقات متوازنة مع كافة الدول - تعمل على تطوير قدراتها من الكهرباء عبر آليات متعددة من بينها سد النهصة – تسعى إلى الاستفادة من الطاقة الكهرومائية التي ينتجها السد عند اكتماله – يسعى رئيس وزرائها إلى إصلاح مسار بناء السد – تُبدي مرونة في مفاوضات سد النهضة – مدت غصن الزيتون لمصر في قضية السد وتعاملت مع القضية بطريقة سلمية وحضارية.

أما **بالنسبة لمصر** فقد جاءت الصفات المنسوبة لها كما يلي : تعمل على شيطنة إثيوبيا بسبب سد النهضة – تشتري وقتا للانقضاض على إثيوبيا – لم تُظهر أي احترام للسيادة الإثيوبية وحسن النية تجاه الإثيوبيين – وصل رئيسها عبدالفتاح السيسي إلى نقطة لا يستطيع أن يقترح فيها شيئا أفضل فيما يتعلق بقاعدة سد "النهضة الإثيوبي الكبير" إلا قصة قديمة من معاهدة المياه بين مصر والسودان، والتي تعتبر "غير أخلاقية" و "غير معترف بها لإثيوبيا" – وزير خارجيتها سامح شكري يقدم مقترحات غير بناءة بشأن السد الإثيوبي – قامت بتسييس قضية السد والابتعاد بها عن الجانب الفني – هناك سياسيون "فاسدون فيها يسعون إلى عرقلة المباحثات – تتحرك بشكل خبيث لعرقلة بناء السد – استخدمت مياه النيل الأزرق لإنتاج الأغذية، وبناء السدود، ودعم بناء صناعة حديثة، في حين أن الإثيوبيين عانوا من المجاعة بسبب نقص المياه لزراعة الأرض، والبقاء أقل صناعيا بسبب نقص إمدادات الطاقة الكهربائية – تستعرض عضلاتها العسكرية كلما عبّرت إثيوبيا عن استخدام نهر أباي "النيل الأزرق" لبناء سد يهدف إلى تحسين الظروف المعيشية لسكانها الذين يتزايد عددهم

باستمرار وتزويدهم بأمن غذائي دائم - تتآمر مع إريتريا وتسعى لبناء قاعدة عسكرية تستضيف ما يصل إلى ٣٠٠٠٠ جندي.

وعند طرحها للسودان كأحد القوى الفاعلة في قضية سد النهضة الإثيوبي أسندت صحيفة **The Ethiopian Reporter** إليه الصفات التالية **:** دولة جارة صديقة يمكن التعاون معها – تتعاون مع إثيوبيا من أجل إيجاد حل لقضية سد النهضة الكبير – تتوافقمع إثيوبيا بشأن التقارير الفنية المتعلقة بالسد – تعمل مع أديس أبابا من أجل الاتفاق على آليات تشغيل السد وملء خزانه .

١٤- سمات الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة في صحف الدراسة :

لعبت بعض القوى الفاعلة في قضية سد النهضة – كما وظفتها صحف الدراسة الثلاث - أدوارا ذات سمات إيجابية، وقوى أخرى اتسم دورها بالسلبية، وثالثة لعبت دورا متوازنا، وكانت هناك قوى رابعة لم تكن أدوارها واضحة، ويوضح الجدول التالي تلك النتائج:

جدول رقم (١٦) سمات الأدوار المنسوبة للفاعلين الأساسيين في قضية سد النهضة الإثيوبي

سمات الدور	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	٣٣	١٥,١	٣٨	١٧,٤	٢٠	٩,١	٩١	٤١,٦
سلبي	٥٣	٢٤,٢	١٧	٧,٧	١٩	٨,٧	٨٩	٤٠,٦
متوازن	٦	٢,٧	٢	٠,٩	١	٠,٤	٩	٤
غير محدد	١٣	٦	١٢	٥,٥	٥	٢,٣	٣٠	١٣,٨
الإجمالي	**١٠٥**	**٤٨**	**٦٩**	**٣١,٥**	**٤٥**	**٢٠,٥**	**٢١٩**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى غلبة السمات الإيجابية على الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة عند تناول صحف الدراسة الثلاث لقضية سد النهضة حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤١,٦% ، في حين جاءت السمات السلبية في المرتبة الثانية وبفارق ضئيل عنها بنسبة ٤٠,٦%، أما "غير المحددة" فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ١٣,٨%، أما " المتوازنة " فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة ٤% .

ويعكس هذا الجدول وما تم استعراضه سابقا بشأن القوى الفاعلة في النصوص الصحفية المتعلقة بقضية السد في صحف الدراسة الثلاث والأدوار المنسوبة لها، حرصا وتسابقا من جانب كل صحيفة على تقديم الفاعلين فيها بصورة إيجابية، والسعي إلى إلصاق الصفات السلبية بالقوى الفاعلة في الدول الأخرى، وإن كانت المصري اليوم قد اعتمدت على توجيه انتقادات للفاعلين المصريين عند تناولها للقضية وأبرزها ما يتعلق بالحكومة وسوء إدارتها لملف المياه، وكذلك الأنظمة المتعاقبة التي أهملت القارة الإفريقية وتركتها ساحة للاعبين دوليين وإقليميين آخرين .

١٥ – وظيفة الأطر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تأطير قضية سد النهضة الإثيوبي :

تباينت وظائف الأطر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة (المصري اليوم – الإنتباهة - The Ethiopian Reporter) في تقديم قضية سد النهضة الإثيوبي، وهو ما تكشف عنه بيانات الجدول التالي :

جدول رقم (١٧) وظائف الأطر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناولها لقضية سد النهضة الإثيوبي

وظيفة الإطار	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إخبار	٣	١,٢	٨	٣,٣	٢٦	١٠,٧	٣٧	١٥,٢
تقديم معلومات	٣٤	١٣,٩	٨	٣,٣	٢٢	٩	٦٤	٢٦,٢
نقد	٤٦	١٨,٩	٢٢	٩	١١	٤,٥	٧٩	٣٢,٤
دعاية	٨	٣,٣	٨	٣,٣	٩	٣,٧	٢٥	١٠,٣
التحليل والتفسير	٢٥	١٠,٢	١١	٤,٥	٣	١,٢	٣٩	١٥,٩
الإجمالي	**١١٦**	**٤٧,٥**	**٥٧**	**٢٣,٤**	**٧١**	**٢٩,١**	**٢٤٤**	**١٠٠**

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن وظيفة النقد جاءت في المرتبة الأولى فيما يتعلق بوظيف الأطر التي استخدمتها لتناول قضية سد النهضة الإثيوبي بنسبة ٣٢,٤%، تلتها وظيفة تقديم معلومات بنسبة ٢٦,٢%، ثم التحليل والتفسير بنسبة ١٥,٩%، ثم الإخبار وبفارق ضئيل بنسبة ١٥,٢%، وأخيرا جاءت وظيفة الدعاية .

وتعكس النتيجة السابقة ميل صحف الدراسة إلى التركيز على وظيفة النقد عند تناول القضية وإن اختلف استخدامه في كل صحيفة حيث ركزت المصري اليوم على توجيه النقد إلى إثيوبيا سواء الدولة أو رئيس وزرائها بسبب مراوغتها وعدم إلتزامها بتعهداتها بموجب الإتفاقيات المتعلقة بحصة مصر من مياه النيل والتي تقرها المواثيق والمعاهدات والإتفاقيات الدولية، كما وجهت النقد للحكومة وإدارتها لملف المياه في مصر خاصة وزارتي الزراعة والري لغياب التنسيق بينهما، وكذلك لنظام مبارك بسبب إهماله للعلاقات مع دول حوض النيل، أما الإنتباهة فقد ركزت نقدها على الإعلام المصري بشكل أساسي واتهمته بأنه يعمل على تسميم الأجواء بين مصر والسودان وتوتيرها، متهمة إياه بإشعال الفتنة بين البلدين، في حين انصب النقد الذي وجهته صحيفة **The Ethiopian Reporter** فقد انصب على مصر الدولة التي تعمل فقط من أجل مصلحتها وأنها تسلك سلوكا عدائيا تجاه أديس أبابا ولا تحترم حق إثيوبيا ورغبتها في إحداث التنمية وأن تتحول لمركز لإنتاج الطاقة من خلال سد النهضة الكبير.

وفيما يتعلق بتقديم معلومات فقد جاء في المركز الثاني ضمن وظائف الأطر التي استخدمتها صحف الدراسة لحرصها على تقديم معلومات تتعلق بالقضية وجذورها وتاثيراتها وانعكاساتها على الدول الثلاث المعنية بها .

أما التفسير والتحليل فيأتي انعكاسا لرغبة صحف الدراسة في تدعيم وجهات نظرها وتصوراتها بشأن القضية بهدف إقناع جمهورها بموقفها إزاء القضية ووضعها في سياقاتها التاريخية والموضوعية، في حين سعت صحف الدراسة من خلال وظيفة "الإخبار" إلى تقديم تطورات القضية للجمهور سواء ما يتعلق بالمباحثات التي عقدتها الأطراف الثلاثة (مصر – السودان – وإثيوبيا) سواء على مستوى القادة أو الوزراء والمسؤولين المعنيين بالقضية،والتصريحات الصادرة منها حول موضوع سد النهضة .

واحتلت وظيفة الدعاية المرتبة الرابعة بين وظائف الأطر التي وظفتها صحف الدراسة في تناول القضية، حيث حرصت المصري اليوم على التأكيد على الدور الذي يقوم به الرئيس عبدالفتاح السيسي سواء فيما يتعلق بمحاولة استعادة الدور المصري في إفريقيا أو البحث عن حل لقضية سد النهضة، أما صحيفة الإنتباهة فقد ركزت في هذا الصدد على الجهود التي يقوم بها السودان من أجل الحفاظ على العلاقات التاريخية والأزلية مع مصر رغم ما تقوم به القاهرة من أعمال عدائية ضد الخرطوم، وكذلك الدعاية لأبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا الذي خلف هيلا مريام ديسالين بل وذهبت إلى

اعتباره رجلا خارقا يسعى إلى صناعة نهضة في بلاده، أما **The Ethiopian Reporter** فقد تركز الجانب االدعائي في المواد التي أطرت من خلالها قضية سد النهضة على السد الذي سعت غلى تسويقه باعتباره سيمنح أديس أبابا السيطره على مياه النيل الأزرق ويحولها إلى قوة إقليمية، والأمل الذي تنتظره الأجيال الحالية والتي ستتأتي من بعدها في إثيوبيا واعتباره مصدر فخر وطني للبلاد .

سادس عشر: الاستراتيجيات المستخدمة في تأطير قضية سد النهضة في صحف الدراسة

تتنوع الاستراتيجيات التي تستخدمها الصحف في تأطير القضايا والموضوعات المختلفة من أجل التاثير في معارف القارئ وإتجاهاته، وقد وظفت صحف الدراسة الثلاث إستراتيجيات متعددة في تأطير قضية سد النهضة كما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (١٨) استراتيجيات التأثير المستخدمة في صحف الدراسة عند تأطيرها لقضية سد النهضة الإثيوبي

استراتيجيات التأثير المستخدمة	الصحيفة						الإجمالي	
	المصري اليوم		الإنتباهة		The Ethiopian Reporter			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التركيز على الوثائق والمعاهدات	١٦	٧,٤	٤	١,٨	٤	١,٨	٢٤	١١
التركيز على أضرار السد	٣٤	١٥,٧	-	-	-	-	٣٤	١٥,٧
التركيز على مزايا السد	-	-	٩	٤	٢٩	١٣,٣	٣٨	١٧,٣
التلويح باستخدام القوة	٣	١,٤	٢	٠,٩	٢	٠,٩	٧	٣,٢
التركيز على الجهود الدبلوماسية	٢٦	١١,٩٠	١٣	٦	٨	٣,٩	٤٧	٢١,٨
التركيز على دور المؤسسات الدولية	٥	٢,٣	-	-	-	-	٥	٢,٣
الدعوة لاتخاذ إجراءات	٣٣	١٥,٢	٨	٣,٩	٤	١,٨	٤٥	٢٠,٩
غير محدد	٢	٠,٩	١٢	٥,٥	٣	١,٤	١٧	٧,٨
الإجمالي	١١٩	٥٤,٨	٤٨	٢٢,١	٥٠	٢٣,١	٢١٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن التركيز على الجهود الدبلوماسية تصدر استراتيجيات التاثير التي استخدمتها صحف الدراسة الثلاث لتأطير قضية سد النهضة وذلك بنسبة ٢١,٨%، في حين جاءت الدعوة لاتخاذ إجراءات في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠,٩%، أما التركيز على مزايا السد فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٣%، تلاها التركيز على أضرار السد بنسبة ١٥,٧%، ثم التركيز على الوثائق والمعاهدات بنسبة ١١%، وجاء التلويح باستخدام القوة، والتركيز على دور المؤسسات الدولية في مراتب متأخرة لدى صحف الدراسة .

وتعكس هذه النتائج حرصا من قبل صحف الدراسة إلى التأكيد على الجهود البدلوماسية والمفاوضات باعتبارها السبيل لحل الخلافات بين الدول الثلاث خاصة الاتفاقيات المتعلقة بتوزيع حصص المياه على الدول الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان)، والإتفاق الإطاري الذي تم التوقيع عليه عام ٢٠١٥ بين الرئيس عبدالفتاح السيسي ونظيره السوداني عمر البشير ورئيس الوزراء الإثيوبي في ذلك الوقت هيلا مريام ديسالين، أما الدعوة لاتخاذ إجراءات فقد جاءت في المرتبة الثانية حيث وظفتها كل صحيفة من صحف الدراسة بما يعكس وجهة نظرها في القضية، ففي المصري اليوم كان من أبرز هذه الإجراءات ممارسة الضغط على إثيوبيا من أجل تحويل تعهدات مسؤوليها الشفوية إلى إلتزامات مكتوبة تحفظ لمصر حقوقها التاريخية في مياه النيل وكذلك أن تعمل الحكومة على القيام بإجراءات عاجلة لإصلاح منظومة الري في مصر، والتحرك من من أجل وقف خطر سد النهضة والاهتمام بالقارة السمراء وإصلاح الإعلام ومصارحة ومكاشفة الراي العام بكافة الحقائق ووقف الإنفجار السكاني ، أما الإنتباهة فقد دعت إلى وقف الحملات و " التزيد " السياسي في كل من مصر والسودان بما يضمن عدم الإضرار إلى العلاقات بين شعبي وادي النيل، في حين دعت **The Ethiopian Reporter** على تعزيز وتدعيم العلاقات مع السودان، وضرورة وجود قوات وطنية لحماية السد والدفاع عن سيادة إثيوبيا الوطنية من كل التهديدات الداخلية والخارجية ، وبالنسبة للتركيز على مزايا السد وعيوبه فقد جاءا في المرتبتين الثالثة والرابعة على التوالي حيث ركزت المصري اليوم على أضرار السد وانعكاساته السلبية على مصر ليس على قطاع الزراعة ولكن على مختلف جوانب الحياة فيها، أما الإنتباهة و **The Ethiopian Reporter** فقد ركزتا على مزايا السد ليس بالنسبة لهما فقط بل للقارة الإفريقية، وجاء التلويح باستخدام القوة، والتركيز على دور المؤسسات الدولية في مراتب متأخرة لدى صحف الدراسة حيث ركزت المصري اليوم على البنك الدولي

باعتباره طرف يمكن أن يلعب دورا في الأزمة بين مصر وإثيوبيا وهو ما رفضته أديس أبابا حتى لا يكون هناك شاهد دولي على تعمد خروقاتها وأضرارها على مصر (فالجانب المصري الذي لم يكن لديه سوى اقتراح «حزين»، بإدخال البنك الدولي شريكًا محايدًا في المفاوضات؛ المعطلة أصلاً بين الأطراف الثلاثة!، ورفضت إثيوبيا ومعها السودان قيام البنك الدولى بهذه الدراسات مدعية أنها أمور إقليمية وليست دولية وأنها والسودان لا ترغبان فى تدخل دولى فى مشكلة إقليمية ، أن الرئيس السيسى أبلغ رئيس الوزراء الإثيوبى بأن مقترح دخول البنك الدولى فى المسار الفنى الهدف منه فقط الالتجاء إلى طرف فنى مشهود له بالخبرة الدولية، ومحايد فى نفس الوقت، لكن الأطراف الأخرى سواء كانت إقليمية أو دولية ستتجه بالقضية إلى منحى سياسى وليس فنيا، وهو ما قد يزيد الأمور تعقيداً دون حل حقيقى. وفيما يبدو فإن دخول البنك الدولى أصبح شرطاً مصرياً رئيسياً لإعادة التفاوض فى المسار الفنى من عدمه، في حين رأى البعض أنه سوف يكون أفضل جداً لو أننا توقفنا عن استدعاء البنك الدولى طرفاً فيما بيننا وبين إثيوبيا والسودان، بشكل خاص، ثم فى العلاقة مع دول حوض النهر الإحدى عشرة بشكل عام!) [٨٨] .

خاتمة الدراسة وتوصياتها:

في ضوء النتائج السابقة يمكن الإشارة إلى ما يلي:

أولا: موقف الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا) كان مؤثرا في تأطيرها لقضية سد النهضة الإثيوبي حيث تحركت كل منها من مفردات موقف الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، فالمصري اليوم تبنت الموقف المصري من القضية والذي يقوم بشكل أساسي على حقوق مصر التاريخية في مياه النيل والتي تنظمها الإتفاقيات والمعاهدات الدولية، وحرص مصر على مبدأ التفاوض كحل للقضية وأن مصر كان لديها صبرا طويلا في التعامل مع إثيوبيا فيما يتعلق بالملف، أما الإنتباهة فكان موقفها متماهيا مع الموقف السوداني الرسمي من القضية والذي يقوم على ان السد يحقق منافعا لإثيوبيا، وأن السودان وإثيوبيا لديهما موقفا مشتركا في الموضوع، بالإضافة إلى أن السوودان يمكن أن يلعب دور الوسيط في القضية بين مصر وإثيوبيا، أما The Ethiopian Reporter فموقفها لم يختلف عن الموقف الإثيوبي الرسمي حيث جاء مؤكدا على أن السد بالنسبة فثيوبيا هو مسألة حياة أو موت، وأنه لا يمكن لأي ما كان أن يوقف بنائه، بل واتهام مصر بـ "الأنانية" في التعامل مع الملف .

ثانيا: الصحف الثلاث محل الدراسة – المصري اليوم – الإنتباهة - The Ethiopian Reporter – وإن كانت صحفا خاصة إلا أن طبيعة القضية باعتبارها من القضايا الحيوية بالنسبة للدول التي تصدر فيها هذه الصحف خاصة بالنسبة لمصر وإثيوبيا، فإن تأطيرها للقضية كان متفقا مع الأطر العامة للسياسة الرسمية للدول التي تعمل بها .

ثالثا : إلا أن ذلك لم يمنع صحيفة المصري اليوم من توجيه النقد للحكومة بسبب سوء إدارة ملف المياه، وغياب التنسيق بين الوزارات والهيئات المسؤولة عن الملف خاصة وزارتي الري والزراعة، في حين أن صحيفتي الإنتباهة و The Ethiopian Reporter اتسقت مواقفهما تماما مع مواقف السودان وإثيوبيا .

رابعا : عملت صحيفة المصري اليوم على تقديم القضية من كافة الزوايا سواء فيما يتعلق بجذورها أو أبعادها، أو تأثيراتها وانعكاساتها المستقبلية المحتملة على كافة القطاعات في مصر، واعتمدت في ذلك على عدد من الكتاب من بينهم خبراء ومتخصصين في القضية، في حين اتجهت صحيفتي الإنتباهة و The Ethiopian Reporter إلى التأكيد على إيجابيات السد وتأثيراته الإيجابية على كل من السودان وإثيوبيا حيث سيحول الأخيرة إلى منتج رئيسي للطاقة الكهرومائية في القارة الإفريقية.

خامسا : في النهاية يوصي الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات بشأن القضية وتطوراتها عبر فترات زمنية منذ عام ٢٠١١ وحتى الوقت الراهن، وكذلك عبر صحف مختلفة، ودراسة القضية في صحف عربية ودولية للتعرف على تصوراتها ومواقفها من الأزمة، كما يوصي الباحث بإصلاح أوضاع الإعلام ومنحه المزيد من الحرية حتى يلعب دوره في تقديم الموضوعات والقضايا المختلفة بموضوعية تضعها في إطارها االصحيح دون تهويل أو تهوين .

هوامش الدراسة

1 نشأت عنتر أمين أحمد، التغير في السياسة الخارجية المصرية في أعقاب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، **رسالة دكتوراه، غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠١٧)، ص ٢٩٤.

2 **المرجع السابق**، ص ٢٦٥.

3 إيمان أحمد رجب، السياسة الخارجية المصرية تجاه الصراعات الإقليمية والحاجة إلى إعادة تموضع، **مجلة السياسة الدولية**، العدد (٢٠٥)، يوليو ٢٠١٦، ص ١٤.

٤ نشأت عنتر أمين، **مرجع سابق**، ص ٢٩٥.

٥ **تم الرجوع إلى المصادر الآتية:**

- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، **التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠١٨**، السياسة الخارجية المصرية تجاه إفريقيا، ص ص ١٦١ – ١٦٣
- جوزيف رامز، **قراءة في تطورات ملف مياه النيل في الفترة الأخيرة**، الثلاثاء ٤ سبتمبر ٢٠١٨ - ٠٩:٢٠ ص، https://www.elbalad.news/3448311

6 نجوى إبراهيم جمعة أبو الرجال، المعالجة الإعلامية لأزمة مياه النيل بالقنوات الفضائية المصرية وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو العلاقات المصرية الإفريقية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام، ٢٠١٨

7 عزة حسن توفيق (٢٠١٧)، أطر تقديم الأزمات السياسية والاجتماعية وصورة القوى الفاعلة المتضمنة بها في تغطية الصحف المصرية خلال الفترة من ٢٠١٢/٢٠١٣، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الصحافة.

8 أسامة الرشيدي (٢٠١٧)، **الإعلام المصري وصناعة الأزمات: سد النهضة نموذجا**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٣١ يوليو ٢٠١٧، ص ص ١- ٢٦

9 نرمين نصر محمد، أطر تقديم العلاقات المصرية الإفريقية في الصحافة المصرية واتجاهات الجمهور نحوها: دراسة تطبيقية، **رسالة ماجستير، غير منشورة** (جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم الصحافة، ٢٠١٧.

10 جوزيف أنطوان، معالجة التليفزيون المصري لقية مياه النيل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٣

11 منى عنتر محمد لطفي (٢٠١٢)، دور التليفزيون الوطني في تنمية الوعي المائي عند الجمهور المصري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٢

12 ناصر نافع البراق (٢٠١٨)، معالجة المقالات الافتتاحية في الصحف السعودية الإلكترونية لأحداث عاصفة الحزم: دراسة تحليلية، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية** بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٤٨، أبريل ٢٠١٨، ص ص ١- ٦٧.

13 بسنت نصر القفاص، أطر تغطية النخب السياسية والمواطن في تغطية الشئون العربية لمجلة "تايم" و "نيوزويك" في الفترة من ٢٠١٠ – ٢٠١٢، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٨).

14 إنجي مجدي شوقي، أطر تقديم رؤساء الجمهورية العرب في الصحافة الغربية: دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية والبريطانية ٢٠١٠ – ٢٠١٢، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٨).

15 Barbara Ribeiroa, Sarah Hartleyb, Brigitte Nerlichc, Rusi Jaspald, Media coverage of the Zika crisis in Brazil: The construction of a 'war' frame that masked social and gender inequalities, **Social Science &medicine 200** (2018) 137 -144.

16 نشوى يوسف اللواتي، أطر المعالجة الخبرية لأزمة الطائرة المصرية المنكوبة في المواقع الصحفية المصرية والفرنسية: دراسة تحليلية مقارنة بين موقعي الأهرام واليوم السابع المصريين وموقعي لوموند وليبراسيون الفرنسيين، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**، العدد (١١)، يوليو – سبتمبر ٢٠١٧.

17 VaiaDoudaki, AngelikiBoubouka, Lia-PaschaliaSpyridou, Christos Tzalavras, Dependency, (non)liability and austerity news frames of bailout Greece, **European Journal of Communication**, 2016, Vol. 31(4) 426– 445 .

18 حاتم علاونة وعرين الزعبي (٢٠١٧)، المعالجة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على غزة ٢٠١٤ في الصحافة الأردنية اليومية، **مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد ٣٢، العدد الرابع، ص ص ١٣١ – ١٨٢.

19 حنان عبد الوهاب عبد الحميد، أطر التغطية الصحفية لقضية الإرهاب في الصحف الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتشكيل مدركات الشباب الجامعي نحوها: دراسة تحليلية وميدانية، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، يوليو – سبتمبر ٢٠١٦، ص ص ٥٠٧ -٥٥٤.

20 Anne C Kroon, Alena Kluknavská, Rens Vliegenthart & Hajo G. Boomgaarden, 2016, Victims or perpetrators? Explaining media framing of Roma across Europe, **European Journal of Communication,** Vol. 31(4) 375–392

21 محمود حسن إسماعيل، طه محمد بركات، سلام أحمد عبده (٢٠١٦)، أطر معالجة الصحف المصرية لثورة ٢٥ يناير: دراسة تحليلية، **مجلة دراسات الطفولة**، المجلد ١٩، العدد ٧٣، ص ص ٧٧ – ٨٦.

22 ندية عبد النبي القاضي، أطر التغطية الإخبارية لقضية التضخم في الصحف المصرية خلال الصف الثاني من عام ٢٠١٥، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة بكلية الإعلام**، جامعة القاهرة، العدد التاسع، يناير – مارس ٢٠١٥، ص ص ١- ٧٧.

23 إيناس محمد مسعد فرج، أطر معالجة موقعي الأهرام الإلكتروني والجزيرة نت لقضية الانتخابات البرلمانية ٢٠١١: دراسة تحليلية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة بكلية الإعلام**، جامعة القاهرة، العدد التاسع، يناير – مارس ٢٠١٥، ص ص ١٨٧ – ٢٤٤.

24 Yuan Zhang, Yan Jin, and YunbingTang, Framing Depression: Cultural and Organizational Influences on Coverage of a Public Health Threat and Attribution of Responsibilities in Chinese News Media, 2000-2012, **Journalism & Mass Communication Quarterly**, 2015, Vol. 92(1) 99–120.

25 Willem Joris, Leend'Haenens and Baldwin Van Gorp, The euro crisis in metaphors and frames: Focus on the press in the Low Countries, **European Journal of Communication**, 2014, Vol. 29(5) 608– 617.

26 Oksan Bayulgen ,EkimArbatli , Cold War redux in US–Russia relations? The effects of US media framing and public opinion of the 2008 Russia–Georgia war ,**Communist and Post-Communist Studies** 46 (2013) 513–527

27 Leysan Khakimova Storiea, Stephanie L. Maddenb, Brooke Fisher and Liuba Zayed, The death of bin Laden: How Russian and U.S. media frame counter terrorism, **Public Relations Review** 40 (2014) 429–439

28 RagnarLundström, Framing fraud: Discourse on benefit cheating in Sweden and the UK, **European Journal of Communication** 28(6) 630–645. 2013.

29 Annelore Deprez, Karin Raeymaeckers, The First and Second Intifada: A Longitudinal Quantitative Research Design Applied to the Flemish Press**, European Journal of Communication**, 2010, 25(1) 3–23

30 **رجع الباحث في هذا الجزء للمراجع الآتية:**

- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد (٢٠٠٦): **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة السادسة، ص٣٤٨
- محمد عبد الحميد: (٢٠٠٤)، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط ٣، القاهرة، عالم الكتب، ص٤٠٤.

- Robert,M. Entman, 1991 «Framing U. S. Coverage of International News: Contrasts in Narratives of the Kal and Iran air Incidents»**, Journal of Communication**, VOL :41 N :04, p. p (7-8).
- Halim Rane, Jacqui Ewart & John Martins. 2014, Media Framing of the Muslim World: Conflicts, Crises and Contexts, **New York: Palgrave Macmillan**, p .15 .
- Diana Kendall (2011), Framing Class Media Representations of Wealth and Poverty in America, **the 2nd ed., Toronto**, P .5

31 **تم عرض الاستمارة على عدد من المحكمين وهم :**

- أ . د محمود علم الدين الأستاذ المتفرغ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة .
- أ .د سحر فاروق الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الآداب بجامعة حلوان .
- أ .د محرز غالي الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة .
- د. حسام إلهامي الأستاذ المساعد بالجامعة الأهلية بالبحرين .

32 : **راجع الباحث في هذه الجزئية :**

- صلاح الدين محمود محمد معاطي، (٢٠١٥)، موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دافور وانفصال منذ عام ٢٠١٣، جامعة القاهرة: **معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم السياسة والاقتصاد،** ص ص ١٩ – ٢١
- حمدي الحسيني (٢٠١١)، **السودان: القبعة والعمامة، القاهرة:** مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، ص ٢٢.
- المجلس القومي للصحافة والمطبوعات الصحفية بالسودان، إدارة التحقق من الانتشار، **ملخص التقرير السنوي للعام ٢٠١٨م،** http://ncpp.sd/images/report2018.pdf

33 راجع الباحث في هذه الجزئية إلى ما يلي:

- محمد سليمان فايد، (٢٠١٨)، تجربة نظام الحكم في إثيوبيا (الفيدرالية الإثنية) منذ عام ١٩٩٥، **رسالة ماجستير، غير منشورة،** جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية.
- Mulatu Alemayehu Moges, 2017, Ethiopian journalism from self-censoring to silence: a case of reporting on internal conflict, **Journal for Communication Studies**, vol. 10, no. 1(19)/ 2017: 111-128
- Terje Skjerdal, 2011, Development journalism revived: The case of Ethiopia, **African Journalism Studies**, 32 (2): 67 -69
- Skjerdal, T. & Hallelujah L. 2009, **Uneven Performance by The Private Press in Ethiopia: an analysis of 18 press freedom journal of communication & Language arts** 3 (1): 44 -59

- Skjerdal, T. 2008, Self –Censorship among journalists in Ethiopian State Media, **African Communication Research 1** (2): P P 185 -206.
- Federal Government Communication Affairs Office of Ethiopia, **Annual Report, 2018**
- **Rashweat Mukundu,** (2018), Ethiopia in transition: Hope amid challenges, Published by International Media Support, Copenhagen, https://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2018/11/Ethiopia.final_.spread-1.pdf.
- Biruk Belete and Walia Harjinderpal Singh, **Ethiopian Journalism, (2018)**, The Regime's Mouthpiece: A Brief Review of Media History in Ethiopia, **International Journal of Scientific Research and Reviews,** 2018, 7(4), 2002-2018, Available online www.ijsrr.org

34 - Alem Asres, **Completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam is a must**, 27 January 2018, https://www.thereporterethiopia.com/article/completion-grand-ethiopian-renaissance-dam-must

35 - مصـــطف الفقـــي، **أنـــوار إفريقيـــا**، المصـــري اليـــوم ، ٤ – ١٢ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1348587، يقول الكاتب (وها هى تستعيد دورها حاليًا رغم كل العقبات والمصاعب، بدءًا من مسألة «سد النهضة» الإثيوبى، مرورًا بقضية «حلايب»، وصولًا إلى التوجهات الجديدة لسياسة مصر التى تستمدها من «أنوار أفريقيا»

36 - إسـماعيل عبـدالجليل، **عنـدما كـان النيـل بريطانيـا** ، المصـري اليـوم ، ٢٦-١٠ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1337050 حيـث يقـول الكاتـب (حتى تستوعب أجيالنا الشابة خطاب الكراهية الذى صنعته المطامع الاستعمارية البريطانية بين دول حوض النيل) .

37 - نادر نور الدين ، **الطابع السياسي غلب الطابع العلمي فتعثر مشروع سد النهضة** ، المصري اليوم ، ٢-٩- ٢٠١٨، **https://www.almasryalyoum.com/news/details/1319412، يقول الكاتب :** دول المستعمرين خاصة إنجلترا وفرنسا منذ قدومها للقارة الأفريقية فطنت إلى أن من يريد أن يسيطر ويضر بمصر فعليه أن يسيطر على النيل الأزرق شريان الحياة فى مصر الصحراوية والتى يعيش شعبها على ضفتى النهر فى مساحة لا تزيد على ٧% فقط من إجمالى أراضيها ، فكرت فى هذا الأمر إنجلترا وفرنسا أثناء العدوان الثلاثى على مصر، سواء بمنع مياه النيل الأزرق أو الأبيض عن مصر، كما كان الأمر مصدرا للتهديد من الأمريكان والعديد من القيادات فى إثيوبيا).

38 - علي السلمي ، **النيل نجاشي !** ، المصري اليوم ، ١ – ١١ – ٢٠١٨،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1338903 حيث يقول الكاتب (كان دكتور رشدى سعيد من أكثر المهتمين بنهر النيل وعرض تاريخه فى كتابه «نهر النيل- نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والمستقبل» الذى أصدره عام ١٩٩٢ بالإنجليزية فى الولايات المتحدة، ثم صدرت ترجمته العربية عام ٢٠٠١. ويتناول الجزء الأول من الكتاب نشأة النهر وتطوره حتى اتخاذه شكله الحالى. وتعلق الجزء الثانى بهيدرولوجية النهر وكمية المياه التى يحملها وتقلباتها وأسباب هذه التقلبات. وتناول الجزء الثالث استخدامات مياه النيل، وعالج الجزء الرابع مستقبل استخدامات مياه النيل وموقف الاتفاقيات القائمة بين دول الحوض. وقد حدد أن سوء الاستخدام هو مصدر تعاظم مشكلة «العجز المائى» التى تعيشها مصر الآن والذى بلغ نحو ٩٠% ويتم تعويضه بإعادة تدوير المياه بنسبة ٢٥% واستيراد مياه «افتراضية» فى صورة سلع غذائية لسد باقى العجز، مع تناقص نصيب المواطن من المياه لليوم ٥٧٠ متراً مكعباً الآن وكان ١٠٠٠ متر مكعب فى فترة سابقة ، ولعل هذا التحذير «المبكر» يكون محل اعتبار فى إدارة أزمة «سد النهضة»، والتأثير السلبى على موارد مصر المائية حال ملء خزان السد كما تريده إثيوبيا).

39 - ماهر حسن، **مصر وإثيوبيا وثالثهما النيل**، المصري اليوم ، ٢٢ – ٢ – ٢٠١٨،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1262610 **حيث يقول الكاتب** (تدفعنا التغييرات التاريخية التى تراوحت بين الشد والجذب والتوافق وسوء الفهم بين مصر وإثيوبيا لنقدم قراءة تاريخية لهذه العلاقة التى تمتد لقرون منذ نشأة الكنيسة الأرثوذكسية فى القرن الرابع الميلادى، والتى ظلت إحدى المطرانيات التابعة للبطريركية القبطية واستمدت الكنيسة الإثيوبية عقيدتها الأرثوذكسية وآدابها وثقافتها الدينية من الكنيسة المصرية وكان بطريرك الكرازة المرقسية يعين مطران الكنيسة الإثيوبية بين الرهبان المصريين وكان «كاشانى برهان» أى «كاشف النور» أول مطران للكنيسة الإثيوبية قامت بسيامته الكنيسة المصرية فى ٣٢٨م .. انتهى سردنا التاريخى لتطور العلاقة بين مصر وإثيوبيا ولا ينقصنا سوى أن نعرف بوضوح وجلاء وشفافية إلى أى نقطة وعلى أى نحو وصلنا مع إثيوبيا فيما يتعلق بمصير مصر المائي) .

40 - سناء الباقر، **البروفيسور حسن مكي في حوار مع " الإنتباهة "** ، الإنتباهة ، ٢٤-١٢-٢٠١٨، https://alintibaha.net/online/8017/ انظر (وهي الآن علي قيادة جديدة وهذه تعتبر الثورة الثالثة ، فالاولى كانت ثورة مانقستو هايلي ماريام وقد ألغت الإقطاع و الملكية والامبراطورية وألغت حيازة الكنيسة للأرض، وجعلت الارض مشاعة للاثيوبيين وأدخلت مفهوم المواطنة لكن في اطار الشيوعية و الاشتراكية متحالفة مع الاتحاد السوفيتي ، ثم جاء نظام ملس زناوي في إطار سقوط الاتحاد السوفيتي واحتفظ بكل الخصوصيات السابقة لكنه أدخل شيئا جديدا هو (الديمقراطية الإثنية) وهي القائمة على العرقية والوزنة القبلية باعتبار وجود سبع قوميات أساسية في اثيوبيا وهذه القوميات هي التي تشكل الدولة الإثيوبية ، لكن هذا فتح شهية كل القوميات والقبائل التي تعتقد أنها يجب ان تنال حظها في السلطة وحظها في الأرض وفي وظائف الدولة والثروة وهذا ما يسبب مشاكل كبيرة جدا في اثيوبيا الآن واذا ما كانت هذه الصيغة تستطيع المحافظة على الدولة.. حاليا آبيي احمد يحاول ان يغير من الاشتراكية تجاه روسيا لاتجاه

الانفتاح، فاتجه الى الصين وهي التي قامت بالإنشاءات الكبرى مع ايطاليا التي أقامت سد النهضة من خلال شركة ساليني)

41 - خالد حسن كسلا ، **إثيوبيا من المؤامرة إلى الصداقة** ، الإنتباهة ، ١/ ٨ / ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/2681/ **يقول الكاتب :** (فكان العلاج الناجع الذي اتخذه رئيس الوزراء الإثيوبي هو إستراتيجية السلام والصداقة لمكافحة تأثير المؤامرة الدولية الشاملة على مشاريع النهضة ومنها سد النهضة ..فلماذا يا ترى أطلقوا عليه هذا الاسم .. أثبت الإثيوبيون إنهم بحق أصحاب حضارة ..حضارة أكسوم ..وأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ..و أصهار أصحابه .. وأول من رفع الأذان في الإسلام حبشي .. وأول من آذى نبي الإسلام ليس من الأحباش .. والإسلام دخل الحبشة قبل المدينة المنورة .. فقد دخلها قبل الهجرة المباركة ..ولذلك لا يستقيم أن ينبري كل من هب ودب للبذل الوعود للإثيوبيين بنشر الإسلام في بلادهم وقد انتشر فيها قبل أن ينتشر في المدينة المنورة) .

42 - خالد حسن كسلا، **إثيوبيا وأريتريا .. استكنال المعالجة** ، الإنتباهة ، ٩ - ٦ - ٢١٠٨ ، https://alintibaha.net/online/307/ .. يقول الكاتب (ليس غريباً أن يتضمن برنامج الحكومة المنتخبة في أديس أبابا العمل لانهاء حالة الخصومة مع إرتريا التي مضت عليها عشرون عاماً .. استفادت منها جهة ما لاستهداف مشروع سد النهضة الإثيوبي ..وتضررت منها الدولتان. ليس غريباً أن يتضمن برنامج الحكومة المنتخبة في أديس أبابا العمل لانهاء حالة الخصومة مع إرتريا التي مضت عليها عشرون عاماً ..استفادت منها جهة ما لاستهداف مشروع سد النهضة الإثيوبي ..وتضررت منها الدولتان. ولو جرى الصلح بين الحكومة الإثيوبية وبعض معارضيها من أجل مصلحة الشعب ..فلماذا لا يجرى الصلح بين البلدين من أجل الشعبين).

43- Alem Asres, **Completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam is a must**, the Ethiopian reporter, 27 January 2018, https://www.thereporterethiopia.com/article/completion-grand-ethiopian-renaissance-dam-must ويقول الكاتب هنا ..

(بذل القادة المصريون جهودا كبيرة لغزو إثيوبيا والسيطرة الكاملة على النيل الأزرق .. طوال التاريخ المكتوب أبدت مصر دائمًا استعدادها لمهاجمة إثيوبيا في أضعف لحظة لها .. في عهد الإمبراطور تيودروس كانت البلاد ضعيفة بسبب قوات الأتراك وكذلك النزاعات الداخلية المستمرة .. وفي نوفمبر ١٨٧٥ تمكنت إثيوبيا من هزيمة الجيش المصري في جوندت وتم القضاء على القوة المصرية بأكملها إلى جانب العديد من الضباط ذوي الخلفية الأوروبية والأمريكية الشمالية .. ثم قام الخديوي إسماعيل مرة أخرى بتجميع قوة جديدة والتقى الجيشان في جورا وتعرض المصريون للهزيمة .. وأسفرت المعركتان عن مقتل الآلاف من المصريين والإثيوبيين ، ناهيك عن عدد الجرحى من كلا الجانبين).

44- Wondyifraw Qerenso, **Egypt: better to unshackle the Nile**, The Ethiopian Reporter, 12 May 2018, https://www.thereporterethiopia.com/article/egypt-better-unshackle-nile

يقول الكاتب (بدأت إثيوبيا في عام ٢٠١١ في إنشاء السد ولجنة ثلاثية لمراجعة وثائق التصميم والدراسة الخاصة بالسد ثم تشكيل فريق خبراء دولي وزودتهم إثيوبيا بألكثر من ١٥٠ وثيقة ، كانت مصر تمر بمرحلة إنتقالية وجاء رئيس وزراء مصر إلى إثيوبيا في مايو ٢١٠٠ وأظهر إشارة إيجابية وشسجعة ثم قامت جماعة الإخوان المسلمين والتي وصلت إلى السلطة تحت قيادة محمد مرسي بإعادة سرد قصة منقولة من كلام أنور السادات وحسني مبارك بأن "دم المصريين سيكون البديل إذا تم تقليل قطرة ماء من النيل" ، وشوهد مرسي في بث تلفزيوني مباشر يتآمر ضد إثيوبيا .. راقب العالم الدراما "الطفولية" التي تتضمن خطب وتعليقات السياسيين ورجال الدين المعروفين في مصر والتي أوصت بضرب وتخريب السد عبر قوات خاصة ، ومع ذلك فإن إثيوبيا لم تستجب بنفس نغمة مرسي بإعلان "العين بالعين" اتبعت إثيوبيا نهجا حكيما في عدم تصعيد الأمر من أجل السلام) .

45- ماجد عاطف، **أزمة المياه .. والحقائق الغائبة في حرب المزايدات**، المصري اليوم، ٨ – ٥ – ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1288879

46- عباس الطرابلي ، **ديالسين ماذا يقول غدا لشعب مصر** ، المصري اليوم ، ١٣ – ١ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1244709

ويقول الكاتب (وإثيوبيا هى نافورة المياه فى كل أفريقيا، وفيها أكثر من ١٢ نهراً كبيراً، فضلاً عن أنهار متوسطة وصغيرة.. ويسقط عليها ما لا تتخيله من أمطار، ولكن أهم أنهارها التى تمدنا- فى مصر- بالمياه هو النيل الأزرق ويطلقون عليه هناك نهر أباى الكبير.. ونهر عطبرة.. ونهر الجاش وهى تنبع من بحيرة تانا أو ما حولها.) .

47 - هاشم حسين بابكر ، **وما عاد هناك رماد.. ليُغطي!.. ، الإنتباهة ، ٣ – ٨ – ٢٠١٨،** https://alintibaha.net/online/11857/

48- Staff Reporter , **Ethiopia tops Africa in hydropower ranking ,** 16 June 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/ethiopia-tops-africa-hydropower-ranking

49- . إسماعيل عبدالجليل ، **عندما كان النيل بريطانيا!!**، المصري اليوم ، ٢٦ – ١٠ – ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1337050

50- علاء الدين حافظ ، **السودان وإريتريا وعين البصيرة** ، المصري اليوم ، ١٢- ١ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1244343

51- سليمان جوده ، **إمضاء رئيس الوزراء** ، المصري اليوم ، ٢٥ – ٦ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1302407

52 - علي السلمي ، **النيل نجاشي !** ، المصري اليوم ، ١ – ١١- ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1338903

53 - نيوتن ، **حول الانفجار السكاني** ، المصري اليوم ، ١٥ – ٩ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1322485

54 - سامي شرف ، **وزير الإعلام صار ضرورة** ، المصري اليوم ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1317343
55 - **مفيد فوزي ، انزعاج مسعود السايس!** ، المصري اليوم ، ٢١ – ٤- ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1283189
56 - عبدالناصر سلامة ، **إعلامنا وإعلامهم .. وغاز المتوسط** ، المصري اليوم ، ٢٣- ٢ – ٢٠١٨
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1262889
57 - عباس الطرابيلي ، **البحر فارغ!** ، المصري اليوم ، ٢٠-٦- ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1301188
58 - إسماعيل عبدالجليل ، **قبل اشتعال «فتنة أزمة المياه»!** ، المصري اليوم ، ١٦- ٥ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1291125
59 - ماجد عاطف ، **أزمة المياه .. والحقائق الغائبة في حرب المزايدات** ، المصري اليوم ، ٨ / ٥
/ ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1288879
60 - مي عزام ، **اسألوا الفلاحين** ، المصري اليوم ، ٢٥-٤-٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1284473
61 - سليمان جودة ، **وسائل سامح شكري** ! ، المصري اليوم ، ٢٢ – ٤ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1283572
62 - عباس الطرابيلي ، **ديسالين الفائز .. ومصر هي الخاسرة !** ، ٢١ – ١ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1248530
63 - سليمان جودة ، **فى فم الأسد!** ، المصري اليوم ، ١٩ ١- ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1247655
64 - عبدالناصر سلامة ، **صفقات القرن وحق المعرفة** ، المصري اليوم ، ١٠ – ٣ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1268596
65 - عبداللطيف المناوي ، **سوء فهم وتفاهم يمكن تجاوزه** ، المصري اليوم ، ٧ – ٢- ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1255989
66 - إسماعيل عبدالجليل ، **عزيزي البروفيسور ديسالين !** ، ١٧ – ١ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1246616
67 - صلاح حليمة ، **العلاقات بين مصر والسودان إلى أين ؟** ، ١٦ -١ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1246165
68 - محمد كمال ، **فلنتحدث للشعب السوداني** ، ١٤ – ١ – ٢٠١٨ ،
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1245121
69 - عبدالله عبدالرحيم ، **المباحثات العسكرية بين الخرطوم والقاهرة .. حائط الأمان** ، الإنتباهة ،
٢٦ – ١١ -٢٠١٩ ، https://alintibaha.net/online/7497/

70 - عوضية سليمان ، **الرئيس إلى القاهرة.. قضايا ملحة على طاولة القمة** ، الإنتباهة ، ٥ – ١١ – ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/7043/

71 - الصادق الرزيقي ، **اتفاق ولكن..** ، الإنتباهة ، ١٧ – ٥ – ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/6916/

72 - الصادق الرزيقي ، **مرحباً آبي..** ، الانتباهة ، ٢ – ٥ – ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/6904/

73 - الصادق الرزيقي ، **ارتداد الى الخلف ، الإنتباهة ، ١٤ – ٤ – ٢٠١٨ ،** https://alintibaha.net/online/6888/

74 - الصادق الرزيقي ، **الإعلام أم السياسة** ، ٢٨ -١ -٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/6822/

75 الصادق الرزيقي ، **البشير إلى القاهرة بماذا سيعود..؟** ، الإنتباهة ، ١٨ – ٣ – ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/6867/

76- Hussien Adal Mohammed , **Substantiating the Impacts of the Grand Ethiopian Renaissance Dam** , 14 April 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/substantiating-impacts-grand-ethiopian-renaissance-dam

77 - Alem Asres , **Completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam is a must** , 27 January 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/completion-grand-ethiopian-renaissance-dam-must

78 - Alem Asres , **Completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam is a must** , 27 January 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/completion-grand-ethiopian-renaissance-dam-must

79 - Yohannes Anberbir **, Filling the Dam ,** 19 May 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/filling-dam

80 - Hussien Adal Mohammed, **Substantiating the impacts of the GERD,** 31 March 2018, https://www.thereporterethiopia.com/article/substantiating-impacts-gerd

81 - Seleshi Bekele , **The Nile: shared river, collective action ,** 24 February 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/nile-shared-river-collective-action

82 - ماجد عاطف ، **أزمة المياه.. والحقائق الغائبة في حرب المزايدات** ، المصري اليوم ، ٨ – ٥ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1288879

83 - انظر على سبيل المثال :

- **إسماعيل عبدالجليل ، عندما كان النيل بريطانيا ، المصري اليوم ، ٢٦-١٠ – ٢٠١٨ ،** https://www.almasryalyoum.com/news/details/1337050
- **نادر نور الدين ، الطابع السياسي غلب الطابع العلمي فتعثر مشروع سد النهضة ، المصري اليوم ، ٢-٩- ٢٠١٨،** https://www.almasryalyoum.com/news/details/1319412
- سليمان جوده ، **إمضاء رئيس وزراء** ، المصري اليوم ، ٢٥ – ٦ -٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1302407
- **نادر نور الدين ، إثيوبيا رفضت الاعتراف بحصتنا المكتسبة من المياه.. ومنع تدفقها مبدأ لا إنساني** ، المصري اليوم ، ١٤ – ٤ – ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1281484
- نادر نور الدين ، **حبال الصبر المصرى الطويلة فى مفاوضات سد النهضة** ، المصري اليوم ، ١١ – ٤ – ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1280573
- **نادر نور الدين ، إثيوبيا رفضت الاعتراف بحصتنا المكتسبة من المياه.. ومنع تدفقها مبدأ لا إنساني** ، المصري اليوم ، ١٤ – ٤ – ٢٠١٨، **https://www.almasryalyoum.com/news/details/1281484**
- عبداللطيف المناوي ، **مفاوضات سد النهضة بدون ديسالين .. أسوأ الاحتمالات وأفضلها** ، المصري اليوم ، ٢٦ -٢ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1264096
- حمدي الحسيني ، **زلزال إثيوبيا .. وسد النهضة !** ، المصري اليوم ، ٢٤ – 2 – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/index?typeID=2&keyword=%D8%B3%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9%20&srchAll=True&page=4
- **ماهر حسن ، مصر وإثيوبيا وثالثهما النيل ، المصري اليوم ، ٢٢ – ٢ – ٢٠١٨ ،** https://www.almasryalyoum.com/news/details/1262610

84 - انظر على سبيل المثال : الصادق الرزيقي ، الإعلام أم السياسية ، ٢٨ - ١- ٢٠١٨ ، الإنتباهة، https://alintibaha.net/online/6822/

- خالد حسن كسلا ، إثيوبيا .. حتى لو انتقلت المؤامرة ، افنتباهة ، ٢٥ -٦- ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/495/
- اسحق فضل الله ، **آخر الليل : مالم يكتشف معتز أن** ، الإنتباهة ، ١٩ – ٨ – ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/3509/

- خالد حسن كسلا ، **قتلوا مهندس السد لا التنمية والحضارة** ، الإنتباهة ، ٢٧ – ٧ – ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/2597/
- كمال عوض ، **مساعد رئيس الجمهورية نائب الرئيس لشؤون الحزب د. فيصل حسن إبراهيم في إفادات مهمة لـ الإنتباهة** ، الإنتباهة ، ٧–١٠–٢٠١٨، https://alintibaha.net/online/4034/
- عبدالله عبدالرحيم، **المباحثات العسكرية بين الخرطوم والقاهرة .. حائط الأمان ، ٢٦ – ١١ - ٢٠١٩** ، https://alintibaha.net/online/7497/
- عبدالله عبدالرحيم ، **قمة أكتوبر.. تأهب في الخرطوم واستعجال في القاهرة** ، الإنتباهة ، ٣٠ – ٧- ٢٠١٨ ، https://alintibaha.net/online/2647/

85- انظر مثلا :

- Alem Asres**, Completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam is a must**, 27 January 2018, https://www.thereporterethiopia.com/article/completion-grand-ethiopian-renaissance-dam-must
- Hussien Adal Mohammed, **Substantiating the Impacts of the Grand Ethiopian Renaissance Dam**, 14 April 2018, https://www.thereporterethiopia.com/article/substantiating-impacts-grand-ethiopian-renaissance-dam
- Yohannes Anberbir**, Filling the Dam ,** 19 May 2018 , https://www.thereporterethiopia.com/article/filling-dam

86 - سليمان جوده ، **إمضاء رئيس وزراء** ، المصري اليوم ، ٢٥ – ٦ -٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1302407

87- سليمان جودة ، **روح إثيوبية ننتظرها!**، المصري اليوم ، ٧-٤ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1279318

88 - انظر على سبيل المثال :

- **نادر نور الدين ، إثيوبيا رفضت الاعتراف بحصتنا المكتسبة من المياه.. ومنع تدفقها مبدأ لا إنساني** ، المصري اليوم ، ١٤– ٤– ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1281484
- حمدي الحسيني، «**سد النهضة» وإثيوبيا «المحظوظة»!**، المصري اليوم ، ٥ -٢- ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1255033
- نادر نور الدين ، **حبال الصبر المصرى الطويلة فى مفاوضات سد النهضة** ، المصري اليوم ، ١١ – ٤ – ٢٠١٨، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1280573
- سليمان جودة ، **اقرأوا تاريخ البنك!** ، المصري اليوم ، ١٠ -١ – ٢٠١٨ ، https://www.almasryalyoum.com/news/details/1243424